مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام الأتمَّان الأكملان على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، بلَّغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، حتى أتاه اليقين من ربه، فصلوات الله. وتسليماته عليه، وعلى آله، وأصحابه، وأتباعه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذه نصائح علماء أهل السنة والجماعة في كل فتنة دهماء، جمعتها ورتبتها وهذبتها ونقحتها، عسى الله أن ينفع بها طلاب العلم وجميع إخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها عند حلول الفتن المدهمة.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين والحمدلله رب العالمين.

أبو إبرهيم

الشيخ محمد بن عبدالوهاب الوصابي العبدلي

١٤٣٠/١/١هـ

الحديدة_ مسجد السنة

بيان علماء أهل السنة والجماعة في اليمن

معبر ١٢/ ٤/ ١٤٢٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم

وبعد:

فإننا قد التقينا في مدينة معبر مع الشيخ/ عبد الرَّحمن العدني وتكلمنا معه فيما نسبه إليه الشيخ/ يحيى بن علي الحجوري من تكتيل طلبة العلم وتحزيبهم حوله، فوجدنا منه كلاماً تنشرح له الصدور، وأفاد بأنه مع إخوانه مشايخ أهل السُّنة، ودعوته دعوتهم وأيُّ شيء يراه أهل السُّنة فقوله مِنْ قولهم وليس الذي جرى مِنْ الكلام من الشيخ يحيى داعياً إلى إحداث فرقة في وسط الدعوة السلفية بل الجميع سائرون على دعوة واحدة، سواء في ذلك الشيخ يحيى أو الشيخ عبد الرَّحمن وبقية المشايخ السلفيين.

وقد شكر المشايخ الحاضرون موقف الشيخين: فالشيخ عبد الرَّحمن مشكور على مطاوعته لمشايخ أهل السُّنة وحرصه على الدعوة.

وشكروا الشيخ يحيى على ما يقوم به، مِنْ خدمته ودفاعه عن الدعوة السلفية، إذ أنه لا يتكلم بدافع الحسد ولا بدافع الحقد ولا بدافع الرغبة في إسقاط أحد من أهل السُّنة، وإنما بدافع الغيرة على السُّنة وأهلها، وقد دعا المشايخ الحاضرون بما فيهم الشيخ عبد الرَّحمن طلبة العلم السلفيين إلى أن يشغلوا أنفسهم بالعلم النافع والعمل الصَّالح والدعوة إلى الله وأن يتوحدوا في الدفاع عن الدعوة السلفية والتحذير من جميع أعداء السُّنة من شيعة وصوفية وحزبية وغير ذلك، وأن يكون الشيخ يحيى الحجوري والشيخ عبد الرَّحمن العدني محبوبين عند الجميع كغيرهما مَنْ مشايخ أهل السُّنة.

صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

حرر في ١٢/ ٤/ ١٤٢٨هـ:-

الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي

الشيخ محمد بن عبد الله الإمام

الشيخ عبد العزيز بن يحيى البرعي

الشيخ عبد الله بن عثمان الذماري

الشيخ محمد بن صالح الصوملي

الشيخ عبد المصور العرومي

الشيخ عثمان بن عبد الله السالمي

الشيخ عبد الرحمن بن مرعي العدني

بيان علماء أهل السنة والجماعة في اليمن

الحديدة ٥/ ١/ ١٤٢٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم:

وبعد:

فإنه قد تم صدور بيان مشايخ أهل السُّنة في معبر، بتأريخ: ١٢/ ٤/ ١٤٢٨هـ بخصوص قضية الشيخين: يحيى بن علي الحجوري وعبد الرحمن العدني، وكان في ذلك البيان الخير الكثير، والنُّصح من المشايخ لجميع الأطراف.

ونظراً لا استجد بعد ذلك في القضيةبعد صدور البيان المذكور آنفاً، سعى المشايخ في إنهاء المستجدات بين الطرفين، وقد يسَّر الله اللقاء لمشايخ أهل السنة بالشيخ ربيع بن هدي المدخلي، في موسم حج عام ١٤٢٨هـ، وكانت الزيارة له في منزله، وتمت

مذاكرة كثير من المسائل العلمية والدعوية، وطُرقت قضية الشيخ يحيى والشيخ عبد الرحمن، وبحضور المشايخ المشار إليهم آنفاً، وهم:

محمد بن صالح الصوملي، ويحيى بن علي الحجوري، وعبد الله بن عثمان الذماري، ومحمد بن عبد الله الإمام، وعبد العزيز البرعي.

وكان في ذلك المجلس من الخير ما تنشرح له صدور أهل السُّنة، وتقرُّ به عيونهم، وكان خلاصة المجلس بعد المناقشة:

- أن الشيخ يحيى بن علي الحجوري يكفُّ عن الكلام في الشيخ عبد الرحمن، **ووافق الشيخ يحيى على ذلك.**
- وأن الشيخ عبد الرحمن يتبرأ ممن يتكلم في الشيخ يحيى ومركز دماج، ومن تكلم فإنما يمثِّل نفسه، ولا يمثِّل عبد الرحمن.

وقد صدر في ذلك بيان مرافق لهذا البيان في تأريخه، من الشيخ عبد الرحمن، منفِّذاً ما طلب منه.

وبناءً على ما تقدم، فعلى من يثير القلاقل ضد دماج، وضد الشيخ يحيى، مدَّعياً الدفاع عن الشيخ عبد الرحمن أن يعلم أنه يسيء إلى الشيخ عبد الرحمن؛ إذ أنه متبرِّئ من فعله، وغير راضٍ بذلك، وأصبح دفاع المدافع ضرراً على نفسه.

كما أنه يلزم التوقف عن صدور تلك الملازم والأشرطة، من قِبل المنافحين عن مركز دماج، سواء كانت ضد الشيخ عبد الرحمن، أو ضد المدافعين عن عبد الرحمن، فإن ما تقدم يُعتبر حسماً لمادة الفتنة إن شاء الله.

وعلى مشايخ أهل السنة قاطبة، بما فيهم الشيخ يحيى والشيخ عبد الرحمن، أن يسعوا إلى العفو والصفح وتقوية الأخوة بين طلبة العلم، والجد والاجتهاد في طلب العلم، والدعوة إلى الله، والعمل الصالح.

وفق الله الجميع لما يحبُّ ويرضى، وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم

وحرر في ٥/ ١/ ١٤٢٩هـ:

الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي

الشيخ محمد بن عبد الله الإمام

الشيخ عبد العزيز بن يحيى البرعي

الشيخ عبد الله بن عثمان الذماري

الشيخ محمد بن صالح الصوملي

الشيخ عبد المصور العرومي

الشيخ عثمان بن عبد الله السالمي

نصيحة لأهل السنة والجماعة
للوالد الشيخ العلامة :
محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي
حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصَّلاة والسَّلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

فإنَّ الله عز وجل يبتلي عباده بما يشاء من أنواع الابتلاءات اختباراً وتمحيصاً لهم كما قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥]. وكما قال سبحانه: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا

ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾ [العنكبوت: ١ – ٣].

فبين سبحانه وتعالى أنَّ سنته في خلقه أن يبتليهم، بالسَّراء والضراء، والغنى والفقر، والعسر واليسر، والعز والذل، والحياة والموت، **حتى يتبين من يفتتن عند الفتن ومن ينجو** وقد ذكر الله في كتابه الكريم أنَّ هذه الفتن هي في الحقيقة خير للمؤمنين لأنَّها **تُظهر المؤمن الثابت على إيمانه**، والمتزعزع فيه، والمؤمن الذي يتعامل مع الفتن معاملة شرعية ممن يقدم رأيه وهواه قال تعالى:

﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجۡعَلَ ٱلۡخَبِيثَ بَعۡضَهُۥ عَلَىٰ بَعۡضٖ فَيَرۡكُمَهُۥ جَمِيعٗا فَيَجۡعَلَهُۥ فِي جَهَنَّمَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٧]، وكما قال تعالى: ﴿ **مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ** ﴾[آل عمران: ١٧٩]، وكما قال تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ** ﴾[النور: ١١]. وقال تعالى: ﴿ **وَجَعَلۡنَا**

بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً أَتَصۡبِرُونَۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرٗا ﴾ [الفرقان: ٢٠].

وقد بين الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم كيفية التعامل مع الفتن حتى لا نقع في الخطأ والزلل.

فأرشد الله العباد عند وقوع الفتن أن يرجعوا إلى أهل العلم **وخاصة الراسخين منهم** فقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ [النساء: ٨٣].

- قال الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي -رحمه الله- في تفسيره عند هذه الآية :

"وأولو الأمر هم: أهلُ الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانة، الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وضدها".

- ثم قال رحمه الله: "وفي هذا دليل لقاعدة أدبية وهي أنه إذا حصل بحث في أمر من الأمور **ينبغي أن يولَّى مَنْ هو أهل لذلك**

ويجعل إلى أهله، ولا يتقدم بين أيديهم، **فإنه أقرب إلى الصواب وأحرى للسلامة من الخطأ**. وفيه النهي عن العجلة والتسرع لنشر الأمور من حين سماعها، **والأمر بالتأمل قبل الكلام والنظر فيه**، هل هو مصلحة، فيُقْدِم عليه الإنسان؟ أم لا فيحجم عنه؟".اهـ

وكذا النبي صلى الله عليه وسلم أرشد الأمة إلى كيفية التعامل مع الفتن فقال: (**إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنَ، إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنَ، إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنَ، وَلَمَنِ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ فَوَاهاً**) رواه أبو داود عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه.

- وصححه الشيخ العلامة محدث العصر الألباني رحمه الله تعالى في صحيح سنن أبي داود رقم (٤٢٦٣) وفي المشكاة رقم (٥٤٠٥) وفي الصحيحة رقم (٩٧٣).

ودلهم عليه الصلاة والسلام على ما هو خيرٌ لهم وأنفع من الولوج في الفتن فقال: (**الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ**) رواه مسلم عن معقل بن يسار **رضي الله عنه**.

- وهذا هو هدي السلف، ومذهبهم المنقول عنهم، الابتعاد عن الفتن وعدم الخوض فيها.
- فقد ذكر ذلك العلامة ابن القيم -رحمه الله- في كتابه القيم "حادي الأرواح" حيث قال في آخر الباب السبعين، في نقله معتقد السلف أنهم قالوا: "... **والإمساك في الفتنة سنة ماضية واجب احترامها فإن ابتليت فقدم نفسك دون دينك ولا تعن على الفتنة بيد ولا لسان، ولكن اكفف لسانك ويدك وهواك والله المعين"** حادي الأرواح صفحة (٤٣٤) طبعة دار الفجر والتراث.
- وقال رحمه الله في "جلاء الأفهام" صفحة ٤٧٥ طبعة دار ابن الجوزي، تحقيق مشهور بن حسن: " ... **وليس تتبع المسائل المستشنعة من عادة أهل العلم فيقتدى بهم في ذكرها وعدها..."**.اهـ
- لذا فإني أنصح إخواننا أهل السنة والجماعة في اليمن وخارج اليمن **بعدم الخوض في الفتن** سواءً الفتن الحالية، أو المستقبلية.

والفتن السابقة **كافية لهم بعدم التعجل والخوض فيها**، وعليهم أن يسندوا الأمر إلى أهله –كما أمر الله– **وهم أهل العلم**، الذين هم أعرف الناس بالواقع، وبالمصالح والمفاسد، والمنافع والمضار، **فيقودوا الأمة إلى درب الأمان**.

فأما إذا خاض العامة وطلبة العلم غمار الفتن غير مبالين بأهل العلم فإنَّ هذا نذير شر على الأمة، **وهذا مما يزيد الفتن اشتعالاً، والشر انتشاراً، والخلاف اتساعاً**.

- **فعلى كل مسلم أن يعرف قدر نفسه**، فالعامي عليه بخاصة نفسه ويقبل على عمله وعبادة ربه، وما أشكل عليه سأل أهل العلم عنه، كما قال تعالى: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣ والأنبياء: ٧].

- **وطالب العلم يقبل على شأنه**، ودروسه، وحفظه، ويحفظ لسانه إلا من خير، وإذا سأله العامي أرشده إلى أهل العلم، وليعلم طالب العلم أنه متى تقمص ثوب العلماء وصار **يخوض في الفتن** فيعدل ويجرح من يشاء ويصدر الأحكام هنا وهناك، **ويفتي بما**

يوافق هواه، فلا يأمن مكر الله، ولا يأمن من الفضيحة فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ**). متفق عليه عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما.

- **فيا طلبة العلم !**

الجرح والتعديل من ديننا لكن ليس هو **لكل من هب ودب**.

إنَّ الجرح والتعديل له رجاله وهم العلماء الأتقياء، المخلصون، الصادقون، الرحماء، الحكماء، البررة، الذين يضعونه في موضعه دون محاباة أو مجاملة لأحد ولا تأثر بالعواطف، وإنما يضعونه موضعه اللائق به، ودون ظلم، ولا اعتداء، ولا انتقام للنفس، ولا رياء ولا سمعة.

- أما الكلام في أهل البدع والأهواء فهذا مسلم به بين أهل السنة والجماعة، فالعامي المستبصر يحذر، وكذا طالب العلم يحذر، **فهم ينقلون كلام أهل العلم في أهل الأهواء بدون زيادة ولا مجازفة**.
- وأما الفتنة إذا كانت بين عالمين من علماء أهل السنة **فلا يخوض فيها إلا علماء أهل السنة**، فهم أعلم وأعرف بما يقولون وأدرى

بالمصالح والمفاسد، وبمن يستحق أن يُعدَّل أو يـُجرَّح، **أما العامي وطالب العلم فلا يجوز لهم الخوض في مثل هذه الفتن** فضـلاً عـن أن يجرحوا أو يعدلوا.

والعلماء هم الذين سيحكمون بين العالمين المتنازعين بما يوافق الكتاب والسنة كما قال تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات: ٩ – ١٠].

- فيا طلبة العلم عليكم بالتـأني وعـدم العجلـة فـإن النبـي عليـه الصلاة والسلام قال: (**التأني من الله والعجلة من الشيطان**).
- رواه البيهقي في الشعب وأبو يعـلى عـن أنـس وحسـنه الشـيخ العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع وانظر الصحيحة رقـم (١٧٩٥).

• وسمعت شيخنا مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله تعالى- يقول:

" **يا أهل السنة إياكم والسرعة، فإن السرعة تؤدي إلى الإنقلاب**".اهـ

• فكم من صاحب فكرة يصيح بها بين أظهركم، فيجد له منكم أعواناً، ومناصرين، ومنافحين هلَّا عرضتم فكرته وقوله على أهل العلم فتعرفون حقيقة أمره.

• ليس كل من خصَّه الله بموهبة في الخطابة، أو الكتابة، أو البلاغة، أو الحفظ وقام يُجرِّح أو يُعدِّل أو يصدر أحكاماً يكون مصيباً!!

فالأولى أن يقال له: إنَّ هذا المجال ليس مجالك، وإنَّ هذا الأمر لا يخصك، بل هو من اختصاص أهل العلم، وأنت محكوم عليك ولست بحاكم، وسنسأل عن حالك أهل العلم، هذا الذي يؤمل فيكم يا طلبة العلم.

أمَّا أنكم تنقادون خلف كل ناعق بأدنى الأفكار والحيل، وربما تطاول على أهل العلم وأنتم صامتون وكنتم له مناصرين فهذا أمر لا يبشر بخير أبداً.

- فيا أهل السنة علينا أن ننزل الناس منازلهم:
  - **فالعالم له مكانته واختصاصه.**
  - **وطالب العلم له مكانته واختصاصه.**
  - **والعامي له مكانته واختصاصه.**

والجميع نتعاون على البر والتقوى وعلى نشر الدعوة السلفية بين الناس، وبهذا تسودنا الألفة والمحبة والرحمة كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (**ليس منا من لم يجل كبيرنا و يرحم صغيرنا ! و يعرف لعالمنا حقه**). رواه أحمد والحاكم عن عبادة بن الصامت وحسنه الشيخ العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع رقم (٥٤٤٣).

نسأل الله تعالى أن يفقهنا في الدين، وأن يجعلنا من عباده الصالحين وأن يجمع كلمة المسلمين على الحق المبين، والحمد لله رب العالمين

أبو إبراهيم

محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي

الحديدة

في ١٥رمضان١٤٢٩ هـ

محاضرة للشيخ العلامة:

محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي

وذلك في اجتماع أهل السنة والجماعة في ساحل حضرموت

(الديس الشرقية) لليلة السبت ١٤٢٩/١٠/٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

أما بعد:

ففي هذه الليلة، ليلة السبت الخامس من شهر شوال عام ١٤٢٩ هجرية، نتحدث مع إخواننا في مسجد السنة بالحديدة، ومع إخواننا أيضاً في حضرموت الديس الشرقية مسجد السلام، وفي أماكن أخرى.

ونتواصى جميعاً بتقوى الله سبحانه وتعالى، والسير على ما أمر به ربنا سبحانه وتعالى، ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وذلك بالتمسك بالكتاب والسنة، عقيدةً ومنهجاً، وعلى فهم السلف الصالح، وليس على فهم الخلف، وإنما على فهم السلف، تمسكاً بالكتاب والسنة، وليس بالبدع والمحدثات، وإنما على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وعلى وآله وصحبه وسلم، وإذا أردنا النجاة لأنفسنا، والسعادة في الدنيا والآخرة، فعلينا أن نطيع الله ورسوله وذلك بالتمسك بالقرآن الكريم وبما ثبت من أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام، قال الله سبحانه وتعالى:

﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾. [الأحزاب: ٧١]

فالفوز العظيم في الدنيا والآخرة؛ لمن تمسك بالكتاب والسنة، ظاهراً وباطناً، وأطاع الله ورسوله عليه الصلاة والسلام ظاهراً وباطناً، واجتنب البدع، واجتنب المعاصي، وراقب الله في سره وعلانيته، فهذا الذي قد فاز فوزاً عظيماً في الدنيا والآخرة، فوز

عظيم في الدنيا؛ بأن الله وفقه وهداه لاتباع الوحيين، اتباع الصراط المستقيم، الكتاب والسنة.

وفوز في البرزخ، أن الله سبحانه وتعالى يوفقه للإجابة على أسئلة الملكين الكريمين، وأن الله سبحانه وتعالى يوسع عليه قبره، ويفرش له بفراش في قبره من الجنة، ويلبس ملابس من الجنة، ويمن عليه بجليسه الطيب، وهو عمله الطيب، هذا كله من الفوز العظيم، في الحياة الدنيوية، والحياة البرزخية، وكذلك الحياة الأخروية، يمن الله عليه بأن يأخذ كتابه بيمينه، وبأن يحاسب حساباً يسيراً، وقد يدخله الجنة بغير حساب ولا عذاب، ويمن عليه أيضاً بالشرب من حوض نبينا محمد عليه الصلاة والسلام؛ لأنه تمسك بسنته، وسار على نهجه، وأيضاً يمن عليه بالعبور على الصراط سريعاً، ويمن عليه بدخول الجنة، والنجاة من النار، فقوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾. [الأحزاب: ٧١] يطيع الله، ويطيع الرسول عليه الصلاة والسلام بما جاء في كتاب الله، وفي سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام، يطيع الله والرسول

ظاهراً وباطناً، ويمتثل أوامر الله، وأوامر الرسول عليه الصلاة والسلام.

ومما لا شك فيه أن طلب العلم من الأمور الموصلة إلى مرضاة الله، إذا أخلص العبد النية، وصدق مع الله، وتعلم ليعمل، وليتفقه في الدين، وليعلم غيره، وليرفع عن نفسه الجهل.

إن طلب العلم فريضة على كل مسلم، ثم أيضاً أن يمن الله عليه بعلماء صالحين، ربانيين، يعلمونه الخير، ويحذرونه من الشر، ويمن عليه بفهم العقيدة الصحيحة على ضوء الكتاب والسنة، ويمن عليه إذا صدق مع الله بزملاء صالحين، بطلبة علم متقين، هذا كله من آثار الإيمان، ومن آثار العمل الصالح، ومن آثار الصدق مع الله، والإخلاص لله، وصدق المتابعة للرسول عليه الصلاة والسلام.

وأنت يا عبد الله بحاجة إلى العلم النافع؛ حتى تعبد الله به على بصيرة، وبحاجة أيضاً إلى العمل به، وبحاجة إلى جلساء صالحين يعينونك على الخير ويحذرونك من الشر، وأنت بحاجة إلى علماء

ربانيين يعلمونك كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾. [الأحزاب: ٧٠ – ٧١]

فهذا النداء الكريم من الله الكريم إلى عبده الكريم، يناديه باسم الإيمان ويدخل في ذلك الإسلام، فيقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ وكذلك يا أيها الذين أسلموا، لأن الإسلام والإيمان إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا، ثم يقول: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾ أمر سبحانه وتعالى بتقواه الشاملة لكل خير، والمحذرة عن كل شر، اتقوا الله فيما أمركم فأتمروا، وفيما نهاكم فانتهوا، اتقوا الله في امتثال المأمور، واجتناب المحذور، وتصديق الأخبار، ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾ والقول السديد هو من تقوى الله سبحانه وتعالى، فهذا من ذكر الخاص بعد العام؛ لأن الأمر بتقوى

الله هذه كلمة جامعة شاملة لكل خير، ويدخل في ذلك القول السديد، ﴿وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ فإن هذا داخل في تقوى الله سبحانه وتعالى، ولكن لما كان القول السديد له أهميته في الإسلام خصه بالذكر، فذكره بخصوصه بعد أن دخل في العموم، فقال: ﴿وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ ومعناه أنك لا تقل القول المخالف للسداد وللصواب، لأن الله لا يحبه، فالله يحب منك أن تقول قولاً سديداً، قولاً صواباً، قولاً حقاً، فأمرك أن تقول الحق، ﴿وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ القول السديد قله، القول الصواب قله؛ لأنه قربة إلى الله، والقول الحق قربة إلى الله قله، والقول الظالم لا تقله، لا تقل القول الباطل، ولا القول الفاحش، ومعنى ذلك أن هذا اللسان يترتب عليه أحكام من الحلال والحرام، إلى غير ذلك، وهذا اللسان لم يؤمر بالكلام مطلقاً، ولم ينه عنه مطلقاً، وإنما بهذا التفصيل:

- إن كان خيراً فقله؛ حتى يأجرك الله عليه.
- وإن كان شراً فلا تقله؛ حتى تسلم من عذاب الله.

والقول السديد: هـو الموافـق للكتـاب والسـنة، القـول السـديد، والقول الصواب، وهو القول الحق والعدل، وهو الكلمـة الطيبـة النافعـة المفيـدة المثمـرة، هـذا كلـه مـن القـول السـديد، والقـول الصواب، ما كان من الكلام سديداً وصواباً وحقاً وصدقاً تبتغـي به وجه الله فقله، كما قال عليه الصلاة والسلام: (مَـنْ كَـانَ يُـؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْـمُتْ). متفـق عليـه عـن أبي هريرة رضي الله عنه.

لم يقل: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليسكت، مـا قـال: فليسكت؛ لأن هذا فيه تعطيل للكلام، وتعطيل للسان، ومنع مـن الخير، وإنما قال: (فَلْيَقُلْ خَيْرًا) إن كان خيراً قلـه، كـما في الحـديث الآخر: (قولوا خيراً تغنموا واسكتوا عـن شرٍ تسـلموا)، إذا كـان خيراً فقله، تكلم به لا تسكت، لأنك إذا سكت عن الخير أحرمت نفسك من خيرٍ عظيم، فمن ذلك قراءة القرآن، وإفشـاء السـلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكـر، والـدعوة إلى الله، والصـلح بين الناس، إلى غير ذلك من الخير، وهـو منـه الـدعاء، والتهليـل،

والتسبيح، والتحميد، والتكبير، والاستغفار، والصلاة والسلام على رسول الله عليه الصلاة والسلام، لهذا قال: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ)، يعني: إذا لم يكن خيراً، وإنما كان شراً، إذاً فليسكت، اسكت لا تتكلم بالشر، ومن عود لسانه على قول الخير فإن الله قد وفقه، وأعانه، وهداه، وسدده، فليحمد الله وليستكثر من هذا الخير، فهو خيرٌ له، فالذي قال الخير غنم، قل خيراً تغنم، يغنم الخير، ويغنم الحسنات، وتكثر حسناته، وتقل سيئاته، قل خيراً تغنم، واسكت عن شر تسلم، تسلم من الشر، وتسلم من الفتن، وتسلم من عذاب الله، عاجلاً وآجلاً، ومن اتقى الله، وقال قولاً سديداً، فانظروا إلى الجزائه، قال الله: ﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾، أنت اتقيت الله، وقلت قولاً سديداً، فجاء الجزاء من الله، بهذا الجزاء العظيم، بصلاح الأعمال وغفران الذنوب: ﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ وإذا أصلح الله أعمالك، وغفر ذنوبك، فقد وفقك

يا عبد الله إلى خير عظيم، أي والله خير عظيم، إذا أصلح الله الأعمال فجعلها صالحة، وجعلها خالصة لوجهه الكريم، وجعلها صواباً، موافقة لما شرعه الله، فهذا خير عظيم، ﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ ويدخل في ذلك صلاح الكلام، وصلاح الفعل، وصلاح المعتقد، يصلح عقيدتك، ويصلح أعمالك، ويصلح أقوالك، بحيث أنه يوفقك لأصح المعتقد، ولأفضل الأعمال وأزكاها، ويوفقك أيضاً لصالح الأقوال، ولصالح الأعمال، هذا إن أنت قمت بهذين العملين العظيمين: اتقيت الله، وقلت قولاً سديداً وصواباً، فإن الله سبحانه وتعالى أكرم الكرماء، يجازيك بهذا الجزاء بصلاح أعمالك، وبغفران ذنوبك، وقد سمعت أن الله سبحانه وتعالى إذا أصلح أعمالك وأقوالك، وأصلح قلبك وجوارحك، وغفر ذنوبك، معناه: أنك قد سعدت في الدنيا والآخرة، سعادة عظيمة في الدنيا والآخرة، وأن الله أصلح أعمالك فوفقك، وجعلك لا تعمل إلا صالحاً، ولا تقول إلا صالحاً، ولا

تعتقد إلا اعتقاداً صالحاً؛ بتقوى الله سبحانه وتعالى، تنال الخير العظيم، والثواب الكريم والعظيم والكثير.

بتقوى الله والتي هي: امتثال ما أمر الله به ورسوله، واجتناب ما نهى الله عنه ورسوله، وتصديق ما أخبر الله به ورسوله، هذه التقوى الواجبة، ما اشتملت على هذه الأركان الثلاثة.

وهناك تقوى مستحبة، زيادة على الواجبة: وهي ما اشتملت على أمرين:

١- فعل المستحبات.

٢- ترك المكروهات.

فمن قام بهذه الأعمال الخمسة، فقد اتقى الله حق تقواه، كما قلنا: ومن ذلك القول السديد؛ فإنه أيضاً من تقوى الله؛ لأنه مما أمر الله به ورسوله، وتقوى الله: امتثال ما أمر الله به ورسوله، واجتناب ما نهى الله عنه ورسوله، وتصديق ما أخبر الله به

ورسوله عليه الصلاة والسلام، ثلاثة أنواع واجبة، ونوعان مستحبان، صارت خمسة، وهذه الخمسة تنقسم إلى قسمين:

قسم الفعول، وقسم التروك، أو قسم ما يفعل، وقسم ما يترك.

فأما الذي يفعل: فهو فعل ما أمر الله به ورسوله، والمحافظة على المستحبات.

وأما ما يترك: فهو اجتناب ما نهى الله عنه ورسوله، وترك المكروهات.

هذه الأربعة والخامس: كما عرفتم تصديق الأخبار.

والأخبار الصادقة: هي التي أخبر الله بها ورسوله عليه الصلاة والسلام، وتنقسم إلى قسمين:

- إلى ما يجب إثباته.
- وإلى ما يجب نفيه.

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾، [الإخلاص: ١ – ٢] هذا مما أثبته الله لنفسه، فيجب عليك اعتقاده، فتثبت ما أثبته الله، وما أثبته أيضاً رسوله عليه الصلاة والسلام، سواءً كان في العقيدة أو في غيرها، وقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾، [الإخلاص: ٣ - ٤] فهذا مما يجب عليك اعتقاد نفيه، أنه سبحانه : ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ فتقول: ما أخبر الله به فهو حق، سواءً كان نفياً أو إثباتاً، وما أخبر به رسوله عليه الصلاة والسلام فهو حق، نفياً كان أو إثباتاً.

فمن قام بهذه الأعمال العظيمة فقد اتقى الله حق تقاته، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝١٠٢ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ

ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾. [آل عمران: ١٠٢ – ١٠٥]

فالله توعد المختلفين بالعذاب العظيم، لهذا لا يجوز أن يكون بين أهل السنة اختلاف، ولا دعوة إلى الاختلاف، فالذين يدعون إلى الاختلاف، وإلى الفرقة؛ فإنه ينالهم من هذا العذاب الذي توعد الله به إن شاء، ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾.

وأنصح إخواني جميعاً بعد تقوى الله سبحانه وتعالى، أن يكونوا مع أهل العلم، مع العلماء الربانيين، المتمسكين بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والحمد لله علماء السنة دعوتهم واحدة؛ يدعون إلى الكتاب وإلى السنة، ويدعون إلى طلب العلم النافع، ويدعون المؤمنين المتمسكين بالكتاب والسنة

يدعونهم إلى التآلف، وإلى التحابب، كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ) رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

فالرسول عليه الصلاة والسلام يقسم بالله الذي لا يقسم إلا به، ويحلف بالله الذي لا يحلف إلا به، بدون أن يطلب منه أحد القسم؛ لكنه يريد أن يؤكد لأمته، قال: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا)، الجنة محرمة على كل كافر وكافرة، ومشرك ومشركة، لا يدخلها إلا نفسٌ مؤمنة، مسلمة، موحدة، ثم قال: (وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا)، يعني: لا تؤمنون الإيمان الكامل، أو الإيمان الواجب: الذي أوجبه الله عليكم، حتى تحابوا، حتى يكون بينكم التحابب، الشيطان يحرص على التنافر، وعلى التباغض فيما بين المؤمنين، فلا يجوز للمسلم أن يسلك مذهب الشيطان، وطريقته، فيدعو إلى التنافر، والتباغض، والشحناء، والبغضاء، لا سيما أصحاب العقيدة الواحدة، العقيدة السلفية

السنية، والحمد لله نحن جميعاً على مذهب السلف الصالح، وعلى السنة، وهذا من فضل الله علينا، فالواجب علينا أن نكون على قلب رجل واحد، بيننا التآلف والتحابب، والحمد لله ما هذا اللقاء سواءً كان في الحديدة، أو صنعاء، أو عدن، أو كان في حضرموت، أو في أي مكان إلا دليل على التآلف، والتحابب.

• وما كان من خلاف فهذا يرجع فيه إلى أهل العلم، وأهل العلم هم الذين يحكمون في ذلك كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام.

فعلينا جميعاً أن نحرص على الألفة، التي لا يريدها الشيطان، نحرص عليها، طاعة لله، وطاعة للرسول عليه الصلاة والسلام.

• يا أخي المسلم بارك الله فيك: احفظ لسانك عن عرض إخوانك، واشغل لسانك بالخير وبالذكر والعلم، وتقوى الله سبحانه وتعالى، والاستغفار، والتسبيح، والتهليل، والتحميد، والتكبير.

• وقال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾. [فصلت: ٣٦] سواءٌ كان هذا الشيطان شيطان جني، أو شيطان إنسي، ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ ﴾ شياطين الإنس، وشياطين الجن، فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم، ومن ذلك النزغ؛ نزغ الاختلاف، فمن دعا إليه، وشجع عليه وطعن في أعراض إخوانه المسلمين، فاستعذ بالله منه فإنه شيطان ، ولا تذهب وراء الشيطان؛ الشيطان الإنسي، أو الشيطان الجني، لا تذهب وراءه، لا تلدغ في أعراض إخوانك المؤمنين، وإنما تمسك لسانك، وتحفظ جوارحك، وتذكر الله عز وجل، وتستعيذ بالله من الشيطان الرجيم.

فالله، الله يا عباد الله، إذا أردتم الخير فحفظوا ألسنتكم، وإن شاء الله عن قريب سيزول هذا الاختلاف الذي يدعو إليه الشيطان، عن قريب سيزول بإذن الله عز وجل، وستكون إن شاء الله الألفة فيما بين المؤمنين على الكتاب وعلى السنة، هذا إذا تمسكنا

حقاً بالكتاب والسنة، وعالجنا قضايانا بالكتاب والسنة، وعُدنا إلى أهل العلم، أهل العلم من أهل الكتاب والسنة، إذا عدنا إليهم، وقبلنا الحق، واتقينا الله عز وجل في سرنا وعلانيتنا، فإن الأمور سوف تصلح بإذن الله عز وجل، وأنا متفائل جداً بإذن الله أن هذا الخلاف الذي هو عابر سينتهي، وستكون إن شاء الله ألفة، ومحبة بين أهل السنة والجماعة، على كتاب الله وعلى سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام وكما تعرفون يا إخواني في الله أن الشياطين، شياطين الإنس والجن أغاضهم ما عليه أهل السنة من الخير، شياطين الإنس، وشياطين الجن، حين رأوا أهل السنة وهم يطلبون العلم، ويتفقهون في الدين، ويدعون إلى الله بعلم وبصيرة، ويعبدون الله على علم، وعلى بصيرة، وهم مؤتلفون فيما بينهم، متحابون متوادون، ويوقرون علماءهم، ويحترم بعضهم بعضاً، الطلاب بينهم تراحم، والعامة كذلك، لما رأى شياطين الإنس، وشياطين الجن ذلك أغاضهم، فحاولوا على إيجاد فجوة، وعلى

إيجاد خلافات، وبغضاء وشحناء، فهذا يغذي هذا الخلاف، وذاك يغذي، وذاك يغذي، سواء كان بقصد أو بغير قصد.

المهم كونوا على حذر من الذين يغذون الخلاف، لا تكونوا منهم، أبداً، ومَن حاول يبعثر بكلام، ويشوش، فالدين النصيحة، يقال له يا فلان اتقِ الله، أنت لست من العلماء، أنت عامي، أو أنت طالب، فاعرف قدر نفسك، هذه على العلماء، هكذا يكون الردع، أما أنك تصغي، لهذا العامي، أو لهذا الطالب وهو يبعثر ويبعسس، ويزوبع، هذا الإصغاء نفسه من المنكر، كيف تصغي لإنسان يشتت ويفرق ويمزق؟!

كيف تستمع له؟

هذا ما يجوز، الله يقول: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾. [الأنعام: ٦٨]

إنسـان يطعـن في أهـل العلـم، في هـذا، وفي ذاك، واجبـك النصح، وإذا لم ينتصح فواجبك الانصراف، لا تبقى ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾، أما أن تصـغي إلى الباطل، وإلى الذي يطعن في الأعراض، وتريد بعـد ذلـك مـن قلبك أن يسلم، كيف يسلم من الفتنة؟ وأنت قـد أصـغيت إليهـا، وخالفت كتاب الله، وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، فكما قال الله عــز وجــل: ﴿وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾. [النحل: ١١٨]

لما أصغى إلى الفتنة، انجر وراءها، وانقاد وراءهـا، الباطـل لا تصغي إليه، ولا تسمع له، قل له: لنا علماء، هم مراجعنـا، ونحـن لا يمكن أن نتقدم عليهم، نحن لا يمكن أن نتقـدم عـلى علمائنـا، ننتظر ما قاله علماؤنا، ونصدر عليه، ونسير عليه.

ثم يا عباد الله! إن الله سبحانه وتعـالى يقـول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾. [النور: ١١]

لما يترتب عليه من الأحكام، ولما يترتب عليه من تعليم العباد، كيف يواجهون مثل هذه الأمور؟

قال: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ فيه غربلة، وتمييز، كما قال الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾. [آل عمران: ١٧٩]

في غربلة، وتمييز، منهم أهل الصدق؟ ومنهم أهل الكذب؟ منهم أهل الذكر والدعاء؟ ومنهم أهل الثرثرة والقلقلة؟ منهم الذين يحبون إصلاح ذات البين؟ ومنهم الذين يحبون إفساد ذات البين؟ منهم الذين يحترمون الأعراض؟ ومنهم الذين ينتهكون الأعراض؟

فوائد كثيرة، ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، منهم الذين يتقون الله في ألسنتهم؟ ومنهم الذين لا يتقون الله في ألسنتهم؟ منهم الذين يراقبون الله في السر والعلن؟ ومنهم الذين

لا يراقبون الله في السر والعلن؟ منهم الذين يعودون إلى أهل العلم؟ ومنهم الذين يتقدمون على أهل العلم؟

سلسلة من هذه المسائل، وهكذا كلما جاءت فتنة، فهي ابتلاء من الله سبحانه وتعالى، الله يريد أن يبتلي عباده، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾. [العنكبوت: ١ – ٣]

صدقوا في إيمانهم، وتمسكوا بدينهم قولاً وعملاً، ظاهراً وباطناً، سراً وعلانية،﴿وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ في ادعائهم الإيمان، ثم هم يخالفونه عملياً.

• فالله أراد من عباده أن يقفوا الموقف الشرعي عند حدوث أي فتنة، فلا تأتي فتنة من الفتن، سواء كانت فتنة الشيوعية، أو فتنة الاشتراكية، أو فتنة البعثية، أو فتنة الناصرية، أو فتنة الديمقراطية، أو فتنة التصوف، أو فتنة التشيع والرفض، أو فتنة التمشعر، أو

فتنـــة الإعتـــزال، أو فتنـــة العلمانيـــة والماســـونية، أو فتنـــة التـــبرج والسفور، أو فتنة الصور، أو فتنـة حلـق اللحـى، أو فتنـة التلفـاز والبـث المبـاشر، أو فتنـة الإخـتلاط، أو فتنـة الأغـاني، أو فتنـة اللامبالاة بالدين؛ بدعوى أنا حر، وأيش دخلك فيَّ، أو فتنة تقـدم الطلاب والعوام على العلماء، فالجاهل جاهل؛ عليه أن يعرف قدر نفسه.

- بعض الجهال ما هو عارف يطهر البراز من باب دبره، إذا اكتفى بالحجارة، أو المناديل، لأن الإستجمار بالحجارة أو المناديل يشترط أن النجاسة ما تتجاوز حلقة الدبر ولا بد، أما أن يـأتي بـالحجر أو المنديل ويمشيه مسافة في فخذه، فقل له: يا مسـكين أنـت مغفـل، أنت جاهل، أنت ما تعرف تستجمر، أنت ما يصلح لك إلا المـاء، أمـا إذا أردت أن تكتفـي بـالحجر أو المناديـل، هـذه النجاسـة لا تتجاوز حلقة الدبر، أنت ما تعرف تزيل النجاسة من باب دبرك.

فكيف تتكلم في مسائل العلماء؟!

- بعضهم تسأله عن مسائل مهمة، فإذا هو مسكين أعمى، يا سبحان الله أعمى وتخوض في المسائل العامة.

تنبهوا يا عباد الله، الله يريد أن يبتلينا، حتى لو انتهت هذه الفتنة، ستأتي غيرها؛ لأن الله وعد بهذا، الله وعد بالابتلاء والاختبار، كما قال تعالى: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ ﴾ بدون ابتلاء، بدون اختبار، بدون امتحان، بدون تمحيص، بدون افتتان، ﴿أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾ بأفواههم ويكتفى بكلمة أنا مؤمن؛ ﴿وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ﴾، ولا يمحصون، ولا يختبرون، هذا لا يكفي، بل لابد أن تعرض على الفتنة، فتنة بعد فتنة، بعد فتنة، بعد فتنة، حتى آخر فتنة، فتنة الموت، قال عليه الصلاة والسلام: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ).

آخر فتنة فتنة الغرغرة، فتنة الموت، إن جاء الموت، تصبر وتموت لله، أنت راضٍ عن الله وتوصي بما لك وما عليك، وتقول

لا إله إلا الله مع الحب لها، وتتقي الله، ولا تموت وأنت تلعن وتسب، وأنت جاحد للحقوق التي عليك، كاتم لها، وهكذا من فتنة إلى فتنة، حتى تموت.

- وبعض الناس يتعجب ويقول: إيش هذه الفتن، إيش هذه الفتن، قل له: لا تقل إيش هذه الفتن ما دامت روحك في جسدك فأنت مبتلى، حتى الموت، إذا انتهت هذه، جاءت الثانية، والثالثة، والرابعة، والخامسة، ...، والعاشرة، ...، والعشرون، ...، والمائة...، إلى آخر لحظة، أنت ما تقرأ القرآن؟ ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾. [الملك: ١ – ٢]

وقوله تعالى: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾. [العنكبوت: ١ – ٣]

أنت مبتلى بهذا الدين، أنت مبتلى بالقرآن، مبتلى بالسنة، مبتلى بالصلاة، مبتلى بصيام رمضان، مبتلى بالحج، مبتلى بالزكاة، مبتلى ببر الوالدين، مبتلى بصلة الرحم، مبتلى بلسانك، مبتلى بسمعك، مبتلى ببصرك، مبتلى بفرجك، مبتلى ببطنك، مبتلى بجوارحك، مبتلى بقلبك، مبتلى بكل شيء، مبتلى بجمالك، مبتلى بدمامتك، مبتلى بجمال شعرك، مبتلى بدمامة شعرك، بكل شيء، ابتلاء من الله، أتشكر أم تكفر، أتطيع أم تعصي، أتتبع أم تبتدع، أتطيع الله والرسول أم تطيع الشيطان والهوى.

والشأن كل الشأن هو كيف موقفك عند الابتلاء، وعند الفتن؟

فكثير من الناس موقفهم عند الفتنة موقف فاشل، يتصدر، ويتعصب، ويدافع عن الخطأ، وعن الباطل.

- يا أخي بعض الفتن تدع الحليم حيران، فكيف بالذي هو ليس بحليم؟

سيتخبط إلى أُمِ رأسه، أنتم عند الابتلاء، والافتتان ينبغي أن تجتنبوها، كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «إن السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن»، ثلاث مرات والرسول عليه الصلاة والسلام يكررها «إن السعيد من جنب الفتن»، ويؤكد هذا بهذه التوكيدات، ويكرر هذا التكرار، يقول: «لمن جنب الفتن» وبعض الناس يحشر نفسه في الفتن.

فانظر أين كلام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وأين فعل هذا المغفل؟!

«إن السعيد لمن جنب الفتن»، وبعض الناس يحشر نفسه في الفتن حشراً، ويتصدر لها.

يا أخي: العالم وهو عالم يخاف على نفسه من الفتن؛ فما كل عالم يوفق لا جتناب الفتن، فكم اجتاحت الفتن من علماء!

انظروا إلى الأشاعرة فيهم علماء، ولهم مؤلفات، فتنوا بهذه الفتنة؛ فتنة الأشعرية، وانظروا إلى المعتزلة، وإلى الروافض، وإلى

الخوارج، وإلى المرجئة، فيهم علماء فطاحلة، انجرفوا معها، وصاروا يدافعون عن الباطل، إذا كان العالم قد يسلم، وقد لا يسلم، فكيف بالجاهل العامي؟ وكيف بطالب العلم؟

إذا كان العالم له عدة مؤلفات، ومع ذلك انجرف في فتنة الاعتزال، أو انجرف في فتنة الخوارج، أو انجرف في فتنة التمشعر، أو انجرف في فتنة التصوف، أو فتنة الرفض والتشيع، وبعضهم انجرف في فتنة اليهود والنصارى، بعض العلماء صار يدافع عن اليهود وعن النصارى، وعن الشيوعيين، ومنهم من تنصر كعبد الله القصيمي وأمثاله، منهم من تنصر بعد أن كان من العلماء، ومن المؤلفين والمحققين صار نصرانياً والعياذ بالله.

فالإنسان يبتعد عن الفتن، ويقول: يارب سلمني، ويقول: جزى الله العلماء خيراً، لولا الله ثم العلماء لكنا قوماً ضالين. ويدعو لهم: اللهم انصر علماء الكتاب والسنة، واجمع كلمتهم على الحق، وأعنهم، ووفقهم، وسددهم، وسدد أقلامهم، وألسنتهم يا رب العالمين.

أما أنه يتصدر وهو طالب أو عامي، يا سبحان الله ما أحوجك إلى درة عمر رضي الله عنه التي كان يضرب بها أمثالك، ما أحوجك إلى مثلها، ضرب صبيغاً على رأسه، فقال: والله يا أمير المؤمنين إن الذي كنت أجده في رأسي قد ذهب.

ذهب بعد ماذا؟ بعد أن أعطاه على رأسه، بعد ذلك صحا وقال: والله إن الذي كنت أجده في رأسي قد ذهب، كان في رأسه الشبه والهوى والفتن، فلما ضرب طارت، ومع ذلك أمر بهجره؛ ما أحد يقترب منه، ولا يسلم عليه، ولا يرد سلامه، ولما جاء الشهود العدول، وقالوا: يا أمير المؤمنين قد حسن حاله. وصار هادئاً، ومصلياً، وصائماً، وصار....، وصار....، وصار...، بعد ذلك أذن للمسلمين بمجالسته، فكثير من الناس يا إخوان محتاجون لعصا عمر رضي الله عنه.

يا أخي ما كل كلام يقال، إذا كان العالم يقول القول وهو يرجو الله الثبات، والسداد، وخائف على نفسه، فكم من علماء ضلوا وأضلوا وزاغوا وانحرفوا.

قال الله تعالى: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٥ - ١٧٦]

هذه قصة عالم قصها الله عز وجل علينا انحرف وكم من أمثاله في قديم الزمان وحديثه!

ومن دافع عن العقيدة القدرية، إلا علماء القدرية؟ وعن المرجئة؟ وعن الخوارج؟ وعن المعتزلة؟ وعن الجهمية؟ وعن الصوفية؟ وعن الشيعة؟ وعن الروافض؟ من ومن ألف الكتب يدافع عن تلكم الأباطيل؟ إلا أناس من أهل العلم، أضلهم الله على علم، كما قال الله تعالى: ﴿أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ

عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الجاثية: ٢٣]

فأنت عليك أن تهدأ، وإذا قيل لك: يا بقرة، ففعلاً أنت بقرة، وقد تكون البقرة أحسن منك هدوءاً، تناطح من؟ تناطح العلماء؟ أما تخجل؟ أما تستحي على نفسك، صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول: (إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ) رواه البخاري عن أبي مسعود رضي الله عنه.

البقرة ما تناطح العلماء، وأنت تناطح العلماء، البقرة ما تجادل، ولا تخوض مثل ما تخوض فيه أنت، فأنت إذا قيل لك: بقرة –واسمحوا لي– فبعض الناس ما يصلح له إلا عصا عمر رضي الله عنه، عصا عمر بالضرب، وأنا بالكلام، إذا قيل لهذا المغفل: يا بقرة، أو يا ثور، فالثور أحسن منه، الثور ما يخوض في هذه الأمور، الثور يعرف قدر نفسه، وهذا ما عرف قدر نفسه، العالم خائف من لفتن، وهذا آمن، العالم خائف من الزلل، والخطأ،

وهذا آمن منها، ما أمن إلا لجهله، وبعض الناس لسوء طويته، ولما عنده من أحقاد، وجد مدخلاً في الطعون في إخوانه، هو في الأصل عنده مرض في قلبه من إخوانه، فوجد مدخلاً في الطعون في إخوانه.

فانتبهوا جزاكم الله خيراً، عند أي فتنة إذا لم يكن موقفك فيها الرجوع إلى العلماء، وإلا فأنت ممن خذل، وما وفق، تأتي فتن؛ ما هي واحدة وانتهينا، بل فتن كثيرة جداً، كلما جاءت فتنة قل: اللهم ثبتني، كلما جاءت فتنة قل: اللهم ثبتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، اللهم إني أعوذ بك من الحور بعد الكور، اللهم اصرف عني الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم بصرني في ديني، اللهم ارزقني جلساء صالحين، وعلماء ربانيين، اللهم خذ بيدي إلى ما تحبه وترضاه.

الجأ إلى الله، فبعض الناس ما يلجأ إلى الله بالدعاء، ولا بالعبادة، ولا بشيء، ويخوض ويخوض، وقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام: (مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ).

يا أخي هذه المسائل ليست عليك، هذه المسائل على العلماء، أما أنت، فأنت طالب أو عامي، فاعرف قدر نفسك، تفقه في الدين، تعلم، ومن جاء يجرجرك، فقل له: اتقِ الله فيَّ، أعني على نفسي بالخير، ولا تعني على نفسي بالسوء والشر.

قال: حدد موقفك.

قل له: الله المستعان.

إذا أنت عامي.

فقل له: موقفي عامي.

وإذا أنت طالب.

فقل له: أنا طالب، هذا موقفي.

قال: لا حدد موقفك من الأمر الفلاني.

فقل له: هذا على أهل العلم، كما قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾. [النساء: ٨٣]

ومن الخطأ أن يقال للطالب حدد موقفك.

• يا أخي العالم إذا قال قولاً وكان مصيباً في ذلك، فما هو محتاج للطالب أو العامي يعينه، إذا كان العالم يعرف صحة ما هو عليه؛ فما هو محتاج للطالب أن يعينه، ولا يحتاج أن يقال للطالب أو العامي حدد موقفك، عمرك لا حددت موقفك، الله معك، الله الأجل الكبير الأكبر العظيم الأعظم معك، ومع الحق الذي قلته، إذا أنت صادق مع الله ومحق، ومخلص، هذا الكلام حدد موقفك ما يقوله إلا إنسان مهزوز، شاك في أمره، يريد أن يجمع له من الناس، من هنا وهناك، مما هب ودب، الحق ما يعرف بهذا، كان النبي من الأنبياء يقف أمام أمة وحده، ويتحداهم من أولهم إلى آخرهم عن بكرة أبيهم بالحق، والله معه، والله ناصره.

• فلا تقل: كونوا معي. ولكن كونوا مع الحق، هذا الأمر لم يعرفه المنهج السلفي، هذا عرف عند الديمقراطيين، أصحاب الهيصة والميصة، الذين يجمعون الناس مما هب ودب، أما المذهب الحق فلم يعرف هذا أبداً، وأهل الحق الله ناصرهم، وكلمة حدد

موقفك، هذه من الأخطاء، كل واحد يتقي الله في نفسه، وكل واحد يعمل بما يقربه إلى الله سبحانه وتعالى.

فالله، الله الاستقامة على الكتاب والسنة، والباطل له نهاية، كما قال الله تعالى: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾. [الإسراء: ٨١]

الباطل لا يدوم، والحق يدوم وينتصر؛ لأن الله معه، ولأن الله مؤيده وناصره، الله ناصر الحق، وناصر أهل الحق، وأما الباطل فكما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾.[الأنبياء: ١٨]

فكونوا مع أهل العلم الربانيين، المتمسكين بالكتاب والسنة، سواء كان في هذه الفتنة، أو كان في أي فتنة من الفتن، وهذا هو الذي يجب أن نقرره في أسماعكم.

- وكم لمنا من انخرط مع الاشتراكيين في محاضراتنا.

قلنا: ما رجعوا إلى العلماء، جاءت الفكرة الاشتراكية فانخرطوا وراءها، هذا هو المنكر العظيم، وأولئك من قبل جاءتهم فكرة الشيوعية، فانخرطوا وراءها، وهذا منكر أعظم لا نقره أبداً، إذا جاءت الفتنة فيجب أن تعودوا إلى العلماء قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ ﴾ هذا هو الرجوع إلى أهل العلم، أما أنك تأخذ بالفكرة، وبالفتنة وتمضي وراءها، معنى ذلك: أنك مبطل، ما أنت على الحق، ما عرفت الطريق الصحيح، الطريق الصحيح للعامي وللطالب إذا جاءت الفتنة: أن يردها إلى أهل العلم، ويسأل عنها، ويستبصر، والعلماء المتمسكون بالكتاب والسنة والحمد لله متواجدون بفضل الله عز وجل، فيسأل، ويتفطن، ويسأل ربه الثبات والسداد، أما أنك تتعجل وتتسرع، ستعود نادماً، كم من أناس انجرفوا وراء فتنة أبي الحسن، ولم يعودوا إلى أهل العلم، وفي آخر الأمر رجعوا نادمين، عاضين على أصابعهم، ضاربين على رؤوسهم، متندمين على ما مضى من أقوالهم، متأسفين، معتذرين، لكن بعد ماذا؟!

بعد ما صار الفأس في الرأس، ما أعجلك لمَ لمْ تهدأ من أول أمرك، وتسأل، وتستشير، وتستخير، وتدعو الله عز وجل أن يبصرك.

وهكذا أي فتنة تحصل لابد فيها من الرجوع إلى أهل العلم، مع التأني، كما جاء في الحديث: (التَّأَنِّي مِنْ اللهِ وَالْعَجَلَةُ مِنْ الشَّيْطَانِ).

تسمع من هذا العالم، وتسمع من الثاني، وتسمع من الثالث، وتسمع من الرابع، وهناك أشياء مهما كان الأمر فيها، فانصرف عنها، لأنها لا تعنيك.

مثلاً: فلان حزبي وإلا ما هو حزبي.

يا أخي فلان هذا ما هو عندك، ولا هو شيخك، ولا أنت في بلاده، ولا هو في بلادك، مثل هذا انصرف عنه، وانصرف عن هذه القضية إلى غيرها؛ لأنك ما أنت فيها، هذه القضية لا بأس أن يسأل عنها شخصٌ هو من بلاد فلان هذا، أما إنسان لا أنت في بلاده، ولا هو في بلادك، مالك منه، حزبي، ما هو حزبي، هذا شيء

ما يخصك، لست أنت من أهله، بعض الناس يحشر نفسه في أمور ولو كان ما هو من أهلها، فهذا النوع من الناس في جهل، في عمى، في تخبط.

- يا أخي اشتغل بما ينفعك، «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»، أنت طالب علم أو عامي اشتغل بما ينفعك، وحاجة ما تعنيك من حسن إسلامك أن تنصرف عنها، وحاجة تعنيك اسأل عنها، واستصبر من أهل العلم، وتكون قاصداً للحق، لا للزوبعة، فعلاً تريد الحق، إذا علم الله صدقك وفقك، وسددك، وهداك، «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى» متفق عليه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يمن عليَّ وعليكم وعلى جميع المسلمين بالفقه في الدين، والثبات عليه، والسداد على الكتاب والسنة، اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه، وثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا في الآخرة، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

أبو إبراهيم
محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي
حضرموت الساحل «الديس الشرقية»

في ٥شوال ١٤٢٩هـ

نصيحة للشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى لأهل السنة والجماعة في اليمن في منزله بمكة بعد مغرب يوم الأربعاء ١٤٢٩/٤/١٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله وخليله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد:

فهذه نصيحة هامة قيمة لشيخنا العلامة ربيع بن هادي المدخلي وفقه المولى ورفع قدره في الدارين وجهها لأبنائه السلفيين بخصوص المسألة الدائرة في اليمن ألقاها على مسامع عدد من السلفيين اليمنيين في منزله بمكة بعد مغرب هذا اليوم الأربعاء ١٧/ ٤/ ١٤٢٩هـ نسال الله أن ينفع بها السلفيين في كل مكان

تصله هذه التوجيهات العالية وأن تجد الآذان الصاغية والعقول النيرة المستبصرة والحمد لله رب العالمين.

قال الشيخ ربيع حفظه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله ومن اتبع هداه.

أما بعد:

أيها الأحبة، طلاب العلم، طلاب الشيخ مقبل في اليمن وفي كل مكان، **اشكروا الله تبارك وتعالى على ما أنعم به عليكم، من معرفة مذهب السلف الصالح المستمد من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، احمدوا الله على هذا، وعلى دعوتكم العظيمة التي أضاءت اليمن، وبددت ظلمات الجهل والشرك والخرافات والرفض، فأنتم والله في نعمة عظيمة يحسدكم الأعداء أشد الحسد ويتربصون بكم الدوائر، ويحبون مثل هذا الخلاف**

ومثل هذه الفتنة، فمن كان يَحترم هـذه الـدعوة ومُخلصاً لله فيهـا، فليحاول أن يحافظ على هذه الدعوة، وذلك باجتماع الكلمـة ونبـذ الفرقة فإن الخلاف شرّ.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ﴾ [الأنفال: ٤٦]

الريح: القوة، دعوتكم قوية، لكن بهذا الخلاف ستضعف وتفشل.

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: بَاب الْفِتْنَةِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَوْشَبٍ كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَتَمَثَّلُوا بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ عِنْدَ الْفِتَنِ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

الحربُ أول ما تكون فتيةً *** تسعى بزينتها لكل جهولِ

حتى إذا اشتعلت وشب ضرامها *** ولت عجوزاً غير ذات حليل

شمطاء ينكر لونها وتغيرت *** مكروهة للشم والتقبيل

الحرب أول ما تكون يزخرفها الشيطان وشياطين الإنس للجهلاء فيقعون فيها، فإذا اشتعلت وشد ضرامها تبين لهم بعدئذ العواقب الوخيمة لهذه الفتنة.

فالعاقل يدرك الفتن عند إقبالها والجاهل لا يعرف الفتنة إلا بعد إدبارها، وأرجو أن تكونوا هنا وفي اليمن جميعاً عقلاء، ومن أفضل العقلاء، أرجو أن تكونوا بهذا المستوى العالي، ما تتسارعون إلى الفتنة وتشعلونها وتصبون عليها البنزين -كما يُقال-، النار تحتاج إلى ماء يطفئها، أما البنزين فيشعلها والله، والكلام والله بنزين ووقود هذه الفتنة.

فأنا أنصحكم، بحفظ ألسنتكم عن الخوض في هذه الفتنة، وأن تتآخوا فيما بينكم، بارك الله فيكم، ومن حصل بينهم شيء من التنافر فعليهم أن يؤوبوا إلى الحق، الشيخ يحيى الحجوري من أفاضل الناس وعلى ثغر عظيم، والشيخ عبدالرحمن بن مرعي العدني من أفاضل الناس وعلى ثغر عظيم، والدعوة السلفية تحتاج إلى أكثر وأكثر من هذا العدد، تحتاج إلى مراكز ودعوات ودعاة إلى آخره، اليمن فيه أكثر من عشرين مليون فيحتاجون والله إلى مئات وإلى ألوف من الدعاة -بارك الله فيكم-.

الآن اثنان يتناحران ! هذا لا ينبغي! والسبب في هذا هو تـدخل أهل الفتن لإشعال نار هذه الفتنة، ادركوا هذا بارك الله فيكم.

- وقد اتصل علي الشيخ مقبل رحمه الله مرةً قال بلغني أنك تقـول في حلقاتنا حزبيون! فقلت أنا ما أذكر أني قلت هـذا، لكـن أقـول لك نعم ! أؤكد لك هـذا، فـإن أهـل الفـتن يجعلـون بطانـة لكـل شخصية مهمة، فجعلوا للشيخ الألباني بطانـة، وللشـيخ بـن بـاز بطانة والرجال الأمراء بطانة وكل عالم جعلوا له بطانـة ليتوصـلوا إلى أهدافهم من خلال هذه البطانات، يا إخوة لا نأمن الـدَّس، أن يكون هناك في كل جبهة اثنين، ثلاثة من أهل الفتن مدسوسين.
- أهل دماج شرفاء فضلاء وهم أهل سنة.
- وإخوانكم في الجنـوب شرفـاء وأهـل سـنة، لكـن لا نـأمن أن يكون هناك من هو مدسوس من قِبَلِ الأعداء ولـو كـان عـددهم قلـيلاً، ولا نسـتبعد، ولا يسـتبعد هـذا إلا مـن لا يعـرف تـاريخ الإسـلام، فانـدس المنـافقون في عهـد الرسـول -صـلى الله عليـه

وسلم- العدد قليل ! في غزوة أُحُد انفصل عبد الله بن أُبَي بثلاثمائة من ألف.

- دماج بما فيها خمسة آلاف ستة آلاف تسلم كلها ما فيه دس، فيهم مدسوسون، والله يؤججون ويشعلون نار الفتنة.
- وفي الجنوب أيضاً ناس مدسوسون، خلهم اثنين ثلاثة، ما نحكم على إخواننا كلهم بارك الله فيكم، **قد يكون فيهم مدسوسون من الإخوان، من جماعة أبي الحسن، من جماعة الحكمة، من غيرهم بارك الله فيكم، فتنبهوا لهذه الأشياء.**
- **في جيش علي بن أبي طالب كان فيه أناس مدسوسين، أشعلوا نار الفتنة بين إخوة، بين علي رضي الله عنه ومن معه مجموعة من الصحابة من جهة وبين الزبير بارك الله فيكم وطلحة من جهة أخرى، عرفتم؟ في ذلك العهد الزاهر، في أول الدعوة السلفية، كيف الآن نأمن أن يدس الأعداء في صفوفنا من يفرقنا بارك الله فيكم! .**

- **يا إخوتاه! الذي يحب هذه الدعوة ويحترمها، ويريد لها الظهور ويريد لها النجاح فعليه أن يلزم الصمت، وأن ينصح من يتكلم، ولا يجاري هذه الفتنة.**
- إخوانكم الشيخ يحيى من أفاضل العلماء، ولهم ميزات والله لا توجد الآن في الدنيا، يدرسون لا للشهادات، ويدرسون لا لأجل الأموال، الآن في الإمارات وفي المملكة الأستاذ يمكن تعبان يتقاضى عشرين ألف ثلاثين ألف، وهؤلاء لا يتقاضون أي شي لا من الحكومة ولا من غيرها، يدرسون لله ويعلمون لوجه الله سبحانه وتعالى، فهذه والله ميزة لكم، وميزة لدعوتكم، فاحترموا هذه النعمة واحرصوا على أن تبقى قوية بارك الله فيكم.
- ونحن سنطلب من مشائخ اليمن أن يجتهدوا ويجدوا في إطفاء هذه الفتنة.
- **وأوجه رجائي للأطراف جميعاً، للشيخ يحيى وللشيخ عبد الرحمن ومن معهم ممن حصل بينهم خلاف، أوجه لهم رجائي مع رجائكم أن يسكتوا عن الكلام في بعضهم البعض، وأن يحذفوا**

مقالاتهم من المواقع الفضائية الأنترنيت، أن يحذفوا كل المقالات، وأن يكفوا ألسنتهم، وأن يحرقوا النشرات التي تبودلت، وأن تعود الأمور إلى مجاريها، وعلى الأقل الخطوة الأولى الآن السكوت، من الأطراف كلها، وإبعاد هذه المقالات الموجودة التي تؤجج نيران الفتن في المواقع، في موقع الشِحر وموقع الشيخ يحيى، وغيرها من المواقع.

- **أرجو أن يتحقق هذا الأمل وهذا المطلب، بارك الله فيكم.**

والحمد لله هناك علماء عقلاء ساعون في إطفاء هذه الفتنة.

- وما ينبغي للصغار أن يتصارعوا وأن يتناحروا، هذا ينحاز لهذا وهذا ينحاز لهذا.

- يا إخوة هذه طريقة أهل البدع!! الذين ما عندهم عقول وما عندهم تمييز، ولا عندهم مبادئ ولا عندهم أصول، أنتم عندكم مبادئ وعندكم أصول تستندون إليها، خاصة في مواجهة هذه الفتن بارك الله فيكم.

• أنا أوصيكم بتقوى الله عزّ وجلّ، والإخلاص لله عزّ وجلّ، والجد في إطفاء هذه الفتنة:

أولاً: بعدم الخوض فيها.

وثانياً: من عنده عقل ورأي فليدلِ برأيه بإطفاء هذه الفتنة بالسكوت بارك الله فيكم، وتحقيق هذه المطالب التي نطلبها من إخواننا في اليمن.

أولاً: السكوت، ما أحد يتكلم في أخيه لأنهم ليسوا أهل بدع، والله لو كان أحد الطرفين مبتدعاً لرفعنا صوتنا عليه وبينا بدعته، لكن ليس فيهم مبتدع، ليس فيهم داعية إلى بدعة، ليس فيهم شيء.

فيهم أغراض شخصية والله أشعلها كما قلتُ هؤلاء المدسوسون من هنا ومن هناك ولو كان عددهم قليلاً، بارك الله فيكم، كلهم سلفيون، وكلهم أفاضل، وكلهم إن شاء الله مجاهدون، بارك الله فيكم.

والشيطان ما يفرح بشيء مثل الخلاف،

قال الله تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ [الإسراء: ٥٣].

- فأرجوكم يا إخوة، إذا كان بينكم خلافات أن تتصافحوا الآن، وأن تعاهدوا الله أنكم ما تسهمون في هذه الفتنة إلا بما يطفئها ويقضي عليها ، هذا واجبكم يا إخوة.
- **هل تظنون أن هناك بدعاً موجودة يتصارعون عليها، هذا مبتدع وهذا مبتدع؟**
- **أبداً** ما يتصارعون على بدع.

قد كتب بعض الناس أشياء فرأينا أنها غلط بارك الله فيكم. فلا ننجرف وننجر وراء قيل وقال وما شاكل ذلك فنخسر هذه الدعوة العظيمة التي ميزكم الله تبارك وتعالى بها، احمدوا الله على هذه النعمة واشكروه وحافظوا على هذه النعمة، ودوركم في هذا هو الجد في إطفاء هذه الفتنة، أولاً أنتم هنا في المملكة لا يختلف

أحد منكم مع أحد.وإخوانكم في اليمن كذلك. ونرجوا من المشايخ الكبار أن يسعوا في إطفاء هذه الفتنة.

- نرجوا من أطراف الخلاف أن يسكتوا، وأن ينهوا هذا الكلام المتبادل في المواقع الذي يشمت بكم الأعداء وبدعوتكم وبدعوتنا جميعاً، والحمد لله هذه دعوة الجميع، بارك الله فيكم، ويفرحهم والله، ما يفرحون بشيء مثل هذه الصراع الداخلي هم لا يستطيعون أن يشقوا الصفوف، لا يستطيعون إلا بالدس فقط، بدس بعض المجرمين بارك الله فيكم، أما أن يأتوا و يفرقوا هكذا ويضربوا الدعوة السلفية لا يستطيعون، لكن لما يكون الضرب من الداخل هذا والله أخطر شيء.

فأنا يا إخوة، أعيد وأكرر رجائي للجميع بالجد في إطفاء هذه الفتنة، والتآخي والتلاحم فيما بينكم، هنا وفي اليمن، ومن سبق منه إلى أخيه إساءة، فليتحلل من أخيه، ولا يمنعه الحياء ولا غيره من أن يتحلل، فإنه والله لمن الشرف العظيم ومن التواضع ومن الأدلة

والبرهنة على أن هذا الذي وقع في الخطأ أنه محب للحق، وأنه سلفي حقاً وحقيقةً.

أسأل الله أن ينهي هذه الفتنة، وتضرعوا إلى الله بالدعاء أن ينهي هذه الفتنة، وساهموا يا إخوة وأسهموا في إطفائها بما ذكرت لكم، سدد الله خطاكم وبارك فيكم، وألَّف بين قلوب الجميع، إن ربنا لسميع الدعاء، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الله يبارك فيكم ويحفظنا وإياكم..

قال أحد الحضور: هل يوجد من عنده إشكال؟

قال الشيخ ربيع: ولا إشكال ولا أسئلة ولا أجوبة.

الآن خلوا هدفكم وشغلكم وغايتكم هو إطفاء هذه الفتنة وبس، الكلام يؤجج فلا تتكلموا، بارك الله فيكم، ولا تتعصبوا لا لهذا الطرف ولا لهذا الطرف، كلهم إخوان، كلهم على عقيدة

واحدة ومنهج واحد ولله الحمد، ولهم آثار كبيرة ولله الحمد في نصرة هذه الدعوة ونشرها، وفق الله الجميع.

أنا قلت للشيخ مقبل في مناسبة غير هذه، كان جاء تهديد من دول الخليج أننا سنسعى في التفرقة بين الشيخ ربيع والشيخ مقبل، بلغني هذا الكلام فاتصلت على الشيخ مقبل، فقلت بلغني أنه هناك من يريد أن يفرق بيننا وبينكم، قال لي : لو تناطحت الجبال لا يضرنا هذا، ولا يكون شيء من هذا. فأنا أريد لكم مثل هذا.

مثل هذا الجبل الذي يقول مثل هذا الكلام

• الذي يرخي أذنه للكلام والله يدخل في الفتنة بارك الله فيكم، الذي يرسل لكم بكلام من اليمن أنه كذا وكذا قل له يا أخي نرجو أن تكف لسانك في اليمن وهنا بارك الله فيكم وفق الله الجميع.

إذا أردتم الصواب والطريق الصحيح لحل هذه المشكلة، هذا في رأيي هو الطريق السديد لإنهاء هذه الخلافات وإطفاء هذه الفتنة، والمشايخ إن شاء الله يبذلون جهودهم لإطفائها.

سبحانك اللهم بحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

الشيخ ربيع بن هادي المدخلي

مكة المكرمة

١٤٢٩/٤/١٧هـ

انتهى كلام الشيخ ـ حفظه الله و جزاه عنا و عن المسلمين خير الجزاء ـ و اسال الله ان ينفع بهذه النصيحة قائلها و سامعها و ناقلها و ان يجعلنا مفاتيح للخير مغاليق للشر ـ و ان يؤلف بين قلوب السلفيين في كل مكان إنه ولي ذلك و القادر عليه والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

نصيحة الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي لأهل السنة والجماعة في اليمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

«فإني أنصح إخواني وأبنائي أهل السنة والجماعة في اليمن أن يمسكو ألسنتهم عن بعضهم البعض وأن يتركوا الكلام في المشايخ، والمشكلة التي بينهم ستحل بإذن الله».

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الشيخ ربيع بن هادي المدخلي

يوم الخميس

١١ رمضان ١٤٢٩ هـ.

نصيحتي لأهل السنة بحضرموت
لفضيلة الشيخ أبي نصر محمد الإمام حفظه الله
في يوم الاثنين ١٨ رجب ١٤٢٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم:

أما بعد:

فهذه نصيحة أوجهها لإخواننا في حضرموت حفظهم الله:

أيها الإخوة، لقد أكرمنا الله عز وجل بدعوة أهل السنة والجماعة وهي الدعوة التي اصطفى الله لها نبيه وأتباع نبيه واصطفى لها كل من سار على ما كان عليه رسول الله وما كان عليه

صحابته وخلفاؤه وأتباعه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وهذا نعتبره فضلاً يختص الله به من يشاء والله ذو الفضل العظيم، وقد قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٢١]

ألا وإن كل واحد ممن رضي واختار منهاج النبوة بحاجة ماسة إلى أن يحرص على إصلاح ما بينه وبين الله على الوجه الذي يرضي الله وعلى الآداب والطريق الذي سار عليه رسول الله وسار عليه صحابته رضي الله تعالى عنهم جميعا، فدعوة أهل السنة دعوة مباركة عظيمة، إنها دعوة تجمع ولا تفرق وتؤلف ولا تخالف وتقوي ولا تضعف دعوة من قبلها قبله الله ومن حاربها حاربه الله ومن مكر بها مكر الله به، فما أحوج إخواننا في حضرموت وغيرها إلى أن يحرصوا على المحافظة على أخوتهم تراحماً وشفقة وتعاوناً على البر والتقوى وسداداً وحرصاً على جمع الكلمة وعلى صون القلوب من الشحناء والبغضاء والعداء ومحافظة على الألسن من الزلات فالدخول في الخلافات التي لم يأت وقتها بعد

والتي **لا يزال العلماء يدعون إلى أن الخلافات لا تصل إلى ما أوصلها إليه بعض طلبة العلم** فليحمد الله إخواننا أهل السنة عند أن يجدوا من يسعى في حل قضاياهم ومناقشة مشاكلهم واختلافاتهم والسعي بالتوجيه لهم فيما هو أنفع وأبر وأدفع للفتن وأبقى للرفعة والأخوة في الدين فهذا من فضل الله أن يقوم من يقوم من مشايخ أهل السنة بالتناصح مع طلابهم وإخوانهم ومحبيهم وأن يقوموا بالإصلاح بين من يحصل بينهم خلاف ويدعو إلى ما فيه السداد فمن قبل ما عليه ما يوجه إليه المشايخ أنه بحمد الله يبقى في سلامة ونجاة من الفتن بينه وبين إخوته ويسلم من التسرع والتعجل في أمور ما قد بت فيها العلماء وما قد حان وقت ذلك.

وإني لأنصح لكل الإخوة الذين عندهم شيء من التحيز إما إلى هذا الشيخ أو إلى هذا الشيخ أنصح لهم على أنهم لا يضيقوا واسعاً ولا يسابقوا أهل العلم فإذا تعجلوا اليوم في هذا الأمر وما هو حاصل، فهنالك ستحدث قضايا في المستقبل ما نسلم منها،

فهل سنسلك نفس المسلك؟! ونكون متحيزين وتصير حياتنا تحيزات ضد مشايخ أهل السنة ، وفي الغد ممكن يختلف فلان العالم مع فلان العالم فهل سنكون نفس الخبر متحيزين أم أننا سنقول هذه قضايا بين علماء قد عرفوا بالسنة فلا نتحيز إلى جهة ولا نقبل الحكم بالهجر أو بالتحزيب أو بالتبديع إلا إذا جاء ذلك عن طريق العلماء الذين يرجع إليهم والذين يعتمد عليهم فإنه متى اختلف فلان مع فلان فلابد من:

حَاكَم لابد من صنف ثالث يعني:

- يبين كمية الأخطاء.
- ومن هو المصيب ومن هو المخطئ.
- وكذلك أيضا الخطأ هذا أين يبلغ بصاحبه أهو خطأ يدل على حزبيته أم لا يدل على ذلك من الأخطاء التي لا يسلم منها أحد من الأفراد.

فالمسألة لا تظنوا أنها مسألة شخص وانتهينا، هي قضية قد تطول بارك الله فيكم.

من لم يكـن قـابلاً لتوجيهـات أهـل العلـم وسـائراً بالهـدوء والسداد سيبقى مابين الحين والآخر وهو يدخل في مشاحنات وفي جدالات وخصومات جديدة وهكـذا حتـى تكـون حياتـه كلهـا جدالات وخصومات ونزاعات، فلا يتفرغ لمـا تتقـوى بـه دعوتـه ويصلح به قلبه وتصلح أحواله مع الناس، فهذه قضـية تحتـاج إلى إعادة نظر.

إني لناصحٌ، إني لناصحٌ، إني لناصحٌ ...

لإخواني الذين تعجلـوا في هـذه المسـألة ولم يرزقـوا السـداد وقبول توجيهات أهل العلم.

إني لناصح لهم:

أن يعيدوا النظر فيها فما أراهم بمصيبين في الهجر والتحزيـب والتكلم على بعضهم البعض والتقاطع والتـدابر مـا أرى هـذا إلا عقوبة بسبب عدم قبول كلام العلماء.

العلماء في اليمن الذين دخلوا في هذه القضية من أول وهلة وتابعوها وساروا فيها وأنزلوا فيها ما يرون والحمد لله ذلك خير بحمد الله رب العالمين.

والعلماء ليس لهم غرض في شخص بعينه لأمر دنيوي وإنما خدموا أهل السنة عموماً وتعاونوا مع أهل السنة عموماً وتبنوا هذه المسألة، وتبنوا القيام بها والنظر فيها ليريحوا أهل السنة عموماً، لكن الذين يتعجلون كان نصيبهم أنهم لم يبالوا بكلام أهل العلم فهذا يأخذ بكلام فلان، وهذا يأخذ بكلام فلان، إضافة إلى ما أنزله علماء اليمن من بيان دعوا فيه إلى التحابب والتوادد وإلى التعاون على البر والتقوى وإلى سد أبواب الهجر والتبديع والتحزيب، بعد ذلك بمدة قصيرة جاءت رسالة للوالد العلامة إمام الجرح والتعديل في عصرنا الوالد الشيخ ربيع حفظه الله تعالى وفيها نصيحة ثمينة غالية عظيمة، فكانت أيضاً هذه كافية جداً **وكذلك تصب في مصب ما قاله العلماء في اليمن.**

ومع هذا بقي مَنْ بقي على ما هو عليه وأنا اعتبر أنَّ هـذا مـن جملة عدم السداد في مثل هذه القضية.

فعندما نسمع أن بعض الإخوة يقول "نحن قد تفاصـلنا مـع فـلان واسـترحنا"، نقـول لـه: لا. مـا اسـترحت مـن قـال أنـك استرحت؟ وأنـت تهجـر أخـاك السـني بطريقـة غـير صـحيحة، القضية بيد العلماء كما سمعت وأنت تهجر أخاك بطريـق التعجـل وعـدم انتظـار مـا يقـول المشـايخ الـذين يسـعون مسـعى النظـر والتحري والإصـلاح والتناصـح دون أن يكـون لهـم أي غـرض آخر، فهذا كما سمعت حفظك الله يفتح عليك مرة ثانية ومرة ثالثة و مرة رابعة من هذه الأمور التي تتعبك.

وقد كنت ولاأزال أحـب لإخـواني في حضرـموت الـداخل وغيرهم أن يكونوا متحرِّين، وأن فتنة أبي الحسن كانت كافية لهـم بعدم التعجل في هذه القضية، فالذين تعجلـوا في فتنـة أبي الحسـن معروف ماذا عانوا إلى يومنا هذا.

فكنت أحب ولا أزال أنَّ إخواننا في حضرموت الداخل وكذا غيرهم يتأنون في الأمور، وما أوجب الله عليهم ولا على غيرهم أن يقولوا بكذا ولا بكذا فإنه والحمد لله الدعوة في اليمن قد جعل الله عز وجل لها العلماء يقومون بالتناصح وبالإصلاح والنظر في الأمور.

فكما سمعتم ننصح: بأن الأمر يعاد فيه النظر وتعاد الأخوة والتعاون وعدم فتح هذا الباب أعني التهاجر والتحزب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله رب العالمين

نصيحة الشيخ عبد العزيز بن يحيى البرعي

جلسة أصحاب قصيعر مع فضيلة الشيخ عبدالعزيز البرعي

قال الشيخ عبدالعزيز بن يحيى البرعي حفظه الله حيث سئل حفظه الله:ـ هل ماهو حاصل الآن بين الشيخ يحيى والشيخ عبدالرحمن وعبدالله ابناء مرعي وهكذا الشيخ سالم باامحرز هو عبارة عن فتنة تنصحون باجتناب ذلك كله أم هو بيان لحقائق ودفاع عن هذا المنهج السلفي الحق؟

فأجاب حفظه الله: لا يمكن أن تكون هناك حقائق على شخص تدل على انحرافه عن السنة ثم يبقى أهل السنة يقولون هذا أخونا؟!

آسف ثم آسف من هذه النظرة إلى أهل السنة.

الذي يظن بأهل السنة هذا الظن الحقيقة بارك الله فيكم أنه يحتاج إلى أن يتقي الله عز وجل ويراقب الله عز وجل في نظرته إلى مشايخ أهل السنة.

لاحظ إلى مادة السؤال: هل هي فتنة؟ بمعنى اثنان مختصمان نسعى إلى الصلح بينهما أم هي حقائق ودفاع عن السنة؟

تمام السؤال الذي ما هو موجود: وأنتم تغضون الطرف عن من ثبتت فيه الحقائق، هذا تمام السؤال وهو غير موجود.

هذا ما يظن بأهل السنة هذا الظن، ولا يجوز أن ينزلوا هذه المنزلة.

ما هي المصلحة التي معنا حتى نجامل مع فلان بعد ثبوت الحقائق فيه؟ هذا السؤال معناه أن هذه الحقائق التي ثبتت تمَّ سكوتكم عنها أنتم مشاركون في الانحراف فبارك الله فيكم، على السائل مادام أنه يظن هذا الظن في مشايخ أهل السنة، والله المطلع وعالم بعباده ويعلم ما عليه مشايخ أهل السنة من الذب عن السنة والدفاع عنها نحن نقول إما سوء تصرف من الإخوة المعنيين أو فهم خاطئ من الشيخ يحيى ونحن نسعى في رأب الصدع.

أما أن يقرر أحد أن الشيخ يحيى تكلم بحقائق وأننا نجامل على حساب السنة! هذه مشاركة في الانحراف وأقول: إذا وصل

الظن بطالب علم بمشايخ أهل السنة إلى هذا الحد فلا ينبغي أن يسألهم لأنه لا يُركن عليهم لأنهم أصبحوا مجروحي العدالة إذا كانوا مستعدين أن يجاملوا على حساب سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. اهـ المراد.

جلسة أصحاب قصيعر مع فضيلة الشيخ عبدالعزيز البرعي كان نزول هذه النصيحة في منتديات الوحيين السلفية في ٦ / شعبان / ١٤٢٩هـ - الموافق ٧/ ٨/ ٢٠٠٨م

نصيحة الشيخ عبدالله بن عثمان الذماري حفظه الله

«كانت هذه نصيحة الشيخ الذماري لأهل السنة بالحامي عند زيارتهم له في: ٨/ شعبان / ١٤٢٩ هـ»

حيث قال:

«... فنحن ننصح الشباب أولا : ـ أن يهتموا بالعلم وأن يهتموا بالتفقه في دين الله رب العالمين، وأن يعملوا بما علموا وأن يكون عندهم الورع وأن يكون عندهم الزهد وأن يكون عندهم التقوى وأن يكون عندهم الخوف من الله رب العالمين، فلا يتدخلوا فيما لا يعنيهم ولا يتكلمو فيما لا يعرفون ولا يطعنوا في أحد، ولا يتكلمون إلا بعلم ومعرفة وتأكد ويقين وأن ينشغلوا بما ينفعهم وأن لا ينشغلوا بما يضيع عليهم أوقاتهم بل ربما يضرهم بين يدي الله رب العالمين والعبد محاسب على كل كلمة والله يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ

مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾. [ق: ١٦ – ١٨]

فالإنسان محاسب ومسؤول على كل كلمة نطقها لسانه فلا بد أن نكون على حذر والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت » ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: لمعاذ « ألا أدلك بملاك ذلك كله » قال قلت بلى يا رسول الله قال: « أمسك» فأخذ بلسان نفسه وقال « أمسك عليك هذا » قال معاذ: يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به قال: «ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس على وجوههم أو قال على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم» ، فالإنسان يكون على حذر من زلات اللسان وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء عند أبي داود والحاكم من حديث ابن عمر (من قال في مسلم ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال).

فيكون العبد على حذر وقال صلى الله عليه وسلم: « الربا بضع وسبعون بابا أيسره مثل أن ينكح الرجل أمه وإن أربى الربا

استطالةالعبد في عرض أخيهالمسلم » فليكون العبد على حـذر مـن التكلم في الآخرين ولينشغل بنفسه ولينشغل بعيوبه وما هناك مانع من النصائح التي هي موافقة لشرع الله والنصيحة مطلوبة فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: « الدين النصيحة قلنا لمن يا رسـول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » رواه مسـلم، فالتناصح بين الإخوة مطلوب والتعاون على البر والتقوى مطلوب ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰ ﴾، [المائـدة: ٢] ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِى خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡا۟ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡا۟ بِٱلصَّبۡرِ ﴾ .[العصر: ١ – ٣]

ولكن نوصي إخواننا بالرفق ونـوصي إخواننـا بـاللين ونـوصي إخواننا بالحفاظ على الأخوة فـالأخوة أغـلى مـن الـدنيا ومـا فيهـا فالأخوة على الدين والأخوة في الإسلام والأخـوة في السـنة فأهـل السنة غرباء في هذه الأيام بل لقد كـان يقـول سـفيان: (أوصـيكم بأهل السنة خيراً فإنهم غرباء) في زمانه وهم هذه الأيام أشد غربة.

فلا يجوز لأهل السنة أبدا أن يختلفوا وأن يتفرقوا بل يجب عليهم أن يحافظوا على أخوتهم وأن يحافظوا على ما هم عليه من الخير فهم على خير كبير والحمد لله فأهل السنة هم أهل الحق وأهل السنة هم أهل المنهج الصحيح وأهل السنة هم الفرقة الناجية، والطائفة المنصورة، فالواجب أن يحذروا من مداخل الشيطان وأن يحذروا من خطى الشيطان التي يدخل بها عليهم فيحاولوا أن يسددوا وأن يقاربوا وأن يتعاونوا على الخير وان يتعاونوا على نشر الدعوة وعلى نشر العلم في أوساط الأمة وأن يزور بعضهم بعضا وأن يحب بعضهم بعضا ،فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول كما في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة: « والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم » فأهل السنة والجماعة الذين هم أهل السنة لا يتعصبون لرأي أحد ولا يتعصبون مع أحد بل يسيرون مع الحق أينما سار ولهذا أهل السنة يثنون على العلماء جميعا يثنون على علماء أهل السنة والجماعة فهم يثنون على أهل العلم

ويجلونهم ويحترمونهم وإذا وجدوا زلة لعالم من العلماء إذا رأوا زلة من الزلات أو بعض الزلات لعالم من العلماء التمسوا له العذر وعذروه وربما كانت هذه الزلة عن اجتهاد ولم تكن عن تعمد فلهذا لا ينبغي أبدا ولا يجوز أن يطعن في أحد من أهل العلم من أهل علم الكتاب والسنة بل الواجب أن يثنى عليهم والواجب أن يمدحوا والواجب أن يرشد الناس إليهم وإلى فتاواهم وإلى دعوتهم وإلى منهجهم فلا يجوز أبدا أننا نطعن في علماء أهل السنة الذين هم على المنهج الصحيح بل الواجب علينا أننا نحبهم ونجلهم ونسألهم عند الخلاف. ولا نخوض فيما حصل بينهم من خلاف فقد حصل بين الصحابة رضي الله عنهم ومع ذلك ما طعن بعضهم في بعض ما اختلق أحد منهم على الآخر شيئاً فهذا معاوية رضي الله عنه اختلف مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وحصل ما حصل بينهما فما وجدنا أن معاوية أتى بحديث مكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم يطعن في علي ولا فعل علي هذا بل كانوا أجل.

فالواجب علينا بارك الله فيكم أن نتعاون على البر والتقوى والقضايا التي هي خاصة بأهل العلم ينبغي أن نسندها لأهل العلم وأن نستريح منها ولا نخوض فيها ولا نقحم أنفسنا في كيفية هذه الأمور بل نجعلها على أهل العلم وأهل العلم هم الذين يحكمون فيها بما أعطاهم الله عز وجل من العلم وأن نجعلها على غيرنا ونحملها غيرنا هذا هو المطلوب بارك الله فيكم وينتبه المسلم من أن يحمل أو يطعن في أخيه أو أن يسئ الظن به فسوء الظن هذا من الشيطان « يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ».

نسأل الله أن يوفقنا إلى العمل بكتابه وبسنة رسوله إنه أرحم الراحمين.

«كانت هذه نصيحة الشيخ الذماري لشباب السنة بالحامي عند زيارتهم له في ٨/ شعبان / ١٤٢٩ هـ»

نصيحة الشيخ محمد بن صالح الصوملي إمام وخطيب مسجد الخير بصنعاء لطلاب العلم من أهالي وادي حضرموت وذلك في ١٦/ ٥/ ١٤٢٩هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد زار جمع من طلاب العلم من أهالي وادي حضرموت الشيخ الفاضل **محمد بن صالح الصوملي** إمام وخطيب مسجد الخير بصنعاء وذلك في ١٦/ ٥/ ١٤٢٩هـ.

وكان مما قدموا له من الأسئلة ما يلي:

السؤال / يا شيخ الشباب في حضرموت الداخل على رأي الشيخ يحيى "بالنسبة لقضية عبد الرحمن العدني"؟

فأجاب الشيخ الصوملي بقوله: **" يُناصحون، يُناصحون "**.

وسُئل في جلسة أُخرى في ١٢من شعبان ١٤٢٩هـ:

عندنا يا شيخ طالب علم يميل إلى رأي الشيخ يحيى "بالنسبة لقضية عبد الرحمن العدني" ويحاول نشر ذلك وعدم نشر كلام العلماء ويمنع تلصيق الأوراق والإعلانات للمشايخ فكيف نتعامل معه؟

فأجاب الشيخ: **اجلسوا معه وناصحوه.**

كان ما سبق في زيارة أصحاب وادي حضرموت للشيخ/ محمد بن صالح الصوملي، في صنعاء.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

نصيحة الشيخ عبد المصور العرومي القائم على مركز السنة بمريس

والتي كانت في مدينة جدة في شهر رمضان المبارك عام ١٤٢٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

أما بعد:

فقد سئل الشيخ الفاضل/ عبد المصور العرومي البعداني حفظه الله تعالى في مدينة جدة في شهر رمضان المبارك عام ١٤٢٩هـ عن هذه الفتنة الحاصلة في اليمن.

فأجاب بما يلي:

« الحمد لله، اجتمعنا مع مشايخ اليمن وكلمتنا واحدة على أن الشيخ عبد الرحمن العدني ليس بحزبي »

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

نصيحة الشيخ العلامة محمد بن عبد الله الإمام لأهل السنة والجماعة والتي هي بعنوان "قبول الحق" ألقاها فضيلة في دار الحديث بمعبر حرسها الله تعالى

يوم الأربعاء ٢٩ رجب ١٤٢٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

أيها الأخوة: فمما نحتاج أن نسمعه ونتحدث عنه «**قبول الحق**» وتعظيم الحق.

تعلمون - حفظكم الله - أن دعوة أهل السنة قائمة على الحق: بحثاً عنه وتعلماً له، وتسليماً ورضاً به، ودعوة إليه، وصبراً في سبيله، ومنابذة لما يخالفه، فنحن بحاجة إلى أن نكون على هذا، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «الحق يدور مع الرسول

حيث دار، ويدور مع صحابته - دون غيرهم - حيث داروا»

وكلام شيخ الإسلام هذا قاعدة عظيمة من القواعد التي يجب الاعتناء بها سيراً وطلباً ودعوة ودفاعاً.

فمن أراد أن يكون مع الحق فلينظر أين الرسول ﷺ، فإذا دُعيت إلى شيء؛ فابحث عن الدليل الذي جاء من الرسول ﷺ، هل هذا الذي دُعيت إليه من قبل الرسول ﷺ؟ وهل ستكون في الصفِّ الذي فيه الرسول، وفي الجهة التي فيها الرسول ﷺ؟ لأنك إذا كنت في جهة ليس فيها رسول الله ﷺ؛ فتلك من المشاقّة والمحادَّة والمخالفة، والإعراض والإعتراض، خصوصاً إذا تعمد الشخص أن يكون في جهة ليس فيها الرسول عليه الصلاة والسلام.

فالذي يريد أن يتعبَّد لله العبودية الشافية الكافية التامة فليكن باحثاً عما كان عليه الرسول عليه الصلاة والسلام، لا يبغي بذلك بديلاً.

وأن يبحث عما كان عليه السلف، لأن هنالك من يأتي بتأويلات، وأن الرسول عنى بهذا كذا، وأراد كذا، وهذا يكون كذا، فانظر ما الذي كان عليه السلف الصالح -رضي الله عنهم- فإنهم قد نجوا من الإبتداعات والضلالات، ووطَّنوا أنفسهم على الحق، قبولاً له، وعملاً به، وسيراً عليه، ودعوة إليه، وبذلوا النفس والنفيس من أجل الحق، فإذا سمعت شخصاً يقول: قال الله كذا، قال الرسول كذا، ومعنى كذا: كذا، فقل له: أين الصحابة؟ هل هم في هذا الذي أنت فيه؟ ولا شك أن هذا لا يتحقق إلا بالعلم الشرعي، فمن أراد أن يعرف ما كان عليه الرسول ﷺ، وما كان عليه السلف؛ فهذا يحتاج إلى علم، فإذا لم يكن عندك علم فترجع إلى من عنده العلم، حتى تُوَفَّقَ لهذا السير العظيم.

فتعظيم الحق والرجوع إليه؛ هذه هي ميزة كل صادق، ومخلص، وغيور على الحق، وراغب فيه، ومقدِّم له على نفسه، وماله، وأقربائه، وأحبابه، وعلى أكابر الرجال في عصره، وقبل عصره.

فاقبل الحق مطلقاً لك وعليك، حاكماً على النفس، وعلى المال، وعلى الجاه، وعلى كل ما يكون مطروقاً في هذه الحياة، للأسف أن هذا السير حُرم منه الكثير والكثير، ولا أعني بذلك أهل البدع والضلالات، فهؤلاء أمرهم واضح، أنهم قد تركوه تعمداً، لكن أيضاً بعض أهل السنة في عصرنا هذا، لم يكونوا في المستوى الذي كان عليه السلف، ومع هذا لا يزالون من أهل السنة، لكن المطلوب المجاهدة للنفس، والتقديم للحق ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.

ولقد كثرت وصايا السلف في الرجوع إلى الحق عند المخالفة له، والغفلة عنه، أو الجهل به، وأحوالهم في ذلك كثيرة، ومن ذلك:

• ما صح أن عمر بن الخطاب ﷺ أرسل إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه حينما جعله قاضياً من قضاته، أرسل إليه بكتاب وفيه: «يا عبد الله بن قيس، لا يمنعك قضاء قضيت به بالأمس، فتعرفت، فهُديت إلى الحق؛ أن تعود إلى الحق، فإن الرجوع إلى الحق فضيلة، والتمادي في الباطل رذيلة» أو بهذا المعنى.

انظروا إلى هذه الرسالة العظيمة من عمر بن الخطاب ﵁ إلى أبي موسى الأشعري ﵁، أنه إذا قضى بخلاف الحق، ثم عرف الحق، يعود إليه، هذا هو المطلوب منا جميعاً، فكم يحصل أن نقول كلاماً، أو نقرر شيئاً، ثم يظهر أنه خلاف الحق، فالمطلوب المبادرة إلى الرجوع إلى الحق، ولأن يرجع المسلم إلى الحق، وهو منقاد إليه ذليل، خير له من أن يرفع رأسه رفعاً شيطانياً، فيظن أنه قد اعتز برد الحق، وعدم قبوله.

ولهذا الله يرفع العبد بقدر ما يعلم الله منه من قبوله للحق، ورضاه به، فقد كان السلف يتقربون إلى الله - عز وجل - بذلك، جاء عن الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله- أنه قال: «أحسن ما رأيت في الشافعي أنه كان إذا بلغه الخبر عمل به وترك قوله» فمن أعظم ما يتصف به طلاب العلم والعلماء والدعاة: الرجوع إلى الحق، والتعظيم للحق، استماعاً، وإنصاتاً، وخضوعاً، وانقياداً، وهذا مما يتفضل الله به على ما يشاء من عباده.

وجاء عن الإمام الشافعي رحمه الله أنه قال: «ما أوردت الحق على أحد فقبله إلا عظُم في عينَي واعتقدت مودته، وما أوردت الحق على أحد فرده إلا سقط من عيني ورفضته»

والشخص قد يكون سقوطه من أعين الناس عقوبة له من الله، إن كان الذي أسقطه صاحب حق، وأسقطه انتصارا للحق، فلهذا نخاف أن يذلنا الله، وأن يهيننا الله، عند عدم قبول الحق، قال ابن القيم رحمه الله تعالى: «لا تُرفع درجة لشخص حتى يقبل الحق ممن يُبغضه، كما يقبله ممن يحبه» لأن النفس يسهل عليها أن تقبل الحق ممن تحبه، ويصعب عليها أن تقبل الحق ممن تبغضه.

إذاً إذا أردت أن تنتصر على النفس وهواها، وعلى الشيطان وكيده بك؛ فاقبل الحق، فليس لنا عذر عند الله إن رددنا الحق، باعتبار أن هذا محبوب وهذا ليس بمحبوب، وهذا مقبول وهذا ليس بمقبول، الحق حق، لا يغيِّره فلان ولا فلان.

كذلك – أيضاً – مما جاء عن السلف – رحمهم الله تعالى – من الوصايا بالحق ما ذُكر عن ربيعة أنه قال: «القائم بالحق والعامل به ليس بخير ممن يسمعه ويقبله» أنت إذا سمعت الحق من عالم، وقبلته لك وعليك؛ ربما أعطاك الله خيراً عظيماً، مثل ما يعطي ذلك العالم الذي علَّمك، والذي أرشدك، ونصحك، ما دمت خضعت للحق، وبادرت إلى قبوله.

انظروا على خير عظيم لمن يقبل الحق عند سماعه! فلنحذر جميعاً التمرد على الحق، فالشخص قد يعيش في طلب العلم، قد يعيش يسمع المحاضرات، ويسمع الأشرطه، ويقرأ الكتب أنَّ كذا مخالف لشرع الله، ومع ذلك مستمر عليه، هذا ضرر عليك، أنت تضر بنفسك، هذا يُخشى أن يكون من مكر الله بنا، ومن خذلان الله عز وجل لنا، ما الذي بيننا وبين الحق، حتى لا يُقبل، هل الحق ضرر؟ هل الحق يُهلك صاحبه؟ أو يُهلك من قبله؟ هل الحق مذلة ومهانة؟ هل الحق ضعف وهوان إذا قبلته؟ أم أن الخير بحذافيره في الدنيا والآخرة في قبول الحق؟

إذاً فلماذا يُرد الحق؟! إما لضعف في الإيمان، أو حصول الانتصار للهوى، وهذا من الضعف في الإيمان، أو حصول الرغبة في شيء من أمور الدنيا، وإلا فالحق لا مبرر في رده، ولا عذر في الإعراض عنه.

كذلك – أيضاً – من مواقف سلفنا – رضي الله تعالى عنهم – فيما يتعلق بقبول الحق، والشكر لمن دلهم عليه، ولمن جاءهم به، وهذا من الإنصاف، ذُكر أن بعض السلف قال: «أنصف الناس من نفسك» اقبل الحق.

فإذا أردت أن يفتح الله عليك بالخير؛ فاسلك هذا السبيل، جاء عن خالد بن معدان أنه قال: «من اجترأ على الملاوِم في موافقته للحق رد الله تلك الملاوم حمداً، ومن التمس المحامد برد الحق جعل الله تلك المحامد ذماً» فبعض الناس عنده حِيَل، يعرف أنه مخطئ، ولكنه يحاول يبرر خطأه كيف ما كان، وكلنا ممكن يكون هذا الشخص، إلا أن يعيننا الله على إصلاح أنفسنا، وإلا فما أكثر ما تحب النفس أن تنتصر لهوها.

فالشخص الذي يقبل الحق وإن لامه الناس وذموه، بعد أيام سيجعلهم الله يمدحونه، ويشكرونه، بإذنه سبحانه وتعالى، خصوصاً الناس المُحقِّين، الذين قد يذمون صاحب الحق لعدم معرفتهم به، فإذا عرفوا أنه أصاب الحق شكروه وحمدوه، لا يكون عندنا ميزان إلا ميزان الحق، فالناس يُقاسون بالحق، ولا يُقاس الحق بالناس، فهذه من القواعد والضوابط المهمة.

فالمطلوب منا أن نقدم الحق على آبائنا، وأمهاتنا، وأبنائنا، وبناتنا، وأقاربنا، إذا تعارض الحق مع ما هم عليه، أو عارضوا الحق؛ فالحق يُقَدَّم، لأن الحق أجل وأعظم، ولا عذر لنا عند الله إن تركناه من أجل القريب، ولهذا قال الشنقيطي رحمه الله في كتابه «دفع إيهام الاضطراب»: «الأبوة الدينية أقوى من الأبوة الطينية».

وذكر بكر بن عبد الله أبو زيد في كتابه «النظائر» عن بعض أهل العلم قوله: «أبو الإفادة أقوى من أبِ الولادة» يعني: إذا علمك المعلم، شيخك، أو مدرسك، حقاً فعارض أبوك وأمك ذلك الحق، فالمطلوب تقديم حق الأبوة الدينية، تقديم الحق الذي

سمعته من شيخك، من مدرسك على ما يريده الأقارب، ولو كانوا أقرب الأقربين: الآباء والأمهات، لأن صاحب الحق ومعلمك الحق ينقذك من النار، يسعى في رِفعتك، وفي صلاح حالك، وفي أن يكون الله معك لا عليك، وأن تسعد لا تشقى، وأن تنجو لا تهلك، فهذا الذي يعلمك الحق لا شك أن منافعك بسببه كثيرة، في دنياك وأخراك، بخلاف الأب والأم فكثيراً ما ينفعان الولد في أمور دنيوية، من مأكل ومشرب وملبس، وغير ذلك، وحاجتنا إلى ما ينفعنا في أمر الدين أعظم من حاجتنا إلى ما ينفعنا في أمر الدنيا، ولهذا قال العلماء: «الشخص له أبوان: أب روحي، وأب جثماني، فأبوه الروحي: الرسول - عليه الصلاة والسلام -، وأبوه الجثماني: الذي جاء من صلبه» وهكذا أتباع الرسول، وخلفاء الرسول يكونون للشخص كالأب الروحي، لأنهم يعلِّمونه ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

إذاً إذا تعارض الحق مع أقربائك، أو عارض أقرباؤك الحق؛ فقدم الحق عليهم، وإذا كان الحق يقدم على الأقارب فمن باب أولى أن تُقَدم الحق على بقية الناس، فإذا تعارض الحق مع شيخك، مع عالمك، مع مدرسك؛ المطلوب أن يُقدَّم الحق على قول الشيخ، ورأي الشيخ، ولهذا ذكر ابن القيم في كتابه «مدارج السالكين» أن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قال في أبي إسماعيل الهروي، الملقب بشيخ الإسلام: «شيخنا (يعني: الهروي) حبيب إلينا، والحق أحب منه» لا يوجد مانع أن تحترم شيخك، أن تحترم رأيه، بل ذلك المطلوب، لكن متى أخطأ شيخك، متى زل، متى خالف الحق المستبين؛ فهنا الحق يُقَدم عليه، ولا عذر في التأخر عنه باعتبار أن شيخي قد قال كذا.

كذلك – أيضاً – ذكر بعضهم أنه قال: «إذا اتفق الحق وفلان، الحق أحب إليَّ وفلان، فإذا اجتمعا فذاك، فإذا افترقا كنت مع الحق» يعني: لا يوجد مانع أن تحب أن فلان يصيب، من أجل أن تبقى معه، لأن الحق في صفه، فإذا افترقا صار الحق ليس معه، هنا

نسير مع الحق، ويسير الشخص مع الحق، ولهذا أقول هذه النصيحة، أعتبرها من الأمور التي ينبغي أن يُرَبَّى عليها طلابنا، فقد جاء عن أيوب السختياني أنه قال: «إذا أردت أن تعرف أخطاء شيخك؛ فاطلب العلم عند غيره» فأنا أقول: اطلبوا العلم عند مشايخ أهل السنة، حيثما كانوا، فالشخص إذا اقتصر على شيخ واحد فقد يظن أن شيخه هذا لا يوجد أعلم منه في الأرض، ولا أفهم منه في الأرض، لكن إذا تلقى العلم من هذا، ومن هذا، واستفاد، وتعلم، فإنه يعرف أن شيخه عنده أخطاء، والمطلوب منه أنه لا يُسَفِّهه، ولا يُجَهِّله، ولكن يبقى الخطأ خطأ، ويسلك معه طريق النصح، فهذا مما يعيش عليه عباد الله، التناصح، ينصح الطالب لشيخه، هذا يعتبر من الأمور الطيبة والمهمة، أن تكون في أوساطنا.

فلهذا لا أرضى - أبداً - لأي طالب يقلدني في شيء، وهو يعلم أني مخطئ، إن كنت مخطأً فلا أحب لك، ولا أرضى لك أن تكون معي في خطأي، بل أَطلب منك النصيحة، فهذا الدين العظيم

يقوم بيننا على التناصح، فالنصح دواء، فعَوِّد نفسك بذل النصح، ولا تعود نفسك التعجل بالاعتراضات، والانتقادات، والسعي في الجرح والتعديل، عَوِّد نفسك هذا الطريق، بذل النصح، حب النصح للناس، الرغبة في أن تنصح إخلاصاً لله، وإرادة لسلامة الشخص من الخطأ وتجنبه لذلك، دون أن يكون النصح لأمر دنيوي، فمما نسعد به - بإذن الله - أننا نوطن أنفسنا على التناصح، الناصح ينصح، والمنصوح يقبل متى أصاب الناصح، فإذا عاش أهل السنة على ضوابط دعوتهم، الضوابط الشرعية والمرعية؛ هذا مما يسبب لهم الخير الكثير، فإن بخلت على أخيك بالنصيحة، وذهبت تتكلم فيه، وتذم؛ فهذا لا شك ولا ريب أنه سلوك غير صحيح، وسير غير صحيح، لأن الناس يقبلون بالنصح ما لا يقبلون بالاعتراضات والانتقادات، فالنصح هو المقدم، وهو الذي يصار إليه ، أما الجرح فإنما هو لغرض المحافظة على الدين، بقدر الحاجة والضرورة إلى ذلك، فالنصح هو القاعدة العظيمة

التي يقوم عليها الدين كله، ولهذا قال الرسول - عليه الصلاة والسلام -: «الدين النصيحة».

فالتناصح بين طلاب العلم، وبين المشايخ، وبين الدعاة؛ أمر مهم جداً، وإذا كنت ناصحاً وقُبِلت نصيحتك فلله الحمد والمنة، وإذا لم تقبل نصيحتك فالحمد لله قد فعلت خيراً، وسعيت سعياً مشكوراً بحمد الله، ولا يعني هذا إعلان العداوة، إلا إذا صار ذلك بمقتضى الحكم الشرعي أن يعادى فلان هذا، فإن كان عندك ما تنجو به عند الله، وما هو عذر لك؛ فلك أن تسلك هذا المسلك، ولهذا المسائل التي تحتاج إلى رجوع إلى العلماء، فهذه تُرد إلى العلماء، ويكون الكلام للعلماء، والتوجيه للعلماء، والنظر من قبل العلماء، فلا يقع الهجر والتهاجر من قبل الطلاب بعضهم بعضاً، ولا من قبل الناس بعضهم بعضاً، دون الرجوع إلى العلماء، وسؤالهم، وطرح القضية عليهم، وانتظار فتواهم بحسب الحكم الشرعي.

- فعلماء أهل السنة يربون طلابهم على الدليل، لا يربونهم على التقليد، ودعاة الأحزاب والفرق يربون من معهم على التقليد لهم، أنا قلت كذا، وافقني على كذا، دون أن يقيم الدليل على ذلك، لكن لا نرتضي بهذا الطريق، نرى أن هذا غش وخيانة للناس، فطالب العلم يتلقى العلم على يد فلان من العلماء، ومن المدرسين، هذا الطالب أمانة عند هذا المدرس، لا يجوز أن يلقي عليه ما يغشه به، وما يفسده.

فمن الأمر المهم أن يكون طلاب العلم عارفين ومقتنعين أنه لا تقليد لأحد ممن عرف بالعلم وبالخير وبالصلاح، ولو كان غزير العلم، ولو كان عظيم الصلاح، لأنه ما منا من أحد إلا وعنده أخطاء، فالعصمة لأنبياء الله ورسله، فمتى جعلت فلاناً تتبعه مطلقاً؛ إذاً جعلته بمنزلة الرسول عليه الصلاة والسلام، إذ لا يُتَّبع مطلقا إلا الرسول عليه الصلاة والسلام.

كذلك إذا أردت أن تعرف هل أنت موطن نفسك على الحق أم لا؟ فانظر إلى حالك، إذا سمعت كلاماً من شيخك، وكلاماً آخر

من غيره، وعرفت أن الحق مع غير شيخك، فإن قبلت الحق الذي مع غير شيخك؛ فأنت قوي في الحق، وفي قبوله وتلقيه، وإن قلت: لا، أنا لن أخالف شيخي؛ هذا يُعدُّ من جملة التقصير في قبول الحق.

وكما تعلمون أن دعاة الباطل، ودعاة التحزب يحرصون على تحزيب طلابهم، وأنا أعتبر أنه لا خير فينا إن حزبنا طلابنا، وجعلناهم ينتصرون لنا،وليس للحق، فهذا لا يجوز شرعاً، فالمطلوب أن يُعَوَّد الطلاب أن ينصروا الحق، ومن كان مع الحق، فهذا من الأمور المهمة، والفوارق التي ينبغي أن تُعلم بين علماء أهل السنة، وبين علماء أهل البدعة وأهل الحزبية، علماء أهل السنة يحرصون على ربط المسلمين عموماً، وطلابهم وإخوانهم ومحبيهم خصوصاً، بالدليل والبرهان، وهذا مما يجعلك - بحمد الله - تعيش مع الحق، ولا تذهب عنه يمنة ولا يسرة، ولا تضيعه، ولا تدخل في أمور ليس لك فيها عذر عند رب العالمين سبحانه وتعالى.

إذاً أيها الإخوة: إن أمر تعظيم الحق، وقبول الحق، والرضا بالحق حيثما كان، وحيثما كنا؛ هذا أمر لا يُيَسر لكل شخص، إلا من عظمت صلته بالله، وصلته بالحق، فالرسول ﷺ علمنا أن نقول في صلاة الاستخارة: «**واقدر لي الخير حيث ما كان، ثم رضني به**» فقد تعرف أن هذا خير، ولا ترضى به، ولا تقبله، فربما جند الشخص نفسه أن يكون ضد ذلك الحق إن لم يثبته الله.

فلندعوا الله أن يرزقنا قبول الحق، والسير على الحق والرضا بالحق، كما كان الرسول ﷺ يقول: «**يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**»، فما أحوجنا إلى هذا الدعاء، فلو لاحظتم من أحوال بعض طلاب العلم وبعض الدعاة، كيف كانوا بالأمس على خير، ثم كيف صاروا اليوم، كم تقهقروا وتدهوروا، كل هذا من أسباب عدم قبول الحق، وعدم الرغبة فيه، وعدم التحري له، وعدم الرضا به، فما أكثر النواقص فينا، والعيوب والأخطاء والتقصير الحاصلة فينا، فمن ظن أنه قد تكامل في فهم الحق أو في قبوله، أو في السير عليه؛ فهو مغرور ومخدوع.

فكوننا ندعو الله أن يفتح علينا من عنده بقبول الحق هذا أمر مهم، فقد جاء في صحيح مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يفتتح صلاة الليل بقوله: «**اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم**» إذا كان الرسول ﷺ يطلب من الله الهداية فنحن من باب أولى أن نطلب ذلك، وأن نتضرع إلى الله -عز وجل- في ذلك، وكل أمر أشكل عليك فاستعن بمولاك سبحانه وتعالى، هذا من الأمور المهمة أن نجعلها في الحسبان، أن الشخص يلتجئ إلى الله، ويَصدُق مع الله في اللجوء، في أن يريه الحق حقاً، وأن يزرقه اتباعه، وأن يريه الباطل باطلاً، ويزرقه اجتنابه.

فالشخص قد يكون عندنا يطلب العلم، وما هو مقتنع في أن يسير على ما كان عليه أهل السنة والجماعة قديماً وحديثاً، يكون مقتنعاً بأن يبقى على حزبيته، ومصراً عليها.

• يا أخي لا داعي لهذا التصرف، ادع ربك، أنت مُعَرَّض إلى أن تفهم الحق على غير وجهه، وأن تقبل الباطل وتجعله ديناً، ادع الله، وتضرّع بين يديه، واسأل عن الحق، وابحث عنه، وتحرَّ فيه، وارجع إلى من تراه أصلح في الدين، وأبعد عن الباطل، وأشد حذراً من الفتن والبدع، اسأل عن دينك، ولا تجعل القضية: أنا قد سمعت كذا، أو فهمت كذا، يكفيني كذا، المطلوب أن نوطن أنفسنا أن نتحرى الحق، ونبحث عنه، ونسير عليه، ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، فتقبل النصيحة من أخيك، ومن زميلك، ومن الطالب الذي هو في منزلتك، أو أقل منك علماً، تحب الحق، وتحب قبوله، وتحب من جاءك به، ومن نصحك به، فهنا توفق للحق وقبوله والسير عليه.

فأنصح نفسي أولاً – وأنا أحد المقصرين، وأحد المفرطين – ولإخواني ثانياً أننا نضع الحق في موضعه الذي أراده الله، يُقدم على كل شؤوننا التي تخصنا، من مال، وجاه، وأهل وأولاد، وأحباب،

وأصدقاء وعظماء وكبراء وعلماء فيكون الحق عندنا أغلى وأقدم وأجل وأعظم من جميع ما سمعت.

أسأل الله عز وجل بمنه وكرمه وفضله وإحسانه أن يرزقنا قبول الحق والرضا به والسير عليه حتى نلقاه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

والحمد لله رب العالمين.

نصيحة الشيخ العلامة عبد العزيز البرعي لشباب تعز

بمفرق حبيش: ١٤٢٩/١٠/٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

أما بعد:

فهذا اليوم هو الثالث من شهر شوال عام ألف وأربعمائة وتسعة وعشرين هجرية ونحن في مركزنا المبارك مفرق حبيش قد زارنا إخواننا في الله من تعز ولهم بعض الأسئلة حول ما هو دائر في الساحة في الفتنة الحاصلة أسأل الله عز وجل أن يجمع قلوب أهل السنة ويوحد كلمتهم وخلاصة تلك الأسئلة أو مجموع تلك الأسئلة كلها في شأن الشيخ يحيى الحجوري، والشيخ عبد الرحمن العدني، وما هو ملحق بذلك من المسائل.

فأقول بارك الله فيكم: جملة القول أن مشايخ أهل السنة والجماعة عاشوا مع هذه القضية منذ مهدها وتابعوا جميع حركاتها ولا يلزم أن يكونوا قرؤوا كل ما نشر ولكنهم يعلمون كل ما هو دائر وكل ما هو حاصل لا سيما والملاحظ أنه إذا تم اللقاء بأحد الطرفين فإن المجلس يتكون من عدة ساعات وتلك الساعات التي تقضى ليست في مسائل هامشية أو جانبية بل هي في صلب الموضوع إضافة إلى ما هو حاصل من لقاءات أخرى مع عدم وجود الطرفين إضافة إلى الرسل والرسائل والهواتف فيما بينهم إضافة إلى المكالمات الهاتفية والأسئلة في المجالس من قبل الطرفين أو بعضهم أو بالأصح أتباع الطرفين أو غيرهم فهذا كله يدل على معرفة منهم بالقضية الدائرة وأنهم قد نضروا فيها من جميع أطرافها، وأصحاب الأسئلة إخواننا الموجودون يعلمون أنه قد تم مجلسٌ معهم في تعز ومع الإخوة الآخرين الذين هم يختلفون معهم في هذه القضية وكنت أنا الجالس معهم وكان النقاش واضحاً وصريحاً ومناصحة ومناقشة فهذا يدل على معرفة لا على

أن القضية ماشية ولا ندري ما هو الـذي حاصـل، نعـم بـارك الله فيكم ولا يظن أن المشايخ بنوا على الأصل وكفى بل إنهـم نظـروا إلى المسائل الدائرة.

وأقول حفظكـم الله: نتمنـى أن القضـية تنـاقش علميـاً مـع خلوها من مادةِ الشجار ومن مادةِ الخصومة والكلـمات الجارحـة النابية أو الكلمات التي لا يقصد منها إلا الثلب والتجـريح وكفـى سواءٌ من هنا أو من هنـا ونحـن نسـمع الكلـمات المرفوضـة مـن الجانبين، كلمات جارحة تصدر عـلى الشـيخ يحيـى، ومـن الشـيخ يحيى، وعلى أتباع الشيخ يحيى، ومن أتباع الشـيخ يحيـى، نسـمعها من الجميع من ههنا ومن ههنا ولسنا راضين عن هذا.

ونتمنى أنها تقتصر المناقشات على المسائل العلمية وبأسلوب علمي قال: كذا والدليل كذا والرد كذا وقال: كـذا وهـذه مبناهـا كذا وفعل كذا ويستدل بالوقائع على المسائل التي يستدل بها عليها بإنصاف وبعدل وإذا اتهم شخصٌ وأمكن الـدفاع عنـه دافـع عنـه

ويتكلم عنه بما فيه دون مزيد هذا بارك الله فيكم الذي ينفع في هذا الباب.

أما أن كل خصم يرمي خصمه بكل مدر وحجر دون نظر إلى ثبوت أو إلى إدانة وإذا ثبت هل هو كافٍ في الجـرح أم لـيس كافيـاً وكيف لو صدرت هذه القضية من محب أكانت كـما صـدرت مـن الخصم وهكذا بعين الإنصاف وبعين العدل سينفعنا هذا كثيراً.

ولكننا نأسف أن مادة الخصومة في كثير من الردود أكثر من المادة العلمية. هذا مما يؤسف له ومما يضيع الحقائق.وتتشوه له الصورة.

- أقول بارك الله فيكم: هذا العصر عصرٌ من جملة عصور الإسلام وقد حصل في عصور مضت أن هناك من أهـل السـنة مـن جـرح بعضهم في بعض ولم يسقط ذلك عدالتهم فلأهل السـنة مكـانتهم ولو كان حصل أن فلاناً قال في فلان أو نحو ذلك فقد يحصل مثل هذا وأهل السنة يقدرون هذه الأشياء ويعرفون منزلة كـل واحـدٍ منهم.

ومن جانب آخر ليس هناك أحدٌ مـأمون عليـه نحـن نسـمع التهمة بالحزبية على الشيخ عبد الرحمن ومن معه ولكن أين البينة؟ ولا نأمن على أنفسنا الفتنة نسأل الله أن يحفظنا فيما بقي من العمر، كلنا قد نبتلى وقد يعاقبنا الله بـالوقوع في معـاصي أو حزبيـة لكـن نسأل الله عز وجل أن يكلأنا بحفظه وأن يرعانـا برعايتـه وأنـه إذا أراد بعباده فتنة أن يقبضنا إليه غير مفتونين.

لكن بارك الله فيكم نحن نعـرف السـنة ونعـرف دائـرة أهـل السنة وعندنا ثوابت سابقة نعرفها في الظلام ولو أتت عواصف ما تهزنا الثوابت التي عندنا من قبـل نبقـى عليهـا ومـن أراد أن يهـز معنوياتنا فيها لن نهتز بإذن الله لأنه ما عندنا شيء يجعلنا نغـير مـن واقعنا.

مثلاً قضية الانتخابات ما عندنا شيء يغيرنا ما صار عند أهل السنة مرشح حتى أننا نغير موقفنا منها فلو يأتي أي واحد يغير من رأينا منها نقول له لا نحن على تحريمها ومن قال بها فهو حزبي لأن المستفيد منها هو الحزبي وأهل السنة ما عندهم مرشح.

ما أقول إن عبد الرحمن وأتباعه يقولون بـذلك لا بـل أعنـي أن هذا كمثال.

ومثلاً بارك الله فيكم إباحة الجمعيات إحتاج إليهـا الحزبيـون لأن عندهم تنضيمات تحتاج إلى تمويل، أمـوالهم لا تقـوم بتمويلهـا فاحتاجوا إلى إنشاء جمعيات ليبتزوا أموالاً من أهل الخـير ينفقونهـا على تنضيماتهم وليس عند أهل السنة هذا الأمر، نحن عندنا دعـوة إن يسر الله في أيدينا مالاً تحركنا في الـدعوة، وإذا لم يتيسرـ جلسـنا ندرس مـن عنـدنا هكـذا صـارت الـدعوة وبـارك الله فيهـا بهـذا الأسلوب فمن أباح الجمعيات شوش على نفسه وعلى طول نقـول هذا عنده تنظيم يحتاج إلى جمعية لتمويل تنظيمه.

- وهذا الصراع الدائر بين الشيخ يحيى والشيخ عبد الرحمن نحـن نهـدئ ونرجـع إلى أهـل العلـم ولـو نظرنـا إليـه بعـين البصـيرة والأنصاف والعدل نعدل في هـذا ونعـدل في هـذا ونتقـي الله عـز وجل في الجميع ليس الشيخ يحيى أكبر من أن ينصح وليس الشيخ عبد الرحمن أكبر من أن ينصح وليس الشيخ يحيى أكبر من أن يقال

له أخطأت وليس الشيخ عبد الرحمن أكبر من يقال له أخطأت هما ولا غيرهما ما هناك أحد إلا وهو على هذه الطريقة وعلى هذا أعني أهلٌ أن يقال له أصبت وأخطأت أهل أن ينصح وأن يذكر بالله عز وجل كل مشايخ أهل السنة ننظر إليهم بعين الإنصاف أنا أحب الشيخ يحيى إذا جاءت القضية منه مقبولة ولو جاءت من عبد الرحمن ما هي مقبولة أنا أحب عبد الرحمن حاجة تجي من عبد الرحمن مقبولة ولو جاءت من عند يحيى ما هي مقبولة هذا ما هو إنصاف ما هو عدل ولا مشت الدعوة بهذا الأسلوب ولا يمكن أن ينفع الله بنا ولا يبارك فينا ولا في دعوتنا إذا كنا بهذا الأسلوب.

- وأقول يا إخوة: من لم يتعامل بالإنصاف في الدعوة السلفية فسيفارقنا اليوم أو غداً أو نفارقه اليوم أو غداً سيفارقنا يوماً ما أو نفارقه يوماً ما.

- من لم يتعامل في الدعوة السلفية بالصدق فسنفارقه يوماً من الأيام أو يفارقنا لابد من هذا، هذا هو المصير لمن لا يعيش داخل هذه الدعوة بالصدق والإنصاف فهذا بارك الله فيكم زبدة ما لدينا

وخلاصة ما عندنا في هذه القضية وتعتبر إجابة شاملة لكل الأسئلة.

- وما تراجعنا عن بيان الحديدة قط نحن على ما نحن عليه.
- وأقول بارك الله فيكم الكلام في مشايخ أهل السنة فيما بينهم البين نسأل الله عز وجل أن يغفر لهم وأن يتجاوز عنهم، لسنا راضين عما يقول الشيخ يحيى في الشيخ عبيد ولا عما يقول الشيخ عبيد في الشيخ يحيى نعم بارك الله فيكم.
- ولو جلسنا معهم لتكلمنا بهذا الكلام، كلام كبير، كلام خطير، الشيخ عبيد يقول عن الشيخ يحيى سفيه، والشيخ يحيى يقول عن الشيخ عبيد دجال من الدجاجلة، والله الكلام في بعضهم ما يحتمل هذا، هذا ما يطاق، فلا نقبل هذا الجرح من الشيخ عبيد في الشيخ يحيى ولا من الشيخ يحيى في الشيخ عبيد بارك الله فيكم.
- الشيخ عبيد لو أراد أن يأتي زيارة فليأتِ حياه الله لكن نريد محاضرة كاملة، وحي الله علماء السنة جميعاً.

والحمد لله رب العالمين.

كلمة للشيخ الفاضل أبي عبد الله عثمان بن عبد الله السالمي

في فجر يوم الجمعة: ٥/ ٤/ ١٤٢٩هـ بمسجد السنة بالحديدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، أحمده سبحانه وتعالى حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا هو سبحانه وتعالى، شهادة الحق والثناء، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

أحمد الله سبحانه وتعالى أولاً الذي جمع بيننا وبين إخواننا ومشايخنا في هذا المكان المبارك، في منارة علمية من منارات أهل السنة والجماعة، مسجد يدرس فيه كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على فهم سلف الأمة، مسجد السنة المحمدية بمدينة الحديدة، فالزائر يشتاق ويفرح حين يزور مثل هذه الأماكن المباركة، التي فيها نور العلم، والهداية، والرشد، والتعلم، والسكينة، والوقار، والحلم، والعلم، وكل هذا تُقر به أعين أهل

السنة، أهل الفضل، فنحمد الله سبحانه وتعالى الذي بيده الفضل كله، والله يختص برحمته من يشاء، فأنتم أيها السامعون، أيها الإخوة، أنتم في خير وبركة، لا زلتم واصلين لمثل هذا الخير، فنحمد الله تعالى الذي جعل لنا أعلاماً نقتدي بهم في الخير.

فعلماء السنة يعتبرون هداة مهتدين، يدعون الناس إلى ما فيه صلاح العباد والبلاد، فنقول: جزى الله الشيخ المبارك العلامة/ أبا إبراهيم محمد بن عبد الوهاب خيراً، على حسن استضافته للإخوان، ودعوته لهم، وهذا هو دأب شيخنا مقبل كان عليه رحمة الله هكذا فورثه من بعده المشايخ، طلابه الأفاضل جزاهم الله خيراً أنهم يحبون للأمة الفلاح، والسعادة، والخير، ويعينونهم على أنفسهم،فنحمد الله الذي يسر لنا هذا اللقاء بإخواننا جزاهم الله خيراً وقد سمعتم أن السبب هو عرس الأخوين بارك الله فيهما، ابني الشيخ أبي إبراهيم وهما: هشام ويونس، أسأل الله تعالى أن يبارك لهم في عرسهم، وأن يجمع بينهم بخير.

إخوتي في الله سمعتم في الأمس، البارحة، الشيء الكثير من الفوائد العلمية، ما يصلح البلاد، ويصلح العباد، ويصلح مجتمعنا، مجتمع أهل السنة، عموماً للمسلمين، وخصوصاً لأهل السنة، فهي كلمات من المشايخ عظيمة ينبغي أن يعتنى بالعمل بها، فإن هذه الأزمان، أزمان الفتن والمصائب، فكثير من الناس همه بطنه، همه كيف يأكل ويشرب؟

وليس همه كيف يعبد ربه؟ ولا همه كيف ينقذ الناس من الفتن والمحن؟

فلذلك إذا أردنا أن نسعد، فكما قال الله سبحانه تعالى: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ [طه: ١٢٣] فإن أردنا أن نسعد في هذه الحياة ونسعد في الآخرة فلنتبع كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وكما أنكم أيها السامعون معاشر أهل السنة تتمتعون بالخير، بالعلم، بالدعوة، فينبغي المحافظة عليها وشكر الله عليها.

سمعتم أن دعوة أهل السنة في اليمن بحمد الله صارت في مشارق اليمن ومغاربه، بل لم تقتصر على اليمن فقط، بل بفضل الله هي في العالم حتى وصلت إلى بلاد أوربا وأمريكا وغيرها من الدول البعيدة، وهذا بفضل الله علينا وعلى الناس ليس بحول أحد من أهل السنة، إنما هم دين الله سبحانه وتعالى يبلغه إلى من يشاء، ﴿وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾[البقرة: ١٠٥] فهذه النعمة التي أنتم تتمتعون بها ينبغي الحفاظ عليها أشد الحفاظ واجتناب أسباب الضعف فيها، أو القلاقل فيها.

ومن أعظم ما يحافظ عليها الاهتمام بالعلم الشرعي، والاستمرار عليه، وتعلم قواعد الشرع، وقواعد الإيمان، والعمل بذلك، والاهتمام بالدعوة إليها، فهذا من الأمور التي تقويها ولا تضعفها، دعوة إلى الكتاب والسنة بالرفق واللين، كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ**».

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْـرَمِ الْخَـيْرَ كله**». رواه مسلم وأبو داود عـن جريـر بـن عبـد الله، والأول في الصحيحين.

فالرفق من قواعـد الخـير، ومـن قواعـد دعـوة أهـل السـنة، وبحمد الله هم يستخدمون الرفق ما استطاعوا إلى ذلـك سـبيلا، وإن كانت الشدة قد تستخدم في بعض الأحـوال، كـما أن الحـدود الشرعية هي شديدة على أهلها، فلكل مقام مقال، فبحمد الله أهل السنة دعوتهم إلى الخير والصلاح.

وهكذا أيضاً مـن المحافظـة عليهـا: أن نقـول القـول السـديد والقول الصـواب، قـال جـل وعـلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾. [الأحزاب: ٧٠ - ٧١]

قوله: «يصلح لكـم أعمالكـم»: أي بسـبب التقـوى، وبسـبب القول السديد، والقول السديد: هو الصواب الموافق للحق.

وهكذا أيضاً يقول جل وعلا في كتابه الكريم: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الإسراء: ٥٣] فطالب العلم، وكل مسلم يحفظ لسانه، إلا من خير، من ذكر ، من طاعة، من أمر بالمعروف ونهي عن منكر.

وقال تعالى: ﴿ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾. [النساء: ١١٤]

فالقيل والقال ليس فيه خير، الكلام الذي يؤذي الله ويؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيه خير، الكلام الذي ينفر المسلمين عن الخير ليس فيه خير ، إنما الخير كله كما سمعت فيما يرضي الله سبحانه وتعالى.

ومن أسباب المحافظة عليها أيضاً: زيادة الخير، والاستمرار عليه وأن نقول الصواب، وأن نقول الحق وأن نحفظ ألسنتنا، كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «من كان يؤمن بالله

واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

أيضاً أوصي نفسي وإخواني طلبة العلم والناس: إذا نزلت بهم نازلة أن نرجع فيها إلى من أمرنا الله بالرجوع إليهم، وهم أهل العلم أهل المعرفة، حملة الدعوة، ولا نتقدم عليهم، ولا نبدأ بالأحكام فنتصدر لها قبلهم، فإن الله تعالى يقول: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡ ﴾ [النساء: ٨٣]

فأولوا الأمر: هم العلماء الحكماء، الذين يعرفون الأمور، ويحلونها بالحلول السليمة، فيقدرون الأمور مقاديرها، لكن إذا بدأ الصغير بالكلام وصار يصدر الأحكام، عند ذلك تنشب الفتن، وتظهر القلاقل، لهذا انظر في العهد النبوي يوم حنين النبي صلى الله عليه وسلم غنم الغنائم العظيمة وقتل كثيراً من قادات الكفر وصناديد الشرك، ثم إنه عليه الصلاة والسلام رأى أن يوزع

الغنائم على من يستحقها وعلى المؤلفة قلوبهم، فقال الشباب من الأنصار، انظر كيف الشاب لا يدرك الأمور على ما هي عليه غالباً، فقال بعض الأنصار: كيف يعطي النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأموال قريشاً، ودماؤهم تسيل من سيوفنا، نحن نقتلهم ونجاهدهم ثم إنهم الآن يظهرون الإسلام و بعضهم لم يظهر الإسلام ولكن أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يتألف قلوبهم مصلحة دينية عظيمة، وهؤلاء الشباب قالوا مقالة ليست بصحيحة، فنزل الوحي لخطر هذا الأمر، أن يدب في أوساط المسلمين مثل هذا الكلام والاعتراض على النبي صلى الله عليه وسلم فيما هو حق، لأنه لا يعمل إلا بوحي من الله ولو كان غلطاً، لعدله الله سبحانه وتعالى، وإن الله لا يقره على الغلط، قال تعالى:

﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ﴾ [التوبة: ٤٣]

فإذا كان هناك شيء ليس بصواب يعدل الله نبيه، فالنبي صلى الله عليه وسلم جمع الأنصار فقال: (لا يأتيني إلا أنصاري)، فاجتمعوا فقال: (بلغني عنكم كذا، وكذا) فقال عقلاء القوم: أما

كبارنا يا رسول الله لم يقولوا شيئاً، وإنما هو أحداثنا، قالوا: كذا وكذا، قال: (ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بي، وأجدكم عالة فأغناكم الله بي، ووجدتكم متفرقين فجمعكم الله بي) كلما قال شيئاً، قالوا: الله ورسوله أمن، قال ألا تقولون: (إنك جئتنا مطروداً، فآويناك، وجئتنا فقيراً، فأغنيناك).

قالوا: الله ورسوله أمن، ثم قال لهم: «ألا ترضون أن يرجع الناس بالشاة والبعير، وترجعون إلى دياركم برسول الله صلى الله عليه وسلم».

قال: فبكوا. الحديث بهذا المعنى في الصحيحين.فالشاهد أن الشباب قد لا يدركون الأمور على ما هي عليه، ولا يقدرون المصالح والمفاسد التي تكون من وراء هذا الكلام.

لذلك فالواجب على طلبة العلم ألا يتقدموا على علمائهم، فنبيا صلى الله عليه وسلم يقول: (البركة مع أكابركم) كبار السن وكبار العلم، فكيف لو جمع الله لهذا الشخص كبر السن، وكبر العلم،

فصار كبيراً في سنه، وكبيراً في علمه، فقد جرب الحياة، جرب مشاكل الناس وأحوالهم، وهذا الحَدَثُ يظن الأمر على هذه الطريقة فيخطئ، نعم يخطئ؛ لأنه لم يقدر المصالح والمفاسد.

فلذلك نحن بحاجة أن نكون خلف العلماء؛ فإن الفتن تزداد اشتعالاً إذا وكلت إلى صغار القوم، إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم عند أن قتل أحد الصحابة في خيبر، وهي منطقة من مناطق اليهود، ولكن كانوا أهل ذمة؛ عاهدهم النبي صلى الله عليه وسلم، ثم إنه ذهب بعض المسلمين مع بعض إخوانه إلى خيبر، فقتل في ذلك المكان، فجاء أخوه وبنو عمه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله، فلان قتل، فأراد أخو المقتول الصغير أن يتكلم، وبجواره ابن عمه أكبر منه سناً، فأراد الصغير أن يتكلم، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : (كبر، كبر). قال: يريد كبر السن، فلم يأذن النبي صلى الله عليه وسلم للصغير بالكلام حتى تكلم الكبير، وهذا من تقدير وتعظيم كبار السن، وهكذا كبار العلم.

لأن الصغير قد يتكلم بكلامٍ غلط فيقع في الأذهان ، ولكن إذا تكلم الكبير فللصغير أن ينقل ما تكلم به الكبير على الوجه الصحيح إن كان النقل له حاجة، فنحن لا نمنع طالب العلم أن ينقل الحق، بل هم يعتبرون سفراء لعلمائهم إلى الناس، ولكن إذا كان هناك مصلحة، وأذن المشايخ بنشر ما قالوه من الفتوى، أو الحكم، أو البيان، فهذا الذي يضبط لنا الأمور، لكن إذا كان هذا الصغير يتقدم من هنا، وذاك من هناك، فصارت السهام تصدر من الصغار على بعضهم البعض، أو يتكلم الصغار على كبار القوم، فعلم أن هذه الطريقة، طريقة خطيرة، ما ضلت الخوارج إلا بسبب أنهم لم يأخذوا بتوجيهات الصحابة، فحكموا أرائهم، قبل أن يحكموا كبارهم، بل انظر في العهد النبوي، حين كان النبي صلى الله عليه وسلم يُقسم الغنائم أو المال الذي جاء من اليمن، فأحد الخوارج وهو ذو الخويصرة يقول: والله هذه قسمة ما أريد بها وجه الله.

سبحان الله!، اعتراض، يريد أن يسير الناس كما يشتهي هو، ما يدري المسكين أن رسول الله عليه الصلاة والسلام ما يعمل شيئاً إلا بوحي، فقال: هذه قسمة ما أُريد بها وجه الله.

لماذا يعطي المؤلفة، ويعطي فلاناً مالاً كثيراً، ويعطي، ويعطي...، فقال: هذه ما أريد بها إلا المجاملة، نسأل الله السلامة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ».

ثم أراد عمر أن يضرب عنق ذلك الرجل، وفي رواية خالد، ولعلهما الاثنان رضي الله عنهما أرادا قتله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « دعوه، سيخرج من ضئضئ هذا قومٌ يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وقراءتكم مع قراءتهم».

فليس المطلوب أنك تحفظ فقط، أو تكثر العبادة فقط، كثير العبادة على موافقة السنة خير وبركة، وهذا مطلوب منا جميعاً،

ولكن لا يدل على أن من صار قارئاً، أو عنده شيء من الخير والعلم أنه يتصدر للأحكام، لابد أن ننزل الناس منازلهم، وننزل الأمور منازلها، ولهذا كما قلت إذا رجع الناس إلى صغارهم فهذا يسبب الفتن، لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم أو قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: متى نترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال: « إذا ظهر فيكم ما ظهر في الأمم قبلكم».

قالوا: وما ظهر في الأمم قبلنا، قال: «إذا كانَت الفاحشةُ في كِبَارِكُمْ ، والمُلْكُ في صِغَارِكُمْ ، والعِلْمُ في رُذَّالِكُمْ».

رواه الإمام أحمد رقم(١٢٩٦٦) قال شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي.وقال جلال الدين السيوطي في جامع الأحاديث رقم (٢٣٣٣): أخرجه أحمد (٣/ ١٨٧ ، رقم ١٢٩٦٦)، وابن ماجه (٢/ ١٣٣١ ، رقم ٤٠١٥). قال البوصيرى (٤/ ١٨٥): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات. وأخرجه أيضًا: الضياء (٧/ ٢٢٧، رقم ٢٦٦٧) وقال: إسناده صحيح، وذكره العقيلى (٢/ ٩١،

ترجمة ٥٤٧ الزبير بن عيسى الحميدى) وقال: لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به، وأبو نعيم فى الحلية (٥/ ١٨٥) وقال: غريب.

ومن غريب الحديث: "رذالِكم": مفردها: رذيل وهو الدون الخسيس.

وقال الشيخ العلامة الألباني: ضعيف الإسناد - لعنعنة مكحول وانظر ضعيف ابن ماجه رقم (٨٧٠) والسلسلة الضعيفة رقم (٥٧٠٣).

عودة إلى كلام السالمي سلمه الله:

الرذيلة: قيل هم الفساق، وفي رواية «العلم في صغاركم». ليس صغار السن وإنما صغار العلم والعمل، أو عندهم شيء من المخالفات الشرعية، فإذا كان الصغير يتقدم على الكبير فهذه من الأسباب التي تجعل السنة تضعف، ويحصل في المجتمع اضطراب، ولهذا انظر لما كان الصحابة يصدرون عن أمر النبي صلى الله عليه وسلم كانوا على انضباط، وهكذا لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر من بعده، فكانوا يقدمون الأفضل

فالأفضل، والأعلم فالأعلم، ثم بعده عمر، ثم بعده عثمان، وهكذا صارت الأمور إلى خير، لكن لما خرجت الخوارج في وقت علي رضي الله عنه فانظروا كيف اضطرب الوضع؟!

اضطربت الأحوال، وما صلحت إلا بعد أن تنازل الحسن لمعاوية رضي الله عنهما، وصار اجتماعهم اجتماعاً مباركاً، اجتماعاً على خير، وسمي بعام الجماعة.

- فقد تحصل بعض الكلمات أو بعض الخلافات بين أهل السنة أنفسهم، لكن هذا لا يدل على أن الشخص يترك الحق، أو ينفصل عنهم، لا وإنما يحرص على التآخي ويحرص على الاجتماع على الخير الذي هم فيه، فالسنة ما فيها غلط بحمد لله، منهج أهل السنة منهج قويم، منهج عظيم، لكن إن حصل بعض الشيء من بعض حملتها أو من أتباع السنة، فعليهم أن يتداركوا هذا الأمر وأن يعالجوه. لكن من يعالجه؟

الجواب هم. العلماء، وعلى طلبة العلم أن ينهجوا نهجهم.

• النصيحة كما سمعتم مطلوبة، كما قال شيخنا عافاه الله الشيخ محمد بن عبد الوهاب، سمعته بعد صلاة المغرب يقول: النصيحة مطلوبة لكن برفق ولين وحكمة وبصيرة.

ولهذا يقول الإمام الشوكاني رحمه الله في ترجمة علي بن قاسم حنش في "البدر الطالع" حيث قال في أثناء ترجمة المذكور:

«ومن محاسن كلامه الذي سمعته منه الناس على طبقات ثلاث:

• فالطبقة العالية العلماء الأكابر وهم يعرفون الحق والباطل وان اختلفوا لم ينشأ عن اختلافهم الفتن لعلمهم بما عند بعضهم بعضاً.

• والطبقة السافلة عامة على الفطرة لا ينفرون عن الحق وهم أتباع من يقتدون به إن كان محقا كانوا مثله وإن كان مبطلا كانوا كذلك.

• والطبقة المتوسطة هي منشأ الشر وأصل الفتن الناشئة في الدين وهم الذين لم يمعنوا في العلم حتى يرتقوا إلى رتبة الطبقة الأولى ولا تركوه حتى يكونوا من أهل الطبقة السافلة فإنهم إذاً رأوا أحدا من أهل الطبقة العليا يقول مالا يعرفونه مما يخالف عقائدهم التي أوقعهم فيها القصور فوقوا إليه سهام الترقيع ونسبوه إلى كل قول

شنيع وغيروا فطر أهل الطبقة السفلى عن قبول الحق بتمويهات باطلة فعند ذلك تقوم الفتن الدينية على ساق.

- هذا معنى كلامه الذى سمعناه منه وقد صدق فان من تأمل ذلك وجده كذلك)أهـ.

«الناس ثلاثة أقسام: قسم أهل العلم، هؤلاء الربانيون الراسخون في العلم، إن وقع بينهم خلاف فهذا لا يؤدي إلى الفرقة والفتن، يعني أن كل واحد يعرف ما عند الثاني من الخير، والاحترام والتقدير، و...، و...، إلى آخره.

وقسم عامة، قال: هؤلاء العوام تبع من سبق إليهم، فإن سبقهم سني صاروا أهل سنة وخير، وإن سبقهم مبتدع، تبعوه مساكين، يظنوه على الحق، فهؤلاء هم تبع من سبق إليهم، وثقوا بدينه ووثقوا به.

وقسم ثالث وسط: لا أهل علم راسخ، ولا عوام يتبعون من سبق إليهم، قال: هؤلاء الوسط هم الذين تحصل منهم الفتن في الدين.

لا هم من الراسخين فيتبعون أهل الرسوخ، ولا هم من العامة فيتبعون من سبق إليهم، قال: فهؤلاء الوسط تحصل منهم الفتن والمصائب.

- وكلامه هذا حق، تجد أن المخاصمات، والمضاربات، تصدر أكثرها من قليلي العلم.

وكما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " وقد قيل إنما يفسد الناس نصف متكلم ونصف فقيه ونصف نحوي ونصف طبيب هذا يفسد الأديان وهذا يفسد البلدان وهذا يفسد اللسان وهذا يفسد الأبدان " كما في كتاب الرد على البكري (٢/ ٦٢٩).

هذه مشكلة، يتصدر قبل التأهل فيفسد الأجسام أكثر مما يصلحها، وكذلك أيضاً الفقيه الذي ما هو راسخ يخبط في الفتوى، يخبط في الأحكام، وصار العلماء الكبار يرقعون خلفه، كما قال بعض السلف رحمهم الله: "لو سكت الجاهل ما حصل خلاف، ".

• فلذلك ننصح طلاب العلم أن يجتهدوا في طلب العلم، وأن يصبروا عليه، وأن لا يخالفوا مشايخهم، هذا والله من الغلط، ومن الجهل، أن طالب العلم له نحو سنتين أو ثلاث أو أربع أو خمس، ويقول: قد جلست عند الشيخ فلان خمس سنين. إذا كانت هذه الخمس السنين أنت يا مسكين قد جلستها في طلب العلم، فخلها [سنة] تضيع يمين وشمال، في الأعمال الدنيوية، مسافر من صنعاء إلى عدن، أو من صنعاء إلى دماج، أو من صنعاء إلى الحديدة، أو...، أو...، وكلنا محتاجين إلى السفريات، و[سنة] قد يحصل لك تكاسل، وتقاعس، و...، و...، وأشياء، خلها تصفا لك ثلاث سنوات.

هذا العالم له نحو خمسين سنة في السُّنَّة، في الخير، في العمل، مجالسة أهل العلم والخبرة، مطالعة في الكتب، ربما أنت تستفيد الفائدة من فم العالم في لحظة، ولو بحثت عنها ربما تبقى شهوراً،

• والشيء بالشيء يذكر فقد أخبرني بعض الإخوان حين رد محمد البيضاني على شيخه المبارك شيخنا مقبل رحمه الله في كتابه

المتهافت، أنا قرأت بعض المقدمات منه، ولم أستطع أن أكمله لسقوطه؛ لأنه يقول: دماج ما فيها دروس في العقيدة.

أقول: وأنت أين تعلمت هل أنت رحلت إلى الجامعة الإسلامية وهل درست على العلماء ؟أنا أعرفه، هو من زملائي.

الشاهد: هذا الكتاب أو الرسالة عرض على الشيخ ابن عثيمين رحمه الله وبعضهم جاء يقول: هذا طالب من طلاب الشيخ الوادعي، وهو مستفيد، وأخذ ينفخ فيه، قد رد برسالة ، على الشيخ مقبل وهو أعلم بشيخه، قال الشيخ ابن عثيمين: دعك، دعك من هذا. قال: نقرأ عليك بعضها. قال: ولا، هذا طالب عليه أن يعرف قدر نفسه، هذا ما يستحي.

صحيح بعض الشباب ما يستحي على نفسه، ولا يعرف قدر نفسه، ولا يعرف قدر العلماء، هذا لا شك يسقط نفسه، وربما يعاقبه الله سبحانه وتعالى بحرمان العلم، فينبغي لطالب العلم أن يعرف قدر نفسه، ويشتغل بالعلم، وبالدعوة، بما يقدر عليه، نحن لا نمنعه من نشر الخير، لكن كما يقال:

إذا لم تستطع شيئاً فدعه **** وجاوزه إلى ما تستطيع

الكتابة قد يكتب أي شخص، وقد يتكلم أي شخص، لكن ماذا يكتب؟ وماذا يقول؟

وخاصة بعض الفتن تجعل الحليم حيران، فما بالك بالحائر من أول أمره، بعض الفتن تجعل الحليم حيران؛ والله ما تستطيع تتكلم بعض الأحيان بشيء، تجعلك في حيرة من أمرك، خاصة إذا كانت بين أهل السنة والجماعة أنفسهم، هم كالجسد الواحد، إذا كان عندك شوكه في يدك أو في قدمك، تأخذ سكيناً وتقطعها بسرعة، أم تأخذ إبرة وتنقشها رويداً رويداً، من أجل أن لا تجرح نفسك.

بخلاف الرد على أهل البدع، والرد على المشركين، أنت أدلتك واضحة وقوية ساطعة، لا ترتاب في هذا الأمر، فلذلك أهل السنة والحمد لله مثل الجسد الواحد، بل المسلمون كلهم كالجسد الواحد، كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كمثلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى

مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» متفق عليه عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما.

المخطئ يعدل، ويرد إلى الصواب، فإن أبى أن يرجع إلى الحق، عند ذلك تستعمل له الشدة في موضعها، وهذا على من يعرف ذلك ويقدر على تنفيذ الأحكام.

فلهذا انظر أئمة الجرح التعديل عند أهل السنة قليلون، كل زمن يعد أهله من أئمة الجرح والتعديل بالأصابع، وطلبة العلم، وكثير من العلماء، كانوا لا يخوضون فيه.

- وقد كنا في زمن شيخنا رحمه الله كان يقول: أنا أكفيكم الحزبيين، لا تدخلوا في هذه الأمور، أنا أكفيكم، لا تتدخلوا في مثل هذه الأمور، أنا عليَّ، والمشايخ شهود بذلك، ما يتكلم بعض المشايخ إلا بعد فترة، والشيخ له سنون يدقدق في رؤوسهم.
- وأول ما تكلم على جمعية الحكمة، وجمعية الإحسان، كان يقول: حزبيات مغلفة، حزبيات مغلفة.

وفي ذات مرة كنا في درس النحو، وكان الشيخ قبل ذلك لا يتكلم في الزنداني، يريد يراعي مشاعرنا ومشاعر الناس العوام الذين ما عرفوه وإذ به يصرح تصريحاً في التحذير منه، فكان يدقدقه بكلمات كقوله: الرجل متعصب للإخوان، ومرة قال الرجل ضال حزبي.

فاجتمعنا نحن كبار الطلاب في درس النحو في المكتبة، فقالوا: أنت يا عثمان تتكلم مع الشيخ، ما هي البراهين القاطعة على هذا الرجل أنه ضال، نحن طلاب علم، نحب نقف على الحجج بأنفسنا، فقلت: يا أبا عبد الرحمن جزاك الله خيراً، إني سائلك ومشدد عليك في المسألة، فلا تأخذ عليَّ، ولا على إخواني.

فقال: تفضلوا جزاكم الله خيراً. قلنا: أنت تكلمت على الزنداني، وهو يواجه الشيوعيين، ويواجه الديمقراطية إذ كان من قبل، يكفر الديمقراطية، وهو يواجه الاشتراكيين.

فقال: يا أبنائي أنتم ستعرفون إذا انجلى الغبار ستعرف تحتك فرس أم حمار، فهدأنا، وسكتنا والحمد لله، ما عارضنا ولا تكلمنا

بشيء، قلنا: الأيام تظهر، والحمد لله ظهرت وصارت جلية لكل عاقل.

كذلك أصحاب جمعية الحكمة، وجمعية الإحسان، بل الإخوة الذين كانوا تابعين لأسامة بن لادن، أصحاب الجهاد هداهم الله، تكلم عليهم مرة، قال: يا أسامة أنت تعطي أموالك اللصوص، بعض مشايخ القبائل كان يعطيه كذا كذا مليون سعودي، وبعض مشايخ القبائل يأخذ له دركتر ويمشي يأجره للشركة، وليس هو حول الدعوة ولا حول الدين.

وبعضهم كانوا طلاب علم، وكان فيهم خير، لكن ليس لهم من الأمر شيء، هم تابعون لأولئك الكبار.

فلذلك المشايخ حين يقولون لطلابهم: لا تتقدموا، هذا والله خيرٌ لهم، استمر فيما ينفعك، في حفظ القرآن، وفي حفظ الأحاديث، وفي تعلم النحو؛ لأن بعضهم قد يكتب أو يتكلم ويخطأ كثيراً في النحو، فتعلموا النحو، وكذلك الأحكام الفقهية، كثير منهم ما يعرفها، فلهذا نحن نقول: جزاكم الله خيراً، يا طلبة

العلم وبارك الله فيكم، عليكم أن تجتهدوا، وأن تكونوا خلف أهل العلم، وأن لا تتقدموا عليهم، وهكذا أيضاً من بركة العلم، إن أرادوا أن يبارك الله لهم في العلم، أن يقدروا المشايخ قدرهم، ولا ترفعوهم فوق منزلتهم، وكما سمعتم أن هذا من شعائر الله أن تحترم أهل العلم، كما قال الله سبحانه وتعالى:﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ [الحج: ٣٢]

لأن بعض طلبة العلم يدرس عند الشيخ خمسة عشرة سنة، أو عشر سنين، أو خمس سنين، فإذا اختلف معه، صار يسب شيخه ويطعن فيه، هذه أحكام جائرة، ينبغي أن تتقي الله، أيها القائل، أيها الكاتب، وهذا يذكرني بعبد الله بن غالب صاحب إب أو العدين، هذا الولد كان كثير النوم، أما شعره ففي غاية من الشعر، وحلاوة صوته بالقرآن طيبة، بعد ذلك دخل في الجمعيات، فصار يتنقص دماج، وأن دماج ما فيها علم، وأن دماج يعتبر مكاناً للنوم، ومكاناً للراحة، ما فيها تنظيمات، فالشيخ نَزَّلَ فيه شريط

الطالب العاق، قال: أنت يا عبد الله بن غالب ما نعرفك إلا نـائماً، والآن تتكلم في دماج، ومـا نعرفـك إلا كسـلان، والآن انظـر إلى حالته، محروم من العلم، ومن الخير، والله المستعان.

فلهذا قد يعاقب الله الشخص بسبب تجرئه على مشايخه، وهذا من كفران النعمة، فمن كفران النعمـة أن تجحـد فضـل شـيخك، وفضـل معلمـك، فلهـذا يقـول الله: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم: ٧]

فمن شكر النعمة أن تثني على شيخك خيراً، حيـث علمـك، ووالله لتعليمه لـك خير لـك مـن أن يعطيـك الـذهب والفضـة، العامي إذا أحسنت إليه بكذا كـذا مـن عـرض الـدنيا، شـكرك في المجالس وعظمك، وله حق أن يثني عليك بالخير كـما قـال النبـي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ».

فمشايخك تدعو لهم، وتثني عليهم خيراً، وتنشر فضـائلهم، وتنقـل إحسـانهم إليـك، ونحـن لا نقـول نكـون كالصـوفية أو

الروافض، الذين يجعلون مشايخهم في منازل الأنبياء، وإنما الحق نتبعه، والغلط نرده على من كان، فهل فهمنا الآن؟ لكن بعضهم يجفو، وهذا خطأ، فأهل السنة وسط كما قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة: ١٤٣]

فمن الوسطية أن تعرف لمشايخ السنة، -ما داموا على الحق والصواب- حرمتهم.

وهكذا المسائل الاجتهادية، والجرح والتعديل من المسائل الاجتهادية، إذ هو ليس نصاً من السماء، أو من النبي صلى الله عليه وسلم، فلان ضعيف، أو فلان متروك، أو فلان حزبي، إنما هذه مسائل اجتهادية، فإذا اختلف المشايخ في شخصٍ، أو في شيءٍ، فأنت يا طالب العلم تتبع ما تراه صواباً، ولكل شيخ عذره في مسائل الاجتهاد، تريد أن تتعصب، أو تتحكم على الدعوة أو على المشايخ؟

فكل يعرف قدر نفسه، فلهذا نحن جميعاً بحاجة إلى أن نتواصى بالحق، وأن نتعاون على الحق، وعلى البر، والحمد لله كما

سمعتم دعوة أهل السنة في اليمن على خير وبركة، ينبغي المحافظة عليها، ولا نشمت بأنفسنا الأعداء.

فأعداء الدين أمريكا وبريطانيا وفرنسا وهكذا أيضاً الشيوعيون وغيرهم يتربصون بالمسلمين الدوائر، وأعداء السنة كذلك، يتربصون بأهل السنة، ويحبون الشماتة بأهل السنة، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله من شماتة الأعداء، فنعوذ بالله من شماتة الأعداء، أن يفرح أعداؤنا من الصوفية، والشيعة وغيرهم وأن يشمتوا بنا، ويقولوا: فلان كذا، وفلان كذا، وقد اختلفوا، وقد اضطربوا، وصاروا لا يحكمون الصغير وصار الصغير لا يحترم الكبير ويتكلم في القضية التي فوق مستواه، لماذا ما يكون عندنا انضباط؟

نحن عندنا قواعد شرعية، إذا كان الحزبيون وهم حزبيون على غلط، منهجهم غلط، قواعد الحزبية غلط، لكن تجدهم ما يتقدمون كبارهم، وكذلك الصوفية ما يتقدمون كبارهم، بل عندهم غلو في تعظيم كبارهم، وكذلك الروافض.

فنحن أولى بالحق، و الاحترام والتقدير، وأن نكون خلف علمائنا، وهذا من بركة العلم، ومن الأمور التي تحتاجها الدعوة. لأنها كبرت واتسعت، فما هي كما كانت في أول الأمر، صارت الآن بحمد الله في العالم، والمدن والقرى والوديان والجبال، والمراكز العلمية فتحت في جميع اليمن، نسأل الله أن يبارك فيها، فانظر من حضرموت إلى عدن إلى ذمار إلى مفرق حبيش إلى دماج إلى الحديدة، نسأل الله أن يبارك فيها، فطالب العلم، الحمد لله يتمشى في أي مسجد كان، وفي أي دار علم كان، أين ما أحب نزل، أليس هذا من النعم؟

بلى والله من النعم، إذاً فلنحافظ عليها وعلى سمعة هذه المراكز العلمية، ونثني على المشايخ خيراً، القائمين عليها جزاهم الله خيراً، وبارك الله في علمهم.

فعلينا أن نشكر الله على هذه النعم، كما سمعتم، ونجتنب الفتن، ونجتنب القيل والقال، ونجتنب نقل الكلام، لأن هناك من يريد أن يطعن في السنة، باسم السنة.

نعم، قد يدخل بعض من لا يحب السنة باسم السنة، وبعض من كنا نراه في دماج يحذر من الحزبيين، ويشغل نفسه بالليل والنهار، ما هي إلا سنة أو سنتين فإذا هو مع جمعية الحكمة، أو مع جمعية الإحسان، فأقول: هذا الذي كنت أراه بالليل والنهار، قال فلان، قالت فلانة، سبحان الله! إما أنه كان مدسوساً، أو زاغ قلبه بسبب كثرة الكلام الفارغ.

نعم يشغل طلاب العلم، وليس يتكلم في القرى فحسب، بل في مراكز العلم، لا تشغل إخوانك، ولا تشغل نفسك، الجرح والتعديل ما هو إلا علاج عند الحاجة، فهل أنت تستعمل العلاج وأنت صحيح في كل ساعة تضرب إبرة؟

الجواب: لا، العلاج كما يقول العلامة ابن القيم رحمه الله: "الهجر كالعلاج".

إن رأيته نافعاً فعلته، وإن لم ينفع لا تفعله.

- الجرح والتعديل هو لأهل العلم، وطلاب العلم يحكمون بما حكم به المشايخ، ثم هو كما سمعت عند الحاجة، وليس من باب

التفكه، يقول أبو عاصم الضحاك بن مخلد شيخ البخاري: "ما اغتبت أحداً منذ علمت أن الغيبة حرام". الأصل أن أعراض المسلمين محرمة.

فالجرح كما سمعتم عند الحاجة، إذا اقترف شخصٌ شيئاً مما يخالف الشرع، فعند ذلك قد يباح عرضه، لمن هو أعلم بالأحكام الشرعية، فيقدر الأمور بمقاديرها.

فإن شاء الله نكون قد فهمنا المقصود، فنحترم أهل العلم من أهل السنة، وأن نكون معهم، وأن لا نخرج عن آرائهم وخاصة الاجتهادية، التي قد اتفقوا عليها، أو شبه الاتفاق منهم، لا نتقدم عليهم، وأما الأحكام الشرعية الواضحة، فالواجب على الجميع، أن يتبعوا الحق.

فعلينا أن نحسن السير، وأن نحمد الله على هذه النعمة، وأنتم كما تعرفون في زمن الفتن والمصائب، والأمور قد اختلطت على كثير من الناس، وأنتم في خير ونعمة.

فنسأل الله أن يبصرنا بديننا، وأن يعلمنا ما جهلنا، وأن يذكرنا ما نسينا، والحمد لله رب العالمين.

وأقول جزى الله الشيخ أبا إبراهيم خيراً، مرة أخرى، على هذا الاجتماع المبارك، وعلى حسن استضافتهم، جزاهم الله خيراً، ونسأل الله أن يبارك لهم في أموالهم وأولادهم. والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

فجر يوم الجمعة: ٥/ ٤/ ١٤٢٩هـ

الحديدة – مسجد السنة-

قال الشيخ العلامة الفقيه محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في تفسير سورة قريش:

«...أطعمنا الله تعالى من الجوع، وآمننا من الخوف، فعلينا أن نشكر هذه النعمة، وأن نتعاون على البر والتقوى، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى الدعوة إلى الله على بصيرة وتأنٍ وتثبت، وأن نكون إخوة متآلفين، والواجب علينا ولاسيما على طلبة العلم إذا اختلفوا فيما بينهم أن يجلسوا للتشاور، وللمناقشة الهادئة التي يقصد منها الوصول إلى الحق، ومتى تبين الحق للإنسان وجب عليه اتباعه، ولا يجوز أن ينتصر لرأيه؛ لأنه ليس مشرعاً معصوماً حتى يقول إن رأيه هو الصواب، وأن ما عداه هو الخطأ. الواجب على الإنسان المؤمن أن يكون كما أراد الله منه، ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ الأحزاب: ٣٦

أما كون الإنسان ينتصر لرأيه ويصر على ما هو عليه، ولـو تبـين له أنه باطل فهذا خطأ، وهـذا مـن دأب المشـركين الـذين أبـوا أن يتبعـــوا الرســـول وقـــالوا: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾﴾ الزخرف: ٢٣

نسأل الله أن يديم علينا نعمـة الإسـلام، والأمـن في الأوطـان، وأن يجعلنا إخوة متآلفين على كتاب الله وسنة رسـول الله صـلى الله عليه وعلى آله وسلم، إنه على كل شيء قدير» أ.هـ.

نصيحة الشيخ المحدث مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله لأهل السنة والجماعة

حيث قال:

«...نصيحتي لأهل السنة أن يبتعدوا عن أسباب الفرقة والاختلاف، فعقيدة أهل السنة واحدة وتجاههم واحد وليس هناك ومسوغ للفرقة والاختلاف إلا الجهل والبغي والشيطان.

وفي صحيح مسلم «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ». والخلاف شر كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه...رواه البخاري

فأنتم بحمد لله يا أهل السنة لستم كالروافض يكفر بعضهم بعضا، وهكذا رؤوس الاعتزال يكفر بعضهم بعضا كما في كتب الملل والنحل.

أما أهل السنة فالحمد لله غالب اختلافهم في مفهوم حديث أو في عبادات وردت عن الشارع متنوعة أو في حديث اختلفت

أنظارهم في تصحيحه وتضعيفه إلى غير ذلك من أسباب الاختلاف التي ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

أنتم تعلمون يا أهل السنة أن أعداءكم يشمتون بكم وأن أعداء الإسلام ما يهابون إلا إياكم فهم يحرصون على تشتيت شملكم بأي وسيلة.

إن الواجب على أهل السنة أن يكونوا مهيئين لحل مشاكل العالم كله فهم أهل لذلك وأحق به فهم الذين أعطاهم الله فهم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على الوجه الصحيح.

إن أهل السنة يعتبرون أكثر العالم الإسلامي ولكن تفرقهم واختلافهم وجهل أهل كل شعب بأحوال الآخرين جعلهم يذوبون في المجتمعات وإنا لنرجو أن يوفق الله القائمين بالدعوة للسنة لتفقد أحوال أهل السنة والنشر عنهم وعن أحوالهم وعسى الله أن يجمع شملهم.

أو لستم أحق يا أهل السنة بجمع الشمل ووحدة الكلمة؟ ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ... ﴾ [آل عمران: ١٠٣]

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في الصحيحين من حديث أبي موسى رضي الله عنه: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا».

ويقول كما في الصحيحين من حديث النعمان بن بشير: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى».

فالرافضة شغلت العالم بإعلامها وأضلت كثيراً من الناس بل شغلتهم عن أداء مناسك الحج فالناس يأتون من كل فج عميق ليؤدوا مناسكهم، وليذكروا الله في تلك الشعائر المباركة فما يشعرون إلا بخروج الرافضة بالمظاهرات الجاهلية يهتفون خميني خميني فمن الذي يستطيع أن يفرق هذه الجموع التي عتت عن أمر

ربها، وجعلت الحج شعاراً للفوضى والصخب والدعوات الجاهلية، لا يستطيع بإذن الله إلا أهل السنة إن اجتمعت كلمتهم وكانوا أهل سنة حقاً.

إن هذه اليقظة الإسلامية التي أرادها الله تحتاج إلى رعاية، ومن يقوم برعايتها إلا أهل السنة».

انتهى من كتاب/ هذه دعوتنا وعقيدتنا (ص٨٢،٨٦- ٨٩)

نصيحة الشيخ المحدث مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله لأهل السنة والجماعة حيث عنون رحمه الله بالعنوان التالي في كتابه المبارك هذه دعوتنا وعقيدتنا (ص ٩١- ٩٨):

«علاج الاختلاف الناشئ بين أهل السنة المعاصرين»

ثم بين فقال:

«إن الاختلاف الناشئ بين أهل السنة يزول بإذن الله بأمور منها:

- تحكيم الكتاب والسنة:

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ النساء: ٥٩ .

وقال تعالى: ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ الشورى: ١٠

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ

يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ النساء: ٨٣

- ومنها سؤال أهل العلم من أهل السنة:

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ النحل: ٤٣

ولكن بعض طلبة العلم رضي بما عنده من العلم وأصبح يجادل به كل من يخالفه وهذا سبب من أسباب الفرقة والاختلاف، روى الإمام الترمذي في جامعه عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل، ثم قرأ: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ﴾ الزخرف: ٥٨).

- ومنها الإقبال على طلب العلم:

فإذا نظرت إلى قصورك بل إلى أنك لست بشيء إلى جانب العلماء المتقدمين كالحافظ ابن كثير ومن تقدمه من الحفاظ المبرزين

في فنون شتى إذا نظرت إلى هـؤلاء الحفـاظ شـغلت بنفسـك عـن الانتقاد على الآخرين.

- ومنها النظر في اختلاف الصحابة رضي الله عنهم فمـن بعـدهم من العلماء المبرزين،

إذا نظرت إلى اختلافهم حملت مخالفك على السلامة، ولم تطالبه بالخضوع لرأيك، وعلمت أنك بمطالبته للخضوع لرأيك تـدعوه إلى تعطيل فهمه وعقله وتدعوه إلى تقليدك والتقليد في الدين حرام قـال الله سـبحانه وتعـالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ الإسراء: ٣٦ إلى غير ذلك من الأدلة المبسوطة في كتاب الشـوكاني "القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد".

- ومنها النظر إلى أحوال المجتمع الإسلامي ومـا تحيط بـه مـن الأخطار وجهل كثير من أهله به.

فإنك إذا نظرت إلى المجتمع الإسلامي شـغلت عـن أخيـك الذي يخالفك في فهمك وقدمت الأهم فالأهم فإن النبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم عندما أرسل معاذاً إلى اليمن قال له: « أول ما

تدعوهم إلى شهادة إن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم » متفق عليه من حديث ابن عباس.

وبعد: فإنا قد نظرنا في المسائل التي يختلف فيها أهل السنة المعاصرون الذين لا يختلفون عن هوى فوجدناها تقارب ثلاثين مسألة ووزعناها على إخواننا أهل السنة يذكرون إن شاء الله الأحاديث بأسانيدها وينظرون في أقوال الشراح في فهم هذه الأحاديث وإن احتيج إلى نظر في كتب الفقهاء رحمهم الله نظر فيها وبعد الانتهاء إن شاء الله سينشر في رسالة صغيرة.

وقد بلغني أن أهل السنة الذين يهمهم أمر المسلمين في غاية من الشوق إلى هذا.

وفي هذا إن شاء الله قطع ألسنة الحاقدين على أهل السنة الذين يسخرون منهم ويقولون إنهم يختلفون في الشيء التافه وينفرون عنهم ويلمزونهم بما ليس فيهم شأن المبتدعة وذوي الأهواء في كل مكان وزمان، إنهم ينفرون عن أهل السنة وقد ساق عنهم ابن

قتيبة رحمه الله في كتابه "تأويل مختلف الحديث" الشيء الكثير من السخرية بأهل السنة.

وقد مات النظام وأبو الهذيل وغيرهما من أعداء السنة وبقيت سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بيضاء صافية لم يضرها سخريتهم وسيموت أعداء السنة المعاصرون وتبقى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأن الله تضمن بحفظها فقال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ الحجر: ٩

والذكر يشمل الكتاب والسنة إذ كلاهما وحي من عند الله.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ النجم: ٣ - ٤ وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه ».

هذا ولسنا نطالب أهل السنة المعاصرين ألا يختلفوا في صحة الحديث وتضعيفه وألا يختلفوا في فهم الأدلة فإن هذا أمر قد اختلف فيه سلفهم رحمهم الله كما هو معروف من سيرتهم. بل

اختلف الملائكة الكرام عليهم السلام قال الله سبحانه وتعالى:

﴿ قُلْ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ ص: ٦٧ - ٦٩

وخالف سليمان أباه داود عليهما السلام قال الله سبحانه وتعالى:

﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾الأنبياء: ٧٨ - ٧٩ .

وفي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «كَانَتْ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ لِصَاحِبَتِهَا إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ وَقَالَتْ الْأُخْرَى إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَام فَأَخْبَرَتَاهُ فَقَالَ ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا فَقَالَتْ الصُّغْرَى لَا تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللهُ هُوَ ابْنُهَا فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاللهِ إِنْ سَمِعْتُ بِالسِّكِّينِ قَطُّ إِلَّا يَوْمَئِذٍ وَمَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا الْمُدْيَةَ.

فهذه نصيحتي لإخواني في الله أهل السنة وأسأل الله لهم النصر والتوفيق.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً»أ.هـ.

كلمة: في جمع كلمة أهل السنة والجماعة
للشيخ محمد بن هادي المدخلي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

أما بعد:

فإن من نعم الله جل وعز على العبد بعد أن يمن عليه بنعمة الإسلام أن يوفقه لاتباع سبيل السنة، ويهيئ له شيوخاً من أهل السنة يتلقى عليهم، ويأخذ على أيديهم العلم فيستفيد منهم وهو في أمن على إيمانه واعتقاده واطمئنان إلى ما يقولونه، لما يعلمه عن أهل السنة والجماعة، أهل الاعتقاد الصحيح والمنهج الواضح، لما يعلمه عنهم من الصدق فيما يقولون والوضوح فيما إليه يدعون،

ينصحون الخلق ويرحمون الخلق، ويوجهون الخلق، ويعلمون الخلق كما أرشد إلى ذلك سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ، وفي كل زمان ومكان حجة الله قائمة بهؤلاء الأعلام علماء السنة في جميع الأقطار والأعصار، وقد حفظ الله بهم الشريعة، وأقام بهم الملة، وقمع بهم المخالف بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضي الله ورحم من مات، وسار إلى الله، ووفق وثبت من بقي.

أقول: إن من نعم الله سبحانه على طالب العلم بعد أن منَّ الله سبحانه وتعالى عليه بأن وجهه لسلوك الطلب أن يهيئ له الطلب والأخذ على أيدي هؤلاء، وأهل السنة هم العدول في كل زمان ومكان، تقبل شهادتهم على الناس وجرحهم فيهم. وجرح الناس فيهم يعتبر منقصة للجارح لأنه لا يتكلم في هؤلاء إلا لأجل دينهم الذي يخالفونه فيما هو عليه من البدعة فلأجل ذلك يلمزهم فلا يزيدهم إلا ارتفاعًا، ولا يزيد ذاك اللامز إلا انخفاضاً، والتاريخ موجود والكتب في ذلك مدونة، وطلبة العلم يعرفون هذا.

... ألا وأني أوصيكم ونفسي قبلكم، أن نتقي الله سبحانه تعالى في الدعوة السلفية وأهلها، وعلمائها ودعاتها، فنلتف حولهم، ونعرف لهم قدرهم، فنعذر مخطئهم إن أخطأ، ونقبل من معتذرهم إذا اعتذر، وأن نلتف فيما بيننا ينصر بعضنا بعضًا ويصدق بعضنا بعضًا فيما يحتاج فيه إلى نصرة وتصديق، ويشد بعضنا أزر بعض، ونتآلف فيما بيننا، ونتراحم فيما بيننا، ونتآخى فيما بيننا ولنحذر كل الحذر من المندسين وما أكثرهم وفي هذه الأيام خاصة يجدون بغيتهم، لأن الساحة تموج والناس تضطرب، فكم من مندس يندس في صفوف السلفيين لا هم له ولا قصد إلا تفريق كلمتهم وتشتيت شملهم، وإثارة الإحن والعداوات بينهم فإن هم أفلحوا في هذا فهذه هي الغنيمة التي لا تعدلها غنيمة، فتنبهوا لهم معشر الإخوان، واحذروا منهم كل الحذر.

وثم صنف آخر قد يقع في فخاخ هؤلاء المندسين فيصبح مثل الببغاء يردد ما يقولونه ولا يعلم عواقبه، فأصبحنا نسمع في الآونة

هذه فلان متميع، وفلان من مشايخ الدعوة السلفية، فلان فيه، وفلان فيه، ونحو ذلك.

كما أصبحنا نسمع الغلو الذي لم نكن نعلمه من قبل في فلان من الناس وفلان من الناس بأنه العلامة والجهبذ والمحدث و.... ووارث ميراث النبوة ونحو ذلك مما يجريه الشيطان كذباً على ألسنة هؤلاء ....

والله إن هؤلاء وأمثالهم لأهل كذب والذي نعرفه من تاريخهم يجعلنا نشك فيهم ألف مرة بأنهم مندسون في صفوف السلفيين فاحذروهم غاية الحذر، واعلموا أن هؤلاء إما أن يكونوا مندسين وإما ببغاوات يرددون الكلام، فلان فيه، وفلان ليس فيه، فاحذروهم وتجنبوهم وكونوا عباد الله إخوانا متآلفين متحابين متكاتفين متناصرين متآخين في ذات الله سبحانه وتعالى.

فالدعوة السلفية لا تقبل الخطأ ممن قال به أياً كان حتى ولو كان من أبنائها، فإن أهل العلم والدعاة السلفيين ينكرون على من أخطأ سواء كان قريباً أو بعيداً، لا يحابون في دين الله، ولا

يجاملون، وإنما يبينون الحق، ولكن يعرفون بيان الحق، هنا كيف؟، وهناك كيف؟، فينزلون الأمور منازلها وإذا دخل في هذا الأمر من لا يحسنه أفسد.

- فأنا أوصي إخواني، وخاصةً في هذه الأيام كما أسلفت قريباً تصنيف المشايخ السلفيين من قبل هؤلاء، هذا باب خطير وشره كبير وضرره مستطير، وقد عم وطم ، والسؤالات تأتينا من هنا وهناك.

- نقول : إن الحق إذا بينه ثلة من علماء السنة وجب قبوله، ومن لم يبين له أسبابه قد يكون فيها معذور، فمن بين وأقام الحجة وأدلى بها فإن الواجب قبوله واتباعه، لا أخذ قوله وضربه بكلام الآخرين من مشايخ الدعوة السلفية وعلمائها الذين لم يقفوا على مثل ما وقف عليه، فيحدث حينئذٍ الهرج والمرج وهذا الذي يريده هؤلاء الأعداء المتربصون للدعوة السلفية.

فيا عباد الله عليكم بما أرشد إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من البشارة والتيسير والبعد عن التعسير والتنفير، وعليكم

بالتطاوع والتآلف والتآخي، فإنه سبيل لكل خير، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما أرسل رسوليه إلى اليمن كما هو معروف في الحديث المشهور: «**يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلِفَا**» متفق عليه وهذا لفظ مسلم رقم (٣٢٦٣).

وهذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق» رواه أحمد عن أنس وحسنه الألباني انظر حديث رقم : ٢٢٤٦ في صحيح الجامع ، واعلموا أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «إن الدين يسر و لا يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا و قاربوا و أبشروا و استعينوا بالغدوة و الروحة و شيء من الدلجة». رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، والنبي عليه الصلاة والسلام بعث بالحنيفية السمحة، هذه الملة ملة إبراهيم عليه الصلاة والسلام التي بعث بها محمد صلى الله عليه وسلم وفارق الدنيا صلوات الله وسلامه عليه والتحق بربه بالرفيق الأعلى ، بقي

عليها أصحابه الكرام وتبعهم عليها أهل السنة والحديث في القديم والحديث.

فاعلموا أن هذا هوالواجب علينا، واشتغلوا بما ينفع من طلب العلم في هذه المرحلة على جميع المشايخ السلفيين، واحذروا كل الحذر من أهل الأهواء والبدع.

ومن نصح من طريقته هذه التي أشرت إليها ولم ينتصح، يجب أن يؤخذ على يديه وان يعالج بما يوقفه عند حده، لأن هؤلاء تزببوا قبل أن يتحصرموا، وأرادوا أن يجعلوا أنفسهم رؤوساً وما مثلهم إلا كمثل الفراريج أبناء الدجاج الصغار، سمعوا الديكة تصيح فأرادوا أن يصيحوا معها، فهم لا يعلمون كثيراً من خفايا الأمور ويحشرون أنفسهم مع ذلك في هذا الباب الذي ليسوا هم من أهله.

- فيا إخوة الإسلام طلبة العلم بحاجة إلى أن يتآلفوا وأن يتكاتفوا فيما بينهم ليُرى أثر هذه الدعوة المباركة

- ما نحن بحاجة إلى هذا التنافر الذي نسمع عنه، وتأتينا الأسئلة من هنا وهناك، فلان يقول، وفلان يقول ....
- كل من خالف قوله ما عليه أهل الحق، فإن قوله مردود عليه، ولكن من الذي يرد ذلك؟ ومن الذي يبينه؟؟ أهل ذلك الأمر، أهل ذلك الشأن.
- فهذا الذي أنا أوصي به وأحث عليه، وأظن أن هذه الكلمة تكفي عن كثير من السؤالات وندع المجال لغيره من السؤالات وبهذا القدر أكتفي.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمدوعلى آله وصحبه وسلم

المدينة النبوية

نزلت في الشبكة في:

٧/ ٥/ ١٤٢٩هـ الموافق ١٢/ ٥/ ٢٠٠٨م

نصيحة سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله

بعنوان:

«بيان الأخلاق والصفات التي ينبغي للدعاة أن يتخلقوا بها وأن يسيروا عليها»

فقال:

أما أخلاق الدعاة وصفاتهم التي ينبغي أن يكونوا عليها، فقد أوضحها الله جل وعلا في آيات كثيرة، في أماكن متعددة من كتابه الكريم منها:

أولاً: الإخلاص: فيجب على الداعية أن يكون مخلصا لله عز وجل، لا يريد رياء ولا سمعة، ولا ثناء الناس ولا حمدهم، إنما يدعو إلى الله يريد وجهه عز وجل، كما قال سبحانه: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾، [يوسف: ١٠٨] وقال عز وجل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾.[فصلت: ٣٣]

فعليك أن تخلص لله عز وجل، هذا أهم الأخلاق، هذا أعظم الصفات أن تكون في دعوتك تريد وجه الله والدار الآخرة.

ثانياً: أن تكون على بينة في دعوتك - أي: على علم - لا تكن جاهلا بما تدعو إليه: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾. [يوسف: ١٠٨]

فلا بد من العلم، فالعلم فريضة، فإياك أن تدعو على جهالة، وإياك أن تتكلم فيما لا تعلم، فالجاهل يهدم ولا يبني، ويفسد ولا يصلح، فاتق الله يا عبد الله، إياك أن تقوله على الله بغير علم، لا تدعو إلى شيء إلا بعد العلم به، والبصيرة بما قاله الله ورسوله، فلا بد من بصيرة وهي العلم، فعلى طالب العلم وعلى الداعية أن يتبصر فيما يدعو إليه، وأن ينظر فيما يدعو إليه ودليله، فإن ظهر له الحق وعرفه دعا إلى ذلك، سواء كان ذلك فعلا أو تركا، فيدعو إلى الفعل إذا كان طاعة لله ورسوله، ويدعو إلى ترك ما نهى الله عنه ورسوله على بينة وبصيرة.

ثالثاً: أن تكون حليما في دعوتك، رفيقا فيها، متحملا صبورا كما فعل الرسل عليهم الصلاة والسلام، إياك والعجلة، إياك والعنف والشدة، عليك بالصبر، عليك بالحلم، عليك بالرفق في دعوتك.

وقد سبق لك بعض الدليل على ذلك، كقوله جل وعلا: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥]،

وقوله سبحانه: ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡ ﴾[آل عمران: ١٥٩]،

وقوله جل وعلا في قصة موسى وهارون: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾[طه: ٤٤].

وفي الحديث الصحيح يقول النبي صلى الله عليه وسلم: « اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به ومن ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه» خرجه مسلم في الصحيح.

فعليك يا عبد الله، أن ترفق في دعوتك، ولا تشق على الناس، ولا تنفرهم من الدين، ولا تنفرهم بغلظتك ولا بجهلك، ولا

بأسلوبك العنيف المؤذي الضار، عليك أن تكون حليما صبورا، سلس القياد، لين الكلام، طيب الكلام؛ حتى تؤثر في قلب أخيك، وحتى تؤثر في قلب المدعو، وحتى يأنس لدعوتك ويلين لها، ويتأثر بها، ويثني عليك بها، ويشكرك عليها، أما العنف فهو منفر لا مقرب، ومفرق لا جامع.

ومن الأخلاق والأوصاف التي ينبغي - بل يجب - أن يكون عليها الداعية: العمل بدعوته، وأن يكون قدوة صالحة فيما يدعو إليه، ليس ممن يدعو إلى شيء ثم يتركه، أو ينهى عنه ثم يرتكبه، هذه حال الخاسرين، نعوذ بالله من ذلك.

أما المؤمنون الرابحون فهم دعاة الحق يعملون به وينشطون فيه ويسارعون إليه، ويبتعدون عما ينهون عنه، قال الله جل وعلا: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[الصف: ٢ - ٣]،

وقال سبحانه موبخا اليهود على أمرهم الناس بالبر ونسيان أنفسهم: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[البقرة: ٤٤].

وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه فيدور فيها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع عليه أهل النار فيقولون له يا فلان ما لك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول بلى كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه » هذه حال من دعا إلى الله وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، ثم خالف قوله فعله وفعله قوله، نعوذ بالله من ذلك.

فمن أهم الأخلاق ومن أعظمها في حق الداعية: أن يعمل بما يدعو إليه، وأن ينتهي عما ينهى عنه، وأن يكون ذا خلق فاضل، وسيرة حميدة، وصبر ومصابرة، وإخلاص في دعوته، واجتهاد فيما يوصل الخير إلى الناس، وفيما يبعدهم من الباطل، ومع ذلك يدعو لهم بالهداية، هذا من الأخلاق الفاضلة، أن يدعو لهم بالهداية

ويقول للمدعو: هداك الله، وفقك الله لقبول الحق، أعانك الله على قبول الحق، تدعوه وترشده وتصبر على الأذى، ومع ذلك تدعو له بالهداية، « قال النبي عليه الصلاة والسلام لما قيل عن دوس إنهم عصوا، قال: " اللهم اهد دوسا وائت بهم » تدعو له بالهداية والتوفيق لقبول الحق، وتصبر وتصابر في ذلك، ولا تقنط ولا تيأس، ولا تقل إلا خيرا، لا تعنف ولا تقل كلاما سيئا ينفر من الحق، ولكن من ظلم وتعدى له شأن آخر، كما قال الله جل وعلا:

﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ﴾ [العنكبوت: ٤٦].

فالظالم الذي يقابل الدعوة بالشر والعناد والأذى له حكم آخر، في الإمكان تأديبه على ذلك بالسجن أو غيره، ويكون تأديبه على ذلك على حسب مراتب الظلم، لكن ما دام كافا عن الأذى فعليك أن تصبر عليه، وتحتسب، وتجادله بالتي هي أحسن، وتصفح عما يتعلق بشخصك من بعض الأذى، كما صبر الرسل وأتباعهم بإحسان.

وأسأل الله عز وجل أن يوفقنا جميعا لحسن الدعوة إليه، وأن يصلح قلوبنا وأعمالنا، وأن يمنحنا جميعا الفقه في دينه، والثبات عليه، ويجعلنا من الهداة المهتدين، والصالحين المصلحين، إنه جل وعلا جواد كريم.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه، وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين.

«الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة - (ج ١ / ص ٤٣»

نصيحة سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله

«نصيحة عامة للمسلمين من طلبة العلم وغيرهم»

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، والصلاة والسلام على عبده ورسوله وصفوته من خلقه وأمينه على وحيه نبينا وإمامنا محمد ، وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيله واهتدى بهديه إلى يوم الدين .

أما بعد:

فإن النصيحة أمرها عظيم وشأنها كبير في إصلاح شئون المسلمين، وإرشادهم إلى أقوم سبيل كما دلت على ذلك نصوص الكتاب والسنة قال الله عز وجل: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾. [العصر: ١ - ٣]

فالتواصي بالحق، والصبر على ذلك من أعظم أبواب النصح الصادق الأمين، وضد ذلك لا يأتي إلا بالخسران، فالذين لا

يتواصون بالحق، ولا بالصبر عليه خاسرون لا محالة؛ لأنهم تركوا واجب التناصح.

وقال رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم: « الدين النصيحة قيل: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم »، خرجه الإمام مسلم في صحيحه. فالرسول عليه الصلاة والسلام جعل الدين كله النصيحة، وهذا حديث عظيم جامع للخير كله.

ومن المعلوم أن أنبياء الله ورسله عليهم صلوات الله وسلامه هم أنصح الناس للناس، وأقومهم بواجب النصح والدعوة والتواصي بالحق والصبر عليه.

فهذا نوح صلى الله عليه وسلم يقول لقومه: ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾، [الأعراف: ٦٢]

وهذا هود صلى الله عليه وسلم يقول لقومه: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾. [الأعراف: ٦٨].

وهذا صالح صلى الله عليه وسلم يقول لقومه: ﴿يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾. [الأعراف: ٧٩]

فأمر النصح عظيم جدا وأولى الناس بالتناصح والتواصي بالحق بعد الأنبياء هم العلماء وطلبة العلم.

فمن توفيق الله للعبد أن يسلك سبيل الأنبياء والمؤمنين الناصحين المتناصحين، وقد رأيت توجيه هذه النصيحة لإخواني من العلماء وطلبة العلم وسائر المؤمنين قياما بواجب النصح والتعاون على البر والتقوى كما قال سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾. [المائدة: ٢]

وأول ما أنصح به أن نتواصى بتقوى الله تعالى كما قال عزوجل:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾، [التوبة: ١١٩]

وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلًا سَدِيدًا ٧٠ يُصۡلِحۡ

لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾، [الأحزاب: ٧٠ - ٧١] وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾.[النساء: ١٣١]

وأن نتواصى بإخلاص العبادة لله وحده عملاً بقول الله عز وجل: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَـٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾، [الكهف: ١١٠]

ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام: « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه ».

وأنصح إخواني العلماء وطلبة العلم وكل مسلم في كل مكان بأن يتذكروا دائما أن أهم شيء يدعى إليه ويلتزم به ويسار عليه هو توحيد الله سبحانه وإخلاص العبادة له سبحانه، والإيمان به وبرسله، ودعوة الناس إلى عبادته وطاعته وترك نواهيه

والاستقامة على ذلك وتحبيبه إليهم عز وجل، ودعوتهم إلى التوبة وبيان أن ذلك هو عين سعادتهم في الدنيا والآخرة.

وأنصح لهم بأن يتذكروا ما نحن فيه من نعم عظيمة ومنن كثيرة توجب الشكر لله آناء الليل وآناء النهار، وأعظمها نعمة الإسلام والأمن فإن الله ندب المؤمنين جميعا إلى أن يتذكروا هذه النعم والمنن فقال سبحانه: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾، [العنكبوت: ٦٧] وقال: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا ﴾. [القصص: ٥٧]

وقال عز وجل: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴾، [قريش: ٣ - ٤] وقال جل وعلا: ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ﴾، [الأعراف: ٨٦]

وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾، [الأنفال: ٢٦] وقال تعالى: ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ

أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ﴾، [البقرة: ١٥٢] وقال سبحانه: ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ٧﴾، [إبراهيم: ٧] وقال تعالى: ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾. [سبأ: ١٣]

وأنصح أيضا إخواني العلماء وطلبة العلم وجميع المسلمين بتعظيم وحدة الجماعة والمحافظة عليها أشد المحافظة والحذر من أسباب الفرقة والاختلاف وأذكرهم في هذا المقام بقول الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾.[آل عمران: ١٠٢ – ١٠٣].

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن الله يرضى لكم ثلاثا أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم ».

ومن المعلوم لدى أهل العلم أن تأليف القلوب على الحق من أعظم القربات التي يتقرب بها العبد إلى ربه عز وجل فالواجب السعي في ذلك والحرص عليه بكل إخلاص وصدق.

• وأنصح إخواني جميعا بالتثبت فيما يشيعه الناس عن العلماء أو غيرهم؛ لأن كثيرا من الناس يشيعون عن العلماء وطلبة العلم أشياء كثيرة لا أصل لها، فإذا لم يتثبت المؤمن في الأمور التي يتحدث فيها أوقع الناس في الغلط وهذا ليس من النصح في الدين، وقد أنكر الله سبحانه على من لم يتثبت في الأخبار ولم يردها إلى أهلها بقوله سبحانه:

﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾، [النساء: ٨٣]

وقوله سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾، [الحجرات: ٦].

وقال صلى الله عليه وسلم: « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت » متفق عليه، وقال صلى الله عليه وسلم: « كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع » خرجه الإمام مسلم في صحيحه.

والإنسان مسئول عن كل قول وعمل كما قال عز وجل: ﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ﴾[ق: ١٨] وقال سبحانه: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسۡـَٔلَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٩٢ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾. [الحجر: ٩٢ – ٩٣]

فاحذر أيها المؤمن أن يستزلك الشيطان ويغريك بعدم التثبت في الأمور والأخبار فتقع فيما لا تحمد عقباه، وتندم حين لا ينفع الندم، واعلم يا أخي أن الشيطان يحرص على إيقاع الفتن والشحناء بين المؤمنين، وعلى إشغال المؤمن بكل ما ينقص من حسناته إن لم يستطع إيقاعه في البدعة والمعصية كما قال الله

سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾. [فاطر: ٦]

وهناك أمر عظيم يستوجب النصح والتنبيه وهو الأسلوب الطيب الحسن في الدعوة إلى الله سبحانه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة، فعلى العلماء وطلبة العلم وكل مؤمن ومؤمنة أن يستعملوا الأسلوب الحسن في جميع ذلك، فإن شأن الأمر والنهي والنصيحة عظيم جدا ولا يجوز الإساءة إليه بأسلوب غير حسن، ولذلك أرشد الله عباده إلى الأسلوب الحسن في الدعوة فقال عز وجل: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾. [النحل: ١٢٥]

وقال سبحانه: ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ ﴾ [العنكبوت: ٤٦] الآية .

وقال سبحانه: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ﴾، [الإسراء: ٥٣]

وقال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] الآية، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

والخلاصة أن الأسلوب الحسن في الدعوة والنصح والأمر والنهي من أسباب القبول وعدم النفرة، وضد ذلك الأسلوب السيئ الذي يسبب النفرة. ولذا نبه الله تعالى المؤمنين على ذلك في الآيات السابقة وغيرها، فالواجب على الدعاة إلى الله سبحانه أن يتثبتوا في الأمر، وأن يتبصروا أولا حتى يتيقنوا أن هذا الأمر معروف أو منكر، وعلى القائمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يتحروا في ذلك الدليل الشرعي حتى يكون إنكارهم على بصيرة لقول الله عز وجل: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾. [يوسف: ١٠٨]

مع نصيحتي لهم أيضا بأن يكون الإنكار بالرفق والكلام الطيب والأسلوب الحسن حتى يقبل منهم لقول الله عز وجل:

﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾. [النحل: ١٢٥]وقوله عـز وجـل: ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وقول النبي صلى الله عليه وسلم: « من يحرم الرفق يحرم الخير كله »، والأحاديث في هذا الباب كثيرة صحيحة.

وكذلك أوصي طلبة العلم وجميع المؤمنين بالحذر الشديد من كيـد الأعـداء وشـبهاتهم وافـتراءاتهم، وقـد أرشـدنا كتـاب الله عزوجل إلى الحـذر مـن افـتراءاتهم وتـآمرهم بقولـه جـل وعـلا: ﴿لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗاۚ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾، [آل عمران: ١٨٦] وبقوله سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ ﴾ [النساء: ٧١] الآية، وكتاب الله تعالى يبين لنا أن العدو الكاشح يحزن إذا رآنـا في نعمة وخير ودين ويفرح إذا أصابتنا مصيبة.

وقـال تعـالى: ﴿إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ﴾. [آل عمران: ١٢٠]

فأوصي إخواني العلـماء وطلبـة العلـم وسـائر المـؤمنين بـأن يتذكروا هذا الكيـد، وأن يعملـوا بموجـب هـذه الـذكرى حتـى يسدوا كل الذرائع التي يتذرع بها العدو لأجل الكيـد لنـا وتمزيـق شملنا.

كـذلك أنصـح لطلبـة العلـم بـالنظرة السـليمة إلى الأمـور والأحوال العامة، فإن الخير والصلاح في بلادنا كثـير ونحمـد الله تعالى على ذلك وندعوه جل وعلا أن يزيدنا من فضله وكرمـه وأن يوفقنا وولاة أمرنا لكل ما يرضيه وينفع عباده، ويجـب أن نعـرف هذا الخير والصلاح؛ لأن ذلك مـن أسـباب شـكر الله عـلى نعمـه وطلب المزيد من فضله، ثم بعد ذلك ننظـر في الأخطـاء لنعالجهـا بالقرآن الكريم وحكمته وهديه وإرشـاده كـما قـال تعـالى: ﴿إِنَّ

﴿ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾[الإسراء: ٩] وهكـذا سـيرة النبي صلى الله عليه وسلم في دعوتـه وإبلاغـه النـاس فيهـا الخـير العظيم والدلالة على الطريق القويم والأسلوب المفيـد في الـدعوة والتوجيه، كما سبق بيان ذلك.

ومن أعظم وسائل النصح والقضاء على أسباب الشر التعاون مع ولاة الأمر في الحق وإصلاح الأوضاع، زادهم الله من التوفيـق والهداية إلى أحسن طريق، وأصـلح بهـم العبـاد والـبلاد، وجعـل التوفيق للحق حليفهم في الأقوال والأعمال إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وأتباعهم بإحسـان إلى يـوم الدين.

الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

عبد العزيز بن عبد الله بن باز« مجموع فتاوى ابن باز - (ج ٧ / ص ٢٤٣ »

« نصيحة وجهها سماحته إلى عامة الأمة ونشرتها جريدة الرياض والجزيرة وغيرها في ٩\١٠\١٤١٣ هـ»

هذه المقدمة لأبي عبدالله عبدالرحمن بن عمر بن مرعي حفظه الله القائم على مركز السنة بالفيوش

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئا ت أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فنحمد الله عز وجل الذي يسر على الجميع هذه الزيارة المباركة هذه الزيارة التي أفرحت قلوب إخوانكم من أهل السنة في هذه المنطقة زيارة العلماء وزيارة المشايخ وزيارة هؤلاء الأفاضل من المشائخ حفظهم الله الشيخ الوالد العلامة محمد بن عبد الوهاب الوصابي حفظه الله.

وأيضا أخونا فضيلة الشيخ عبد العزيز البرعي حفظه الله وغيرهم ممن جاء معهم من الإخوة المرافقين الفضلاء من المشايخ وغيرهم نحمد الله عز وجل على هذا اللقاء الذي نسأل الله أن يجعله مباركاً في هذه المنطقة منطقة الفيوش في هذا المسجد الذي نسأل الله عز وجل أن يبارك فيه مسجد السنة بالفيوش نشكر للجميع .

أسأل الله عز وجل أن يجزي الجميع خيراً والآن إن شاء الله تعالى إلى كلمة لشيخنا العلامة محمد بن عبد الوهاب الوصابي

ونظراً لضيق الوقت كان التقديم مُختصراً نسأل الله عز وجل أن يلهم الجميع رشده، وأن يجعل الحق على قلوبنا وألسنتنا فليتقدم الشيخ مأجوراً مشكوراً.

محاضرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الوصابي حفظه الله تعالى بمركز السنة بالفيوش

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فالحمد لله الذي يسر لنا اللقاء بإخواننا من أهل السنة والجماعة ومن طلاب العلم في هذا المسجد المبارك مسجد الفيوش ونسأل الله عز وجل أن يجعل إجتماعنا هذا إجتماعاً مرحوماوأن يجعل تفرقنا من بعده تفرقاً مباركاً معصوما.

إخواني في الله عليكم أن تحمدوا الله سبحانه وتعالى الذي يسر لكم بمراكز أهل السنة والجماعة في اليمن سواءً كان هذا المركز أو مركز دماج أو معبر أو مفرق حُبيش إلى غير ذلك من المراكز

العلمية المفيدة النافعة التي يُعلّم فيها كتاب الله وسنةُ رسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله، ويعلم فيها علم الآلة العلوم التي تعين على فهم كتاب الله وعلى فهم سنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله، وكما تعلمون أن النعم تحتاج إلى شكر، وأن شكر الله على نعمه واجب، وأن الذي لا يشكر الله على نعمه يُخشى عليه من العذاب الشديد.

كما قال الله تعالى:

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾ إبراهيم: ٧.

• ومما لاشك فيه أن أهل السنة والجماعة كثروا، فهم يحتاجون إلى فتح مراكز، حتى يتسنى لهم طلب العلم، وتكون ميسرة، فالحمد لله المركز الأول كان لوالدنا وشيخنا الشيخ مقبل رحمة الله عليه في دماج، ثم تفرعت عنه مراكز في حياة الشيخ رحمه الله، ثم فتحت مراكز من بعد موته رحمة الله عليه وهو الذي سن هذه السنة الحسنة، فنسأل الله أن يأجره على المراكز التي فتحت في زمنه، وعلى

المراكز التي فتحت بعد موته، فإنه هو الذي سن هذه السنة الحسنة، سنة نشر العلم، وتعليم العلم، وبالذات علم الحديث، وعلم العقيدة، وعلم التفسير، وعلم الفقه، فكان رحمة الله عليه يدرس علم الحديث بنفسه، ويدرس علم النحو بنفسه، ويدرس علم المصطلح والعلل والعقيدة والتفسير بنفسه، بل كان يشرف على تعليم الإملاء بنفسه، فكان يحب من أهل السنة أن يكونوا مبرزين في كل العلوم، كان بعد تفسير ابن كثير بعد صلاة الظهر يعلّم الإملاء يأمر الطلا ب أن يكتبوا وهو يملي عليهم، ثم كان يصحح لهم، لا يحب لهم الخطأ حتى فيما يكتبون في القواعد والخط، وكان يشجع على الخط، ويدرس الإملاء بنفسه، والنحو بنفسه.

- فإن شاء الله أن هذه المراكز تنطلق كما كانت في عهد الوالد العالم المربي الشيخ مقبل رحمة الله عليه، تنطلق في ربوع اليمن في المدن والقرى، وهذه الدعوة كما عرفتموها دعوة مباركة، دعوة رسول الله عليه الصلاة والسلام، تدعو إلى الكتاب والسنة، وتدعو إلى

صحة العقيدة، وتدعو إلى العلم والفقه، وتدعو إلى صفاء القلوب، وسلامة القلوب، وإلى التآلف، والتراحم، والتعاطف، فيما بين المسلمين، والرفق، وهي كما تعلمون تحذر من البدع، وتحذر من الحزبيات، لأنها فرقت شمل المسلمين، وتحذر من جميع المخالفات، وتحذر من أصحاب التفجيرات، وأصحاب الانقلابات، فهي دعوة مباركة، دعوة أنتفع بها الرجال والنساء من فضل الله، فكم من النساء تفقهن وتعلمن وحفظن كتاب الله، وتعلمن الحديث، فهي دعوة مباركة.

- ومما لاشك فيه أن المركز الواحد لا يتسع للجميع، لاتساع اليمن، ولكثرة الناس، ولكثرة المقبلين على الخير و على العلم من الرجال ومن النساء، والرسول عليه الصلاة والسلام يقول: «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا» ويقول أيضاً: «تطاوعا ولا تختلفا».

والناس بحاجة إلى هذه المراكز، وكم شاهدنا من خير عظيم كلما مررنا في المدن والقرى، والجبال والأودية والشعاب، نجد

الآثار الطيبة، الآثار المباركة الملموسة لدعوة أهل السنة والجماعة من الرجال والنساء، فما علينا إلا أن نحمد الله، ونشكر الله على ذلك، وأن نتآلف فيما بيننا، وأن نبتعد عن كل أسباب الخلاف، وعلى طلاب العلم وفقهم الله أن يبتعدوا عن أسباب الخلاف، وعن إثارة الخلاف، وأن يقبلوا على طلب العلم.

- وأي مسألة فإن مرجعها إلى أهل العلم جزاهم الله خيراً، كما قال الله عز وجل: «وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً».

فأقبلوا وفقكم الله على طلب العلم، واستفيدوا، وجدوا واجتهدوا، ولا تخوضوا في مسائل الفتن، لا من قريب ولا من بعيد، اقبلوا على طلب العلم واتركوا القيل والقال، وهذه المسائل كما قلنا لها العلماء والمشايخ والآباء جزاهم الله خيراً، الحمد لله فهم يهمهم أمركم، وأمر الدعوة، وأمر السنة، وهم قائمون والحمد لله بالدعوة، وبالنصح، وبإصلاح ذات البين،

ونحن والله فرحون جداً حين نرى مراكز لأهل السنة تفتح في المدن والقرى ونرى انتشار الخير، ونرى محبة الناس لدعوة أهل السنة، هذا من فضل الله علينا محبة الناس لدعوة أهل السنة، وحتى الدولة -وفقها الله -عرفوا دعوة أهل السنة، وأنها دعوة كريمة، دعوة محترمة، دعوة شريفة، دعوة مباركة، ليس وراءها فتن، ولا مشاكل، إنما هي دعوة خير وبركة، دعوة رسول الله عليه الصلاة والسلام، فنجد الاحترام والتقدير لأهل السنة والجماعة من الدولة وفقهم الله عز وجل، ومن عامة الناس فالعامة يحبون هذه الدعوة المباركة لأنه ليس فيها مهاترات، وليس فيها مشاكل، بل فيها قال الله وقال الرسول عليه الصلاة والسلام، وفيها التحذير من البدع برفق، والتحذير من المعاصي برفق، والتحذير من التحزبات برفق.

كما قال الإمام سفيان رحمة الله عليه: «لا يأمر بمعروف، ولا ينهى عن منكر، إلا عالم بما يأمر، عالم بما ينهى، رحيم بما يأمر، رحيم بما ينهى، عدل فيما يأمر، عدل فيما ينهى».

الرحمة والرفق والعدل، والعدل هو: الإنصاف، والعلم: بحكم المسألة التي يأمر بها أو ينهى عنها، يكون قد علم حكم الله فيها، والحمد لله أهل السنة على هذا، وهذا من فضل الله، فهي دعوة مباركة، دعوة كريمة، جزاكم الله خيراً، أنتفع الناس بخطب أهل السنة، وبمحاضراتهم، وبدروسهم، وبأشرطتهم، وبمؤلفاتهم، وبتحقيقاتهم، انتفعوا بها ولا يزالون ينتفعون من فضل الله، في حياة شيخنا ووالدنا الشيخ المبارك الشيخ مقبل رحمة الله عليه، ومن بعد موته كذلك من فضل الله، وليس في اليمن فحسب، بل في كل الأرض، من فضل الله في كل الدنيا، والناس يستفيدون من هذا الخير العظيم، فلهذا نقول يا عباد الله أنتم في خير، فاحمدوا الله على هذه النعمة، وتآلفوا ما استطعتم، ولا يرفع بعضكم صوته على أخيه، وإنما كما قال الله في وصف المؤمنين ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ المائدة: ٥٤.

فعلينا أن نكون كذلك، وكما قال الله: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾الشعراء: ٢١٥ وكما قال تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾الحجر: ٨٨ .

وحتى لو أخطأ عليك أخوك ألست تحب الأجر والثواب من الله؟ فاصبر واكظم غيظك، وأحسن إليه، كما قال الله:

﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤﴾آل عمران: ١٣٤

وفقني الله وإياكم لما يحبه ويرضاه، ونحب أن نسمع كلمة للشيخ الكريم الشيخ الفاضل أبي ذر عبد العزيز بن يحيى البرعي جزاه الله خيراً، ولو خمس دقائق.

الشيخ يعتذر ويقول: هو مرهق من السفر.

المهم جزاكم الله خيراً نتواصى بهذا الخير، نتواصى بتقوى الله عزوجل، نتواصى بالمحافظة على هذه الدعوة، وعلى طلب العلم، نتواصى على هذا الخير العظيم.

• انصحوا -جزاكم الله خيرا- أصحاب المواقع في الإنترنت بأن يحافظوا على هذه الدعوة، وتعلمون حفظكم الله أن أعداء السنة يحبون المهاترات، ويحبون المشاكل، ودعوة أهل السنة دعوة علم، إذا كتبت ملزمة لا يكون فيها تسمية فلان، ولا تسمية فلان، ولا دقدقة لفلان، ولا لفلان، وإنما يكون فيها علم، تتكلم بعلم، وتتكلم بخير، وتدافع عن العقيدة، بدون دقدقة لأحد، دعوتنا أرفع، من أن يكون فيها هذا يرد على هذا وهذا يرد على هذا، وهم كلهم من أهل السنة، دعوتنا قال الله وقال الرسول عليه الصلاة والسلام، ولا ينشر البحث إلا بعد أن يعرض على أحد العلماء من أهل السنة، فإذا رآه نافعاً ومفيداً، يدافع عن مسألة من مسائل العقيدة بدون ما يسمي أحداً، أو مسألة في التفسير، أو مسألة في الفقه، أو مسألة في أي حكم من الأحكام الشرعية، بدون أن يسمي فلاناً أو فلاناً أو فلاناً، وإنما فيه قال الله وقال الرسول صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله.

- وبكظم الغيظ، والعفو، والتسامح، ونشر الخير، ونشر العلم على الناس بدون مهاترات، أبشروا بمحبة الناس لكم بعد حب الله عز وجل، وأبشروا بالخير، من قرأ الملزمة ما يجد فيها إلا الخير، ما فيها اسم فلان، ولا الرد على فلان، وإنما فيها قال الله كذا، وقال الرسول كذا، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية كذا، وقال ابن القيم كذا، وقال الشوكاني كذا، وقال الشيخ ابن باز كذا، وقال الألباني كذا، رحمة الله عليهم جميعاً، وهو يعالج موضوعاً معيناً.

ذكر المسألة الفلانية ولكن لم يذكر المردود عليه، إلا إذا كان هذا المردود عليه من أصحاب البدع، ورأى أن من المصلحة أن يذكر اسمه، أو يذكر كتابه فلا بأس، أما إذا كان هذا المردود عليه من أهل السنة، فاحتراماً لبعضنا البعض أنه لا يذكر اسمه، ولا يذكر كتابه، ولا شريطه، إنما تذكر المسألة العلمية إلا إذا كان هناك مصلحة من ذكر اسمه يقدرها العالم المشرف على البحث فيذكر بالإحترام، فإن شاء الله أن إخواننا أصحاب المواقع يحترمون هذه النصيحة، ويسيرون على هذا، وما كان عندهم من أوراق أوملازم فيها تعيين يسحبونها، ويجعلونها عندهم في الإرشيف فتكون

خاصة بهم، لا يبثونها للناس، وينشرون البحوث العلمية، المفيدة النافعة، وبهذا إذا صار البحث علمياً ونافعاً يمكن للباحث أن يذكر اسمه الواضح، دون أن يأتي باسم مجهول، لأنه بحث علمي، والطالب لا يفتي ولا يحكم، الطالب يكفيه فخراً أنه وقف على هذه الأدلة الشرعية من الكتاب أومن السنة، ووقف على أقوال العلماء، فنقلها بنصها مع ذكر المجلد والصفحة، فنقول كثر الله خيرك، ويكون في أثناء الرد كما قال الشيخ ابن باز رحمة الله عليه في المجلد السابع من مجموع الفتاوى يكون هادئاً، ولا يكون قاسياً، وإنما يرد برفق قال رحمة الله عليه: «فإن الكلام إذا كان برفق أجدر بأن يقبل» أجدر بأن يقبله المنصوح وإن كان ما ذكر اسمه، لكن إذا كان في رده شدة وغلظة، قد لا يقبله المنصوح، بل يكون الكلام فيه احترام لمن يرد عليه، من دون أن يذكر اسمه ولا يقول قال فلان، كما قلنا، وإنما من قال كذا أو كذا، فالصواب كذا، والصحيح كذا، وقال الله كذا، وقال الرسول كذا عليه الصلاة والسلام، وقال ابن كثير، وقال ابن تيمية، وقال ابن القيم، تفيد الشخص علماً إذا كان قد أخطأ في تلك المسألة بهذه النقولات الموثقة، وإذا رد عليك وعنف، لأنك ذكرت اسمك، فيصير اللوم

عليه وليس عليك، أما أنت فردك رد علمي، ورد محترم، ويكون اللوم على من تكلم بالكلام البذئ، وبهذا ننجح في دعوتنا، وفي أسلوبنا، وفي طرحنا، وفي دروسنا، وفي محاضرتنا، وفي خطبنا، إذا كنا متقين لله سبحانه، ومحافظين على ألسنتنا من الكلام البذئ، وما دمنا مع الأدلة، ومع أقوال أهل العلم.

أسأل الله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه وأن يثبتنا جميعاً على طاعته وإلى هنا وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وسلم.

وأقول: أستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم وإلى لقاء آخر إن شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ابي إبرهيم

الشيخ محمد بن عبدالوهاب الوصابي العبدلي

وقت صلاة الضحى من يوم السبت العاشر من ذي القعدة لعام١٤٢٩هـ

بمركز السنة بالفيوش

محاضرة الشيخ العلامة محمد بن عبدالوهاب الوصابي العبدلي حفظه الله تعالى في اجتماع مشايخ أهل السنة والجماعة بمسجد الخير بصنعاء يوم الجمعة: ١٤٢٩/١١/٢ هـ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

أما بعد:

فيا عباد الله: يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ .[العصر: ١ - ٣]

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿الٓمٓ ١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾. [العنكبوت: ١-٣]

بعض الناس يقرأون هذه الآية ولا يفكرون في معناها بدليل أنه إذا فتن تعجب واستنكر واستعظم وكأنه ما قرأ الآية ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ﴾ أتظن أنك تكون مؤمناً ثم لا تبتلى ولا تمتحن ﴿وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾.

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا﴾ [الملك: ١ – ٢]

أي: ليختبركم وليمتحنكم إذاً فلا غرابة أن تبتلى وأن يبتلى غيرك وأن يبتلى جميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من الإنس والجن منذ أن خلق الله آدم إلى أن يرث الله الأرض ومن

عليها والبشـرية تبتلى بعدة ابتلاءات وهل هذا الـدين إلا ابـتلاء؟ أنت مبتلى بهـذا الـدين وهـل هـذه الصـلاة إلا ابـتلاء، واختبـار، وامتحان، وتمحيص؟ وهل صوم رمضان إلا ابتلاء مـن الله يختـبر عباده به من يصوم ومن لا؟ ومن يخلص في صيامه ومن لا؟ ومـن ينضبط بالأحكام الشرعية في صـيامه وفي صـلاته وفي جميـع دينـه ومن لا؟ وهل الحج إلا ابتلاء؟ وهل الزكاة إلا ابتلاء؟ وهل جميع أحكام الدين إلا ابتلاء؟ قال الله تعـالى: ﴿ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ ﴾ [التغـابن: ١٥] صاحب المال مبـتلى بمالـه، وصـاحب الفقـر مبتلى بفقره، قال تعالى: ﴿وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗ ﴾ [الأنبياء: ٣٥] وصـاحب الصـحة مبـتلى، وصـاحب المـرض مبـتلى، وصـاحب الأولاد مبتلى، والذي لا ولد له مبتلى، وصـاحب الزوجـة مبـتلى، ومن لا زوجة له مبتلى، فالدنيا كلها ابتلاء، فأنت تتنقل من فتنة إلى أخرى إلى ثالثة إلى رابعة إلى أن تموت آخر فتنة في الدنيا فتنة المـوت " اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة

المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الـدجال " آخـر فتنـة في الـدنيا فتنة الموت، وما تأتي فتنة الموت إلا وقد مررت على الآلاف المؤلفة من الفتن، لهذا ينبغي أن تتعلموا فقه الفتن، كيف تتعـاملون معهـا على ضوء الكتاب والسنة؟

• إن الله سبحانه وتعـالى يقـول في قصـة الإفـك: ﴿لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ [النـور:١١] جعلـه الله فتنـةً، وابـتلاءً، واختباراً، وتمحيصاً، وتأخر الوحي خمسون يومـاً لا ينـزل في أمـر هذه القصة ابتلاءً من الله واختباراً وتمحيصـاً للمـؤمنين، وعِـرض الرسول عليه الصلاة والسلام ينتهك من قبل بعض المنافقين وممن اغتر بكلامهم، فالرسـول ابـتلي في هـذه القصـة وكـذلك عائشـة وأبوهـا وأمهـا وأسرتهـا والمؤمنـون والمنـافقون ﴿لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾.

• كيف تتعامل مع الفتنة إذا جاءت؟ هـل تتعامـل معهـا معاملـة شرعية على ضوء الكتاب والسنة؟ أم بالهوى والجهـل والعاطفـة؟

فتأخر الوحي تلك الفترة ابتلاءً من الله سبحانه وتعالى ولو أراد الله أن ينزل براءة عائشة في لحظات لكان، لكن ما جاء إلا بعد فترةٍ ابتلاء للرجال وللنساء، من سيخوض فيما لا علم له؟ ومن لا.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦] تطبيق عملي للكتاب والسنة تأتي الفتنة فالمؤمن يطبق الكتاب والسنة تطبيقاً عملياً، لا يكفي العلم النظري حتى يأتي بعده العلم العملي، فمنهم من أمسك لسانه وقال: ﴿ مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴾.

ومنهم من أطلق لسانه، فلا غرابة أن تأتي الفتن، فتنة بعد أخرى، وفتنة بعد أخرى، لأننا نعيش في دار الفتن، وفي دار الإبتلاء، والإختبار، والتمحيص، لسنا في دار الجزاء، فدار الجزاء تلك الجنة أما الدنيا فهي دار امتحان، واختبار، وتمحيص، للرجال والنساء والإنس والجن.

وقد ظننا أن الناس حين جاءت فتنة أبي الحسن ظننا أنها تكون كافية لإخواننا أهل السنة والجماعة، في أن يتريثوا، ولا يتعجلوا، وفي أن يهدؤوا، وفي أن يصونوا ألسنتهم، ويحفظوا أوقاتهم، ويستمروا على الخير الذي هم فيه، لأنه حصل في تلك الفتنة الأولى خوضٌ كثيرٌ، فظننا من باب حسن الظن، أن هذا يكفي، حتى يتوفاهم الله، فما هي إلا فترة وجاءت الثانية، وإذا بأناس يركضون فيها، ويخوضون، يا سبحان الله! قد نسوا؟ ما أخذوا دروساً كافيةً مما مضى؟ فتأكد لنا أن إخواننا من طلبة العلم، ومن غيرهم، بحاجة ماسة إلى أن يفقهوا، وأن يعلموا فقه الفتن، من الكتاب والسنة، وذلك أنه إذا جاءت فتنة فالأصل أن الطلاب والعامة لا يخوضون فيها، وإنما يعيدونها إلى أهل العلم، بهذا علمنا الله وأدبنا، وأدب من قبلنا وهم أصحاب نبينا عليه الصلاة والسلام.

كما قال الله: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ

يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾. [النساء: ٨٣]

﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ ﴾ وليس فقط من الخوف بل أيضاً ومن الأمن ﴿ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ﴾.

أي: نشروه وأذاعوه ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ ﴾ هذا يدل على وجود مرجعية للأمة وهم العلماء والعقلاء من أولي الأمر وإلا كانت الفوضى، وتفاقمت الفتن واتسعت، لكن علّم الله عباده ماذا يصنعون عند حلول الفتن؟ وهو الرجوع إلى أهل العلم.

• وكم نضرب من أمثلة في محاضرات سبقت، ودروس مضت، عن فتنة الشيوعية، ومن بعدها الإشتراكية، والبعثية، والناصرية، قلنا جاءت فتن لو أن الناس رجعوا إلى أهل العلم، لحفظهم الله ولوفقهم، لكن نجد بعض الناس تقبلها، قالوا شيوعية فقبلها، يا الله سلّم إلى هذا الحد؟ أنظروا عند عدم التربية ماذا يكون؟ المسلمون بحاجة إلى تعليم وإلى تربية على الكتاب والسنة، ثم

جاءت الأشتراكية فقبلوها إلا من رحم الله، أين الرجوع إلى أهل العلم المتمسكين بالكتاب والسنة؟ ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ﴾ عليه الصلاة والسلام وهذا في حياته وبعد مماته إلى سنته ﴿وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ وهم صنفان علماء وأمراء، ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ مهما جاءت من فتن فهناك رجوع إلى أهل العلم سواء كانت بين عالمين أو بين فئتين أو قبيلتين أو جاءت عقيدة أو منهج يرجع فيه إلى أهل العلم، يا عباد الله لكل داء دواء، وما أنزل الله داء ألا وأنزل له دواء، علمه من علمه، وجهله من جهله.

- الفتنة داء، دواؤها الرجوع إلى أهل العلم، والإستبصار فيها، أما أن يبقى هذا يركض، وذلك يركض، وهذا الطالب يركض، وذاك الطالب يركض، وهذا العامي يركض، وذاك العامي يركض، وهذه المرأة تركض، وتلك المرأة تركض، أصبحنا مثل أصحاب الكرة يركضون وراءها، أين الأدب؟ أين العلم؟ أين

تقوى الله؟ أين العلم بالكتاب وبالسنة؟ والله تعالى يقول: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦] إذا كان الله يقول: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ ﴾ [الحجرات: ٩] سماهم مؤمنين والإيمان أرفع مرتبة من الإسلام إذا كان وهو مؤمن، فالمسلم من باب أولى، وقال: ﴿ ٱقْتَتَلُوا۟ ﴾ ما قال تسابوا، فالسب من باب أولى ﴿ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ﴾ إلى آخر الآية فقد يحصل بين شخصين مناورات في الكلام ومشادة، وهذا يتظلم وذاك يتظلم، وهذا يبكي وذاك يبكي، وهذا يدعي وذاك يدعي، فمن لهذه الفتن إلا أهل العلم، فالعالم ما يسمع من طرف واحد، وإنما من الطرفين بخلاف العامي، العامي والطالب قد يسمع من طرف واحد، ثم يحكم وهذا من الخطأ.

فأنا أعجب من كثير من الناس، كيف يحمّل نفسه عبئاً كبيراً قد عافاه الله منه، ويركض وينطح ويحكم ويجزم ويقطع، والله قد

عافاه من هذا، لست عالماً، لست حاكماً، لست قاضياً، قل الحمد لله الذي عافاني، إذا كان الرسول يقول عليه الصلاة والسلام: «القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة) وهم قضاة، أما أنت فلست بقاضٍ، أنت عافاك الله من هذا الأمر، ثم تحشر نفسك فيه؟ القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة القاضيان اللذان في النار:

أحدهما قضى بجهل حتى لو أصاب الحق صدفة، هو في الأصل ما قضى إلا بالجهل هذا في النار، حتى لو أصاب الحق من باب الصدفة، كيف يجرأ ويدخل في أمر ما عنده فيه علم؟ ويقضي -يقول: فلان مصيب أو فلان مخطئ، أو فلان محق، أو فلان مبطل، - قال: هذا في النار فانتبه يا طالب العلم، وأنتبه يا أيه الأخ العامي الكريم.

والثاني عنده علم لكن حاص ومال عن الحكم به، فقضى بغير الحق، فهو أيضا في النار، الأول بجهله والثاني بمخالفته للحق والذي في الجنة قاض واحد، دخل في القضية بعلم ونور

وهدى وبصيرة وقضى به ولم يخالف العلم الذي عنده، هذا في الجنة، فكر أنت في نفسك، إذا كنت خضت في هذه الفتن فصحّحت أو خطّأت، وجرّحت أو عدّلت، من الثلاثة الأقسام أنت؟

- فهذه المحاضرة وهذه النصيحة أردتها لطلبة العلم والعامة من الرجال والنساء، ولا أريد بها هذه الفتنة القائمة فحسب لأنك قد عرفت في المقدمة أنك ستعيش في فتن حتى يتوفاك الله، من فتنة إلى فتنة، حياتك وحياة كل إنسان كلها فتن، وكلها اختبار وكلها تمحيص فالعالم مبتلى هل سيتواضع؟ وهل سيعلم مما علمه الله؟ والطالب مبتلى هل سيواصل طلب العلم وهل يبتغي به وجه الله؟ والعامي مبتلى هل سيسأل أهل العلم فيما يشكل عليه أم أنه سيفتي نفسه ولا يبالي بالفتوى؟

أنتم في ابتلاء دائم فالذي أنصح إخواني طلاب العلم خصوصاً وبقية الناس عموماً بحفظ الألسن وعدم الخوض، قولوا الحمد لله الذي أكرمنا بعلماء على الكتاب والسنة، علينا أن ندعوا الله لهم

بالتوفيق والسداد ونسأل الله يعينهم على إصابة الحق، ولا نتقدم بين يدي علمائنا، وهذا هو الأدب، وهذا هو الخلق الكريم، وهذا والله سينفعكم حتى الموت إن شاء الله كلما جاءت فتنة فأنت قد تربيت وتعلمت، فإذا قالوا حصل وحصل، وكان وكان، تقول والله ما أنا عالم هذه الأمور مرجعها إلى العلماء، وأنا سأسأل وسأستفيد كما أمرني ربي بقوله:

﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، [الأنبياء: ٧ والنحل: ٤٣]

وبقوله: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾، [الفرقان: ٥٩] وكما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾، [النساء: ٥٩] وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات: ١]

هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال: ﴿لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ وكذلك العلماء هم ورثة الأنبياء

لا تتقدم بين يدي ورثة الأنبياء، أين التواضع؟ بعض الناس يحب أن يتقدم، فنقول له: أين التواضع؟ أين معرفتك لأهل العلم حقهم وقدرهم؟ تعرفون منزلة العلماء المنزلة التي أنزلهم الله إياها في كتابه وعلى لسان رسوله عليه الصلاة والسلام، كم من آيات وكم من أحاديث في فضل العلم وأهله، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾، [فاطر: ٢٨] وقال: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾، [المجادلة: ١١] وقال عز من قائل: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ١٨] إلى غير ذلك، ولولا أن الله مدح العلماء ما حصّلوا المدح من الناس مثل مدح الله، بعض الناس لا يمكن يمدح العلماء وإنما يذمهم إلا من رحم الله، ولكن الله عز وجل قد أغنى العلماء عن مدح الناس أو عن مدح البخلاء من الناس، فالله مدحهم بنفسه وزكاهم بنفسه، ورفع قدرهم بنفسه في كتابه وعلى لسان رسوله وإن رغم أنوف من أبى، إعرف قدر نفسك.

والله يا إخواني الذي يتقدم بين يدي العلماء ويركض ويخوض في الفتن والله ما يضر إلا نفسه.

- يا هؤلاء فكروا في فتنة أبي الحسن كم رجع من أناس ضاربين على رؤوسهم عاضين على أصابعهم من النادم؟! والسبب في ذلك التعجل والتقدم بين يدي أهل العلم، والخوض والركض، وهذه الظاهرة لا تبشر بخير، ظاهرة التقدم بين يدي أهل العلم والتجرؤ على الفتوى، أعني بالفتوى قول العامي فلان على الحق وفلان على الباطل، هذه فتوى، فلا ن محق، وفلان مبطل، فلان كذا وفلان كذا، هذه فتوى، التجرؤ على الفتوى ما يبشر بخير ومعنى ذلك أن الناس حتى الآن ما استفادوا من العلم إلا من رحم الله، يا أخي من تواضع لله رفعه الله، وإذا جاءك إنسان يريد منك أن تركض معه، إيش تقول في كذا وكذا، قل له يا أخي إتقِ الله، يا أخي الفتوى لأهل العلم ما هي لمن هب ودب، وأنت ما رأيك وأنت إيش تقول، قل ما أنا إلا فرد من أفراد المسلمين، وفرد من أفراد أمة محمد صلى الله عليه وسلم، لو كان الأمر هكذا ما كان قال الله

للصحابة وهم أفضل الخلق بعد الأنبياء: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ ﴾ وهم صحابة، أفضل البشر بعد الأنبياء والرسل لكن، لا، مهما كان فالعالم له منزلته والطالب له منزلته والعامي له منزلته قال الله: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ﴾ [الأنعام:١٣٢والأحقاف:١٩] بهذا تنضبط الأمور، وتنضبط الأحوال، ويحفظ الدين، ويكون لأهل العلم مكانتهم وكرامتهم، يعرف العامي قدره، والطالب قدره، ويعرفون قدر علمائهم، كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: « ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه »، وهذه الصيغة« ليس منا» عند أهل العلم معناها أن هذا الفعل من كبائر الذنوب، ما قال: « ليس منا» إلا لأنها كبيرة من الكبائر، الذي ما يرحم الصغير أو ما يوقر الكبير أو ما يعرف للعالم قدره ومنزلته هذه كبيرة من الكبائر، وبعض الناس حتى في مسائل الطلاق ومسائل الاعتقاد يجد شخصاً أمامه فيقول: ما رأيك أنا قلت

لزوجتي كذا وكذا؟ فيرد عليه ما عليك شيء؟! لا حول ولا قوة إلا بالله إلى هذا الحد وصلنا؟ الله يقول: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ ما قال: فاسألوا من وجدتموه! ولا قال: اسألوا الناس! ولا قال: من وجدته صاحب عمامة وصاحب لحية فسأله! قد يكون صاحب عمامة، وصاحب لحية، وكثر الله خيره، لكنه ما هو عالم، ولا قال: من رأيتموه يؤذن ويصلي بالناس! قد يكون يؤذن ويصلي بالناس، كثر الله خيره ومحب للخير، وإنما قال: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ والذكر: الكتاب والسنة يعنى أهل العلم ﴿إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾. [النحل: ٤٣ – ٤٤]

فهذه الفوضى التي يعيشها الناس اليوم لا تبشر بخير، بل هي خطيرة، كون هذا يخوض وهذا يخوض فيما لا يعلم وقد سمعتم قول الله: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ فإذا وقفت يوم القيامة بين يدي الله

وسألك الله، يا عبدي أأنت قلت كـذا وكـذا؟ أأنـت فعلـت كـذا وكذا؟ وسألك وناقشك وحاسبك فماذا تقول لربك؟

انقلب الناس اليوم كل واحد مـنهم مجتهـد هـذا مجتهـد وهـذا مجتهد، إيش مجتهد! وصلوا إلى رتبة الاجتهاد، يا سـبحان الله! فيـا عباد الله اتقوا الله في هذا الدين، واتقوا الله في هذه الأمة، واتقوا الله في العلماء، فإن الله سائلكم عن هذا الدين كما قال الله: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٩٢ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الحجـر: ٩٢ - ٩٣] هـــذه الفوضى التي نعيشها، هل كانت في عهد السلف، عودوا إلى عهـد السـلف لتعلمـوا أنهـم لم يكونـوا هكـذا أي حاجـة كـل الشـارع يتحرك؟ الرجال والنسـاء، يخوضـون فـيما لا يعنـيهم وقـد أدبهـم الرسول وعلمهم كما قال عليه الصلاة السلام " من حسن إسـلام المرء تركه ما لا يعنيه " شيء ما يعنيك من حسن إسـلامك، ومـن حسن إيمانك، أنك تتركه، شيء للعلماء دعه للعلماء، شيء للتجـار دعه للتجار، شيء للأطباء دعه للأطباء، بعض الناس يخوض حتى

في مسائل الطب، في مسائل التجارة، في مسائل السياسة إيش المسألة مكابرة؟! المسألة إعرفوني أني أعرف كل شيء؟! يا سبحان الله! أين أصحاب الإختصاصات؟ وأين إحترام أصحاب الإختصاصات؟ يا أخي إنسان أفنى عمره في الدراسة في مجاله وأنت تركب رأسك بين عشية وضحاها،تريد أن تناطح الجبال.

أحفظ لسانك من قولك: الشيخ فلان قال في فلان كذا وكذا، هذا راجع إلى العلماء إن كان مصيبا فهم سيقرونه وإن كان مخطأ ناصحوه، أما أنت فطالب أو عامي وهذا شيء لا يعنيك، مع أن بعض العوام من تدخل في حرفته بالخطأ يغضب عليه ويقول أنت ما تعرف، وأنت ما تفهم، وأنت غشيم، وهذه حرفة من أمور الدنيا فكيف بالدين وهو أعظم، وهل الخوض في أمور الدين مباح؟! من جاء خاض فيه؟! صار الدين ماله كرامة؟! والعلماء ماهم كرامة؟! تهان كرامة الدين بين أهله؟! وتهان كرامة العلماء بين أهلهم؟! هذا هو ما نخشاه، ونخشى عقوبة الله فلا تأمنوا مكر الله، وفي هذه الأمطار التي نزلت بأرضنا والتي تسحق ما أتت

عليه، هذه ذنوب ونحن ما نزكي أنفسنا وإن كـان هنـاك تخبطـات عند الآخرين من غـير أهـل السـنة لا يعلمهـا إلا الله لكـن نحـن معاشر أهل السنة ما نزكي أنفسنا عندنا أخطاء، وهذه الفوضى من الأخطاء وهي كون الطالب يتقدم بين يدي العالم، والعامي يتقـدم بين يدي العالم، هـذه مـن الأخطـاء ومـن المعـاصي وقـد سـمعتم الحديث «ليس منا من لم يعرف لعالمنا حقه»هؤلاء مـا عرفـوا حـق علمائهم.

• بهذا تنحصر الفتنة وتنتهي، وفلان العامي جزاه الله خيراً عـرف قدر نفسه سحب نفسه من الموضوع وقال لست عالمـاً ولا قـاضي محكمة، كلام صحيح، وفلان الطالب سحب نفسه مـن الموضـوع وقال لست في العير ولا في النفير لا أنا عالم ولا قاضي محكمـة، الله قد عافاني، والعالم ابتلاه الله بعلمـه وابـتلاه الله بـالفتوى وبسـؤال الناس، والقاضي ابتلاه الله بالقضاء «من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين»، السكين مريحة، لكن هـذا بغـير سـكين، عـذاب شـديد، وأنت عافاك الله، وقلت أنا أعرف قدر نفسي، وفـيما يشـكل عـلي

أسأل العلماء، وبشرط السؤال عبادة فلا بد أن تبتغي به وجه الله، وتخلص نيتك لله، فلا تسأل سؤال تعنّت، ولا سؤال تكثير الزوابع والمشاكل والفتن، والله سبحانه وتعالى يعلم المصلح من المفسد، والله أعلم بجميع خلقه.

- فاتقوا الله يا عباد الله، وتواصوا بالحق، وتواصوا بالصبر، واحرصوا على طلب العلم، وتمسكوا بالكتاب والسنة، وإذا جاءت أي فتنة، فالرجوع إلى أهل العلم الذين رفع الله قدرهم، فإن الله يقول: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ فالله شهد لنفسه بالوحدانية، واستشهد بشهادة ملائكته فقال: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ أي: وشهد الملائكة أيضاً لله سبحانه وتعالى بالوحدانية وأنه واحد لا شريك له، ثم قال: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ ﴾ فثلّث بشهادة العلماء وأنهم يشهدون لله بالوحدانية وأن الله واحد لا شريك له، فهذا الإستشهاد فيه رفع لمنزلة العلماء، فالله يرفعهم وأنت تسقطهم؟! يا ويلك من عذاب الله، إذاً أنت معاند وأنت مضاد لله، الله يرفع قدر

العلماء وأنت تنزل قدرهم، فالله يقول: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ﴾ وأنت تسبّهم؟! الله يقول: ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ وأنت لا تبالي بهم؟! هذا والله من المرض نعوذ بالله منه، ومن الفتن، ومن عمل الشيطان، فلا تأمن أن يبتليك الله، لأنك أنت عاق للعلماء، فلا تأمن أن يبتليك الله بامرأة عاقة، وبأولاد عاقين، وببنات عاقات، والجزاء من جنس العمل، وبعمال يشتغلون عندك عاقين، وبإخوان لك عاقين، وكل من حولك عن يمين وشمال كلهم يعصونك، عقوبة من الله، وهذا في الدنيا، وفي الآخرة الله أعلم ماذا بقي.

فاتقوا الله ولا تعقوا أهل العلم، وإذا قال قائل: فلان عالم نقول: وفلان عالم قال في فلان كذا وفلان الثاني عالم، هذه المسائل العلماء يحلونها بهدوء، إذا تأدب الطلاب، وتأدب العوام، فالمسألة سهلة جداً، العالم إذا اجتهد وأصاب فله أجران، وإذا اجتهد وأخطأ فله أجر، والمسألة سهلة، الآن الخطأ ليس بين عالم وعالم هذا يهون،

الخطأ تدخل العوام والطلاب من الرجال والنساء، أراد أن يكحلها فعورها، يا سبحان الله أين العين؟ قال: اعتورت، أنت أردت أن تكحل العين، فأنت الآن عورتها وذهبت العين، يا ليتك ما كحلتها، وهذا مثله كمثل شخص في شهر رمضان يوم جمعة بعد صلاة العصر- صلى الرجل في المسجد الجمعة وارتاح إلى العصر وصلى معهم العصر وخرج وكأنه حصلت مشكلة بينه وبين بعض أولاده، فتدخل واحد من الناس ليصلح بينهم فقتل الأب، أهذا صلح؟! أهذا مصلح؟! أهكذا يكون الصلح؟! تقتل نفساً حرمها الله في شهر رمضان والرجل صائم! في يوم جمعة وبعد صلاة العصر في وقت الإجابة! نعوذ بالله، نسأل الله العافية، حتى وإن كان ما هو متعمد.

فبعض الناس يدخل في أشياء ما يحسن التدخل فيها، فالله الله يا عباد الله، اتقوا الله يا معاشر الطلاب سواء ممن هو حاضر أو ممن سيبلغه هذا الخير العظيم، وهكذا العوام اتقوا الله ممن حضر وممن سيسمع، فأي فتنة فعليكم بالرجوع إلى العلماء، وقل اللهم إني

أعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وإذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام يعلم أصحابه هذا، وبعض الناس يحشر نفسه في الفتن حشراً، اللهم إني أعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وكان يقول عليه الصلاة والسلام: " إن السعيد لمن جنب الفتن إن السعيد لمن جنب الفتن إن السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلي فصبر فواها " رواه أبو داود من حديث المقداد بن الأسود رضي الله عنه، يكرر الرسول عليه الصلاة والسلام هذا ثلاث مرات " إن السعيد لمن جنب الفتن " فأنت إذا تجنبت أي فتنة من الفتن، فأنت سعيد، أنت من السعداء، وهذا يترك الأحاديث ويحشر نفسه حشراً فيها، فأنا متأكد لو أن الأمر انحصر بين فلان وفلان، فلان قال في فلان كذا ولم يتدخل العامة، ولا الطلاب، فالمسألة سهلة، من اجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر، والعلماء ينظرون المصلحة جزاهم الله خيراً، ويصلحون بينهم وانتهت، لكن المشكلة تدخل العوام والطلاب، أرادوا أن يصلحوا وبعضهم الله أعلم بنياتهم، وإن كانوا يختلفون في نياتهم، لكن مهما كان حتى لو

كانت النية صالحة، لا بد معها من صلاح العمل، لأن صلاح النية وحدها لا يكفي، وصلاح العمل وحده لا يكفي بل لا بد أن يجتمع صلاح النية وصلاح العمل، وهو صلاح الظاهر وصلاح الباطن، أما كون النية طيبة والعمل خطأ هذا ما يكفي، لا بد من الرجوع إلى أهل العلم في جميع المسائل، تأتي أي مسألة يكون الرجوع فيها إلى أهل العلم.

- قالوا تجنيد المرأة تقول نسأل العلماء، فلو أن آباء البنات قالوا نعود إلى العلماء، ولم يتعجلوا بذهاب بناتهم، لكان خيراً لهم ولهانت المشكلة، ولكن كما قلت لكم التقدم بين يدي العلماء، والتقدم بين يدي الله ورسوله، والتقدم بين يدي الدين، وتحكيم العقول، وتحكيم للدنيا، والهوى، والهوس، إلا من رحم الله، هو الذي هوى بالأمة إلى السحيق فهذا ذهب بابنته وسجلها عسكرية، أين الرجوع للعلماء؟ أين فتوى أهل العلم؟ أين امتثالك لأمر الله ولأمر رسوله عليه الصلاة والسلام.

- وهكذا المرأة كونها تخرج باللبس العاري وبالكعب العالي أين رجوعها إلى أهل العلم؟ أين سؤال العلماء عن هذا الأمر؟ فالتلفاز ما هو مفتي، والبث المباشر ما هو مفتي، والصحيفة والجريدة والمجلة ما هي مفتية، وفلان المثقف كما يقولون ما هو مفتي، الرجوع إلى العلماء، لا تعمل شيئاً إلا وتعود إلى أهل العلم، لكن هذا وافق هوى في نفسه فعمل به.
- فنقول يا عباد الله احمدوا الله أن جعل فيكم علماء يعلمون الكتاب ويعلمون السنة، جزاهم الله خيراً، ويحبون الخير للناس، نسأل الله أن يأجرهم وأن يثيبهم، هذه والله نعمة من الله، ودعوة أهل السنة في اليمن بالذات، دعوة مباركة، ودعوة كريمة، ودعوة نفع الله بها في حياة شيخنا الوالد المحدث مقبل بن هادي الوادعي رحمة الله عليه، وبعد مماته، ولا تزال من فضل الله تؤتي ثمارها في المدن والقرى وفي كل مكان، ونحن بشر لسنا ملائكة الخطأ وارد علينا كما سمعتم في الآية الكريمة ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ

أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ۝٩ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾ مع وجود الإقتتال حكم لهم بالإيمان، فالخطأ وارد، كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون، ونحن بشر ولسنا بملائكة لكن الذي يصعّد الأمور ويؤزّمها هم العامة والطلاب إلا من رحم الله، وأنا لا أقول كل العامة ولا كل الطلاب فهناك عامة جزاهم الله خيراً يشكرون على حسن أدبهم وأخلاقهم وتأدبهم مع العلماء، وكذلك هناك أيضاً طلاب يشكرون على حسن أدبهم وأخلاقهم وهم كثيرون من فضل الله ليسوا بقليلين من الطلاب ومن العوام يشكرون على هذه المواقف الطيبة، وهناك بعض من الطلاب وبعض من العوام قد يخوضون فيناصحون ويذكرون، تسمعهم هذا الشريط والشريط الآخر وهذا الكتاب وغيره وهذه وغيرها والفائدة ولا تيأس، مؤكد أن بعض الناس إذا سمع النصائح والتوجيهات فإنهم إن شاء الله يقبلون ويعودون، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له، ومن تاب تاب الله عليه، قال الله عزوجل:

﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾ [طـــــه: ٨٢] إذا كان إلى حد المضاربة، يا سبحان الله هذا سني وهذا سني وهـذا طالب علم وهذا طالب علم، وترفع يدك عـلى أخيـك المسـلم في مسألة الله ما كلّفك أن تحكم فيها، أو تطلـق لسـانك عـلى أخيـك المسلم المحترم عرضه في مسألة الله ما كلّفك بها فهـذا مـن عمـل الشيطان إنه عدو مضل مبين.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقني وإياكم وجميع المسلمين لما يحبه ويرضاه، وأن يثبتنا جميعاً على طاعته، وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم.

ابو إبرهيم

الشيخ محمد بن عبدالوهاب الوصابي العبدلي

بين مغرب وعشاء يوم الجمعة الثاني من ذي القعدة لعام١٤٢٩هـ

بمسجد الخير بصنعاء

الخاتمة

بهذا القدر أكتفي، وأسأل الله ﷿ بمنه وكرمه أن يرزقنا علماً نافعاً، وعملاً صالحاً، ونيةً خالصةً، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وأن يصلح أحوال المسلمين، وأن يرزقهم الفقه في الدين، إنه سميع الدعاء.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

أبو إبرهيم

الشيخ محمد بن عبدالوهاب الوصابي العبدلي

١٤٣٠/١/١ هـ

الحديدة_ مسجد السنة

•